

مجلة الكلمة الطيبة

عدد خاص بمناسبة

أربعين رحيل الإمام المرجع السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)

(١٩)

كلمة الكلمة

هل ودّعنا الإمام الشيرازي؟

يرحل الملايين ويودعون إلى عالم الآخرة، وما هي إلا أيام ويطويهم النسيان وربما الاندثار، ومن بين هذه الملايين تتصدر نخبة من كل أمة أو دين لتسجل حضوراً دائماً بين مجتمعاتها، وهكذا نجد العلماء والشهداء وأصحاب المواقف يرحلون عن الحياة جسداً بينما تظل مبادئهم وأفكارهم مشاعل هداية تنير الدروب لأجيال متعاقبة.

وهكذا كان الراحل الكبير الإمام الشيرازي، فلم تكن حياته عادية يوماً من الأيام، بل كانت مليئة بكل الحيوية والحركة الدؤوبة، فيقارع الحكام الظلمة ويظل على هذا المنهج إلى آخر يوم من حياته ويؤسس لفكر إسلامي حديث، بنشر مئات الكتب والكراسات التي أسهبت في طرح النظرية الإسلامية، ويأمر بإقامة وتأسيس المؤسسات في كل أصقاع الأرض لهدف كان يراه (قدس سره) وهو إعادة الإسلام إلى الحياة من جديد.

فجعل لذلك كل وقته جهاداً، وقد أخذ الجهاد كل وقته، ولعله انفراداً بأنه كتب وقال وقد فعل، نعم انه قال وفعل، فكان قوله طيباً، وعمله صالحاً والذي وعد الله أن يرفعه، فإليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه.

فحينما يُنظر الإمام الشيرازي (قده) للمؤسسات يصنع الأسس النظرية جنباً إلى جنب مع الخطوات العلمية لإنشاء هذه المؤسسات حيث انتشرت في كل البلاد الإسلامية العشرات منها والتي أخذت على عاتقها مهمة نشر مبادئ أهل البيت (عليهم السلام) وإرساء دعائم المجتمع الإسلامي والمؤسسات.

وان ما يلاحظ في مرجعية سماحته (قده) انها كانت مرجعية بناء وتأسيس في كل المجالات بما فيها الكتابة في مباحث علمية وفكرية وثقافية قصد فيها سماحته وضع حجر الأساس لمنظومة فكرية إسلامية مرجعية لينهل منها من يأتي فيجد مفاتيح هذه المعارف.

ولعل من أهم ملامح شخصية الراحل رغم انتسابه إلى الوسط الحوزوي الذي يعتبر تقليدياً تجاه أساليب الحركة - هو مرونته في التعامل مع الواقع، فيخاطبه بأدوات وأساليب حديثة، مؤسساً لذلك الكثير من القنوات التي تعتبر مستحدثة في العمل المرجعي، فعلى مستوى الإعلام فهناك المؤسسات الإعلامية والجرائد والمجلات ومواقع (الانترنت) وحتى أن هناك مشروعاً لقناة فضائية لهذا الغرض.

وأما التجديد على مستوى العلوم الحوزوية، فقد شمل الموضوعات الكثيرة ما لم يكن له ذكر أو وجود في اهتمام (العقل الفقهي) التقليدي، مثل السياسة والاقتصاد والاجتماع والبيئة... الخ.

هناك حضور لشرع الله في هذا الواقع، ولكي لا يتخلف الفقه وينكمش عن سعة هذا الواقع، وما كان ذلك ليتم لولا النظرة الشمولية له (قده) للإسلام كشريعة لقيادة المجتمع لسعادة الدارين، لا يبليها الزمن ولن يتجاوزها، إلى يوم القيامة.

ورحيل هذا المرجع الكبير أحدث شرخاً كبيراً في الساحة الفكرية الإسلامية وأن عزاءنا بخلفه المرجع الديني آية الله السيد صادق الشيرازي (دام ظله الوارف) بأن يكمل المسيرة التي بدأها الراحل.

()

ومجلة الكلمة الطيبة التي بدأت مع الراحل في فكره ورعايته لا يسعها إلا أن تبقى وفيه للعهد الذي قطعه مع المرجعية الرشيدة للراحل الكبير (قدس سره) وإن تستمر في عطاءها مع خلفه المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) ومن الله نستمد العون والتوفيق والله ولي المؤمنين.

أسرة التحرير

اضاءات من حياة الإمام الراحل (قدس سره)

ثمة ثلة قليلة من العظماء، تدخل التاريخ من أبوابه الواسعة، ويسجل أسمها في عداد الخالدين، ومن بين هذه الفئة آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قده) الذي امتازت شخصيته بالورع والتقوى والعلم والتواضع والجهاد الكبير والمرجعية الرشيدة والخلق الحسن الكريم.

ونحن نعيش أيام الفراق العصبية الأولى على رحيل الإمام الشيرازي (قده) نتذكر ونستحضر مواقف تلك الشخصية الفذة التي غدت قدوة للتاريخ، ونبراساً للحرية، ومشعلاً للتقوى وسنداً للفقراء والمستضعفين ونموذجاً فريداً للإرادة الإنسانية.

واليوم، بعد رحيله نفتقده ويفتقده عشاق آل محمد (عليهم السلام) والمصلحون والأحرار في العالم الذين يقاومون الظلم وينبذون العنف ويدعون إلى حرية الكلمة واحترام الرأي الآخر وتحرير الإنسانية. ولكن الدرب الذي رسمه للأجيال سيبقى وضاءاً، وسيبقى المشعل الذي رفعه بوصلة هداية لكل المخلصين على مدى الأجيال. فلقد تحمل بكل جلد وصبر، عناء حمل مشروع إعادة الإسلام إلى الحياة.. وبقي صامداً يدافع عن مشروعه بلسانه وقلمه حتى آخر لحظات عمره الشريف.

وان افتقدناه (رضوان الله عليه) فإن مبادئه وأفكاره راسخة فينا، وستبقى حية في ضمير الشرفاء والأحرار، لتبقى كلمة الله هي العليا.

إن دراسة حياة العظماء والخالدين والغوص في أعماق شخصياتهم والتعمق في مواقفها وبطولاتها ومآثرها والوقوف عندها لاكتشاف ما فيها من كنوز القيم والمعاني الإنسانية السامية هي في الحقيقة السبيل الأوضح والرصيد الحقيقي والخط الأصيل لحفظ الهوية والانتماء وتحقيق سعادة الدارين.

الولادة والنشأة

ولد الإمام السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي عام ١٣٤٧ هـ في النجف الأشرف وفي عمر التاسعة هاجر إلى كربلاء المقدسة برفقة والده الذي أولاه عناية فائقة، وكان استاذ الأول في العلوم الدينية والمعارف الإسلامية.

أما الأسرة الكريمة التي انحدر منها الإمام الشيرازي فهي أسرة أصيلة عريقة تمت جذورها في عمق التاريخ والزمن، ويتلأأ أسمها في سماء المجد والعظمة والخلود، فقد أنجبت هذه الأسرة خلال قرن واحد مجموعة كبيرة من الفقهاء والعلماء والزعماء ومراجع التقليد والأدباء والشعراء وأهل الزهد والتقوى والفضيلة، ولا نبالغ إذا قلنا إن هذه الأسرة قد سجلت حضوراً فاعلاً ومميزاً وعظيماً في كل مساحات الحضور الإنساني والقيمي والعلمي والأخلاقي والسياسي والأدبي، فعندما تقرأ عن الفقهاء تجد من هذه الأسرة أسماء وأسماء، وحين تستعرض تاريخ المجاهدين والشهداء، تشرق من هذه الأسرة مجموعة من الأسماء. فهذه الأسرة الكريمة وكما عرفت به واشتهرت فيه - بحق - أسرة علم وثقافة وتقوى وفضيلة وجهاد وتضحية وتأليف ومؤسسات،

ومثلما سجلت هذه الأسرة الكريمة تواجداً وحضوراً في معظم جوانب الحياة كان التفوق ملازماً لهذه الأسرة في حلها وترحالها.

ولقد تخرج من هذه العائلة العلمية والدينية والقيادية العريقة العديد من العلماء الكبار الذين قادوا الأمة في مراحل تاريخية عصيبة، وكان لهم تأثير واضح وكبير في صناعة الأحداث التي مر بها العالم الإسلامي خصوصاً في البلدين المسلمين إيران والعراق.

ويرجع نسب هذه الأسرة الشريفة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويعود تاريخهم في العراق إلى أكثر من مائة وخمسين عاماً، وقد عرفوا بالانتساب إلى مدينة شيراز لكون جدهم الأعلى (والد المجدد الشيرازي) كان يقطنها. ومن ألع وجوه هذه الأسرة الكريمة وابرزها:

١ - آية الله العظمى السيد محمد حس الشيرازي (١٢٣٠ - ١٣١٢ هـ) المعروف بالمجدد الشيرازي والذي اقترن اسمه بثورة (التنباك)، عندما أصدر فتواه التاريخية الشهيرة التي حرم فيها التبغ، والتي اشعلت نار الثورة والمقاومة، مما اضطر القوات البريطانية للاندحار من أرض إيران الإسلامية.

٢ - آية الله العظمى الميرزا محمد تقى الشيرازي (توفي ١٣٣٨ هـ) قائد ثورة العشرين (١٩٢٠) في العراق، حيث قاد خلالها الجماهير العزل في وجه قوات الامبراطورية البريطانية، وكاد أن يرغمها على الخروج من العراق، لولا استشهاده بعد أن دس له السم في القهوة من قبل العملاء.

٣ - آية الله العظمى السيد مهدي الحسيني الشيرازي (١٣٠٢ - ١٣٨٠ هـ) والد الفقيد الراحل الإمام الشيرازي (قده). وكان أحد المشاركين في ثورة التنباك، وهو يعد من أركان الحوزة العلمية في العراق.

٤ - آية الله السيد حسن الشيرازي (١٣٥٤ - ١٤٠٠ هـ) أخو الإمام الراحل السيد الشيرازي (قده) وساعده الأيمن. كانت له مواقف جهادية وبطولية عديدة على الساحة العراقية والإسلامية، لاقى أثرها الكثير من الأذى والاضطهاد والتعذيب في السجون البعثية الصدامية والتشريد، حتى وفق لنيل الشهادة على يد جلاوزة النظام الصدامي في بيروت، إذ لاقى الله مضرجاً بدمه، بعد أن أصيب بثلاثين رصاصة في رأسه. وهو (رضوان الله عليه) مؤسس الحوزة العلمية في سوريا.

أساتذته

- ١ - والده آية الله العظمى السيد مهدي الحسيني الشيرازي.
 - ٢ - آية الله العظمى السيد حسين القمي.
 - ٣ - آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الأصفهاني.
 - ٤ - آية الله العظمى السيد هادي الميلاني.
 - ٥ - آية الله السيد زين العابدين الكاشاني.
 - ٦ - آية الله جعفر الرشتي المعروف بـ(شيخ النجاة).
- والإمام الشيرازي (قده) تتلمذ بدوره على يد أكثر من مائة أستاذ بين فقيه وعالم، وذلك في مختلف الفنون والمعارف والعلوم الإسلامية.

وقد اهلته دراسته المبكرة المصحوبة برعاية والده الكريم له، بأن يحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة من حياته،

كما حاز درجة الاجتهاد وهو لا يزال في ريعان شبابه، وأول من شهد له بالاجتهاد والده (قده).

مرجعيتہ

منذ أكثر من مائة عام ومرجعية التقليد لا تكاد تنقطع عن هذه الأسرة الكريمة، فمنذ أن توفي شيخ الفقهاء الشيخ مرتضى الأنصاري (قده) عام ١٢٨٢ هـ طفق الناس يرجعون في الفتوى والتقليد وسائر الشؤون الدينية إلى جد الأسرة وزعيمها وكبيرها الإمام المجدد آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي حتى أصبح المرجع الوحيد للمسلمين الشيعة في كافة الأقطار.

وما أن استشهد الإمام المجدد ١٣١٢ هـ حتى وتوجهت الأنظار إلى تلميذه آية الله الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازي (رضوان الله عليه) حيث أصبح - تدريجياً - المرجع للشيعة في كل مكان.

وعندما دس السم إلى الإمام الشيخ الشيرازي واستشهد في سبيل الله عام ١٣٨٨ هـ رجع الناس في الفتوى والتقليد والشؤون الدينية إلى تلميذه آية الله الميرزا علي الشيرازي نجل الإمام المجدد الكبير.

وعندما توفي (قده)، اتجهت الأنظار إلى مرجعين آخرين من الأسرة:

أولهما آية الله العظمى الفقيه الجليل عبد الهادي الشيرازي (قدس سره).

ثانيهما: آية الله العظمى الفقيه الجليل مهدي الشيرازي (قدس سره).

وبعد وفاة هذين المرجعين الكبيرين أخذ الناس يتجهون إلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (قده).

ولم تمض إلا ساعات على ارتحال الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي حتى توجهت الأنظار من العلماء والمؤمنين إلى سماحة آية الله العظمى الفقيه المجدد الإمام السيد صادق الشيرازي (دام ظلّه الوارف) وهو الخلف الصالح الذي لا يقل كفاءة في الأعلمية والأفضلية الاجتهادية والخلق الرفيع وتقوى الله عن الفقيه العظيم آية الله العظمى الإمام محمد الحسيني الشيرازي (قده).

تلامذته

عدد كبير من طلبة العلوم الدينية، وخطباء المنابر الحسينية وقيادات الحركات الإسلامية، تشرفوا بالتلمذ على يد الإمام الشيرازي (قده) ففي العراق والكويت فقط تجاوز تلامذته الألف تلميذ. ومن أبرز تلامذته:

١ - آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي، الأخ الأول للفقيد الراحل (قده).

٢ - آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي، الأخ الثاني للفقيد الراحل (قده).

٣ - آية الله السيد مجتبى الشيرازي، الأخ الثالث للفقيد الراحل (قده).

٤ - آية الله العظمى السيد محمد تقى المدرسي.

٥ - العلامة السيد مرتضى القزويني.

٦ - العلامة السيد عباس المدرسي.

٧ - العلامة السيد هادي المدرسي.

- ٨ - العلامة الشيخ حسن الصفار.
- ٩ - العلامة الشيخ جعفر الهادي.
- ١٠ - العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي.
- ١١ - العلامة الشيخ عبد الحميد المهاجر.
- ١٢ - العلامة السيد آية الله محمد رضا الشيرازي، الابن الأكبر للفقيد الراحل (قده).
- ١٣ - آية الله العلامة السيد مرتضى الشيرازي، الابن الثاني للفقيد (قده).

جهاده

كانت أسرة الشيرازي الكريمة - ولا تزال - أسرة الجهاد والتضحية والاستشهاد والبطولة، وكان علماءها في الطليعة دائماً، فلا عجب أن يقضي الإمام الراحل (قده) سنين حياته في الجهاد والهجرة ومقارعة الحكومات الظالمة.

الشيرازي في العراق

لا شك أن تاريخ العراق منذ اربعينيات القرن الماضي وإلى اليوم حافل بالأحداث والتهديدات والاختار على مستوى شعب العراق ودولة العراق وسيادته من خلال عدد من حكومات الجور ومصادرة حقوق الأمة وانتهاك المقدسات.

وقد سجل الإمام الراحل (قده) مواقف بطولية سجلها التاريخ بكل شموخ وعز وكبرياء، فقد كرس جهوده في استخدام الإعلام كسلاح حضاري عبر مجالات متعددة، وقد منعت حكومة نوري السعيد بعضها.. كمجلة الأخلاق والآداب التي كانت تتابع أحداث الساعة، واستنكر (قده) على النظام مواقفه الخيانية، كموقفه من تشكيل (حلف بغداد) الاستعماري. كما عمل من خلال الاتصالات والزيارات للمسؤولين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففي أواخر عهد الملكيين في العراق جاء إلى الحكم (عبد الوهاب مرجان) وكان يدعي انه شيعي فشكّل السيد الشيرازي (قده) وفداً للقائه، وكان هدف الزيارة هو التحدث معه حول (قانون العتبات المقدسة) الذي وضعه (السيد محمد الصدر) إبان رئاسته لكنه لم ينفذ بعد تنحي السيد الصدر عن الرئاسة.

وقد قابل الوفد رئيس الوزراء وتحدث معه حول قانون العتبات ومسائل أخرى فيما يتعلق بتطبيق الأحكام الإسلامية.

ولقد قررت الحكومة الملكية اعتقال السيد الشيرازي وأخيه الشهيد وصدر المرسوم بذلك وجرى التوقيع عليه من قبل مدير الأمن العام - يوم ذاك - بهجت عطية، إلا أن القدر حال دون ذلك وحدث انقلاب ١٤ تموز وتم اعدام بهجت عطية ونوري السعيد ورموز الملكية الجائرة.

نهاية العهد الملكي في العراق

بعد قيام النظام الجمهوري في العراق وانتهاء آخر فصول العهد الملكي بمشهد دموي لا ينسى، أثر انقلاب ١٤

تموز في عام ١٩٥٨ الذي قاده عبد الكريم قاسم، عمت الساحة العراقية أفكاراً دخيلة على الشعب تتناقض مع الإسلام، فهب الإمام الراحل (قده) لمواجهة ذلك اعلامياً وفكرياً وخاصة في أيام المد الأحمر، فانطلقت المجلات والمنشورات التي يوجهها لتعري فكرهم وتنتقد مواقفهم وتشجب أساليبهم.

وكتب (رضوان الله عليه) آنذاك كتابه (حوار حول تطبيق الإسلام) و(مباحثات مع الشيوعيين) إضافة إلى مجموعة من الكتب العقائدية تتناول الإسلام وأساسه لتوضيح الرؤية السليمة للشباب مثل كتاب (العقائد الإسلامية) و(العدالة الإسلامية) و(في ظل الإسلام) بالإضافة إلى محاوراته الكثيرة للدفاع عن الإسلام والحكم الإسلامي مع الذين غرتهم هذه التيارات.

وفي المرحلة التي استولى فيها حزب البعث (العفلقى) على السلطة، حيث تسلم أحمد حسن البكر منصب رئاسة الوزراء، وتشكلت ميليشيا (الحرس القومي) وفعلت بالشعب العراقي ما يندى له الجبين، قاد الإمام الشيرازي كفاح قطاعات واسعة من الشعب مع عدد من العلماء الأعلام، إذ سلك سبيل الموعظة والإرشاد وذلك لاتمام الحجة، فبعث الوفود إلى عبد السلام عارف وطالب (قده) بالغاء القوانين المخالفة للإسلام في عامة الوزارات والدوائر الرسمية، سواء القوانين التي وضعت في العهد الملكي أو التي جاءت بعده في العهد الجمهوري وقد وعد عبد السلام عارف بالنظر في الموضوع ودراسته ولكن لم تمض إلا فترة قصيرة من الزمن حتى انكشف للجماهير كذبه وخداعه، فبدأ الفقيد الراحل (رضوان الله عليه) واجهزته بحملة فكرية وسياسية واعلامية واسعة ضد النظام وانطلقت الأقلام المسؤولة المجاهدة بالكتابة والخطباء بخطبهم ضد سياسات عبد السلام عارف كما سار (قده) على نفس المسار في عهد عبد الرحمن عارف.

وما أن وقع انقلاب ١٧ تموز من عام ١٩٦٨ حتى هب الإمام الراحل وعلماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المشرفة لمقاومة العهد البعثي (العفلقى) الجديد إلا انه في هذه المرة كان البعثيون مسلحين بخطط شيطانية غريبة، فبدؤوا باعتقالات واسعة بتهم (مزيفة) مختلفة كالمعاملة للغرب والتآمر على النظام وما إلى ذلك، وقمعوا الجماهير المؤمنة والوطنية بأشد وسائل القمع، واعتقل آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي وجمع من رموز وقادة الحركة الإسلامية.

وقد قاوم الإمام الراحل (قده) بكل أنواع المقاومة السياسية، فحاربتة الدولة بأشد أنواع المحاربة فقد عطلت المجلات كلها، واغلقت المؤسسات، ومنع النشاط الديني، وسفر الآلاف من الكوادر تحت ستار (أنهم إيرانيون). أن الإمام الشيرازي (قده) الذي نشأ وترعرع في اكفاف مدن العراق المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وكانت القضية العراقية هاجسه وهمّة الكبير، ولا يكاد يخلو أي كتاب من كتبه السياسية والتوجيهية (وما أكثرها) من ذكر العراق، وقد أضاف وضع العراق الخاص وتعرضه لجور الحكومات المتعاقبة على حكمه أهمية استثنائية، وفي هذا الصدد فقد تحمل الإمام الراحل (رضوان الله عليه) الكثير من المشاق في مقارعة طواغيت العراق وآخرهم الحكم العفلقى المجرم الذي اضطرّه إلى الهجرة من العراق.

الشيرازي في الكويت

ونظراً لتفاقم الأوضاع في العراق وتمادي النظام العفلقى في اجرامه وتعسفه ودمويته وللمقاومة المستمرة التي اعلنها الإمام الشيرازي (رضوان الله عليه) ضد النظام الطاغوتي الحاكم، اضطر الإمام الراحل (قده) إلى الهجرة

من العراق إلى الكويت، ثم صدر عليه حكم الإعدام غيابياً..

وقد نشرته جريدة (الثورة) وهي جريدة الحزب الحاكم في حينه.

وقد أثارت التضييقات على الإمام الشيرازي (قده) من قبل النظام الحاكم في العراق موجة عارمة من السخط في العالم الإسلامي وخاصة في الهند والباكستان وإيران وأفغانستان ولبنان والخليج وغيرها كما كتبت عشرات الصحف في العديد من الدول عن هذه المضايقات على الإمام الشيرازي وعلى سائر العلماء الأعلام وقد زادت الوثائق حول ذلك على أكثر من ألفي وثيقة.

فهاجر (قده) في الثامن عشر من شهر شعبان سنة ١٣٩١ هـ متوجهاً إلى بيروت ومنها غادر إلى الكويت تلبية لدعوة من أهاليها حيث استقبل استقبالاً شعبياً حافلاً في المطار.

وقد كانت الوفود تتقاطر إلى دار الإمام الراحل (رضوان الله عليه) من كل ناحية وصوب، وقد وصف حجة الإسلام والمسلمين العلامة السيد عباس علي الإسلامي مؤسس جامعة التعليمات الإسلامية حلول السيد الشيرازي في ربوع الكويت بالنعمة المعنوية في إحدى خطبه حيث قال:

(أن طيب النفس الذي يتمتع به الشعب الكويتي وشكره على نعم الله المادية هي التي أهلت له لكي يتفضل الله عليه بهذه النعمة المعنوية).

وما أن مضت سنة واحدة على وجود السيد الشيرازي في الكويت حتى أوجد حوزة علمية عامرة بالطلبة من شتى بقاع العالم الإسلامي سماها مدرسة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وقد كان لهذه الحوزة العلمية الفضل الكبير في التأثير على فئات المجتمع.

كما عمل وبكل جهده على تأسيس الحسينيات والمكتبات والديوانيات وبناء المساجد وتشكيل اللجان والهيئات والموكب واللقاء المحاضرات وإصدار المجلات وفتح الدورات الدينية في العطل المدرسية، وقد كان لوجود السيد الشيرازي في الكويت الدور الكبير في التأثير على الأجواء الاجتماعية في هذا البلد.

فقد اقبل شعب الكويت على السيد الشيرازي (قده) وراح يستمع لتوجيهاته وأحاديثه وقد انتشر تلاميذه (رضوان الله عليه) بين أوساط المجتمع يهدون الشباب ويعقدون الجلسات لبناء جيل مؤمن ورسالي.

واصبحت الكويت حينها مقراً لتواجد العلماء وطلبة العلوم الدينية ومنبراً لبث الوعي الرسالي في البلاد المجاورة وخصوصاً في المواسم الدينية وشهر رمضان المبارك.

وقد قام السيد الشيرازي أثناء وجوده في الكويت بالعمل داخل البلدان الخليجية وذلك عبر علماء الدين والخطباء الذين انتشروا في هذه البلاد ناشرين لأفكار الإسلام الأصيل ومناهجه الصالحة وعلوم آل محمد (عليهم السلام).

وبالرغم من أن الخليج كان يعيش في دوامة الطفرة النفطية والهجمة الاستعمارية التي اجتاحتها عن طريق شبكات الأحزاب الفاسدة وأصحاب الأفكار الإلحادية والمنحرفة والمفاهيم الغربية المضللة، ناهيك عن الدور الذي تمارسه الشركات الأجنبية (الاستعمارية)، كان السيد الشيرازي (رضوان الله عليه) أحد أبرز رواد الصحوة الإسلامية في الخليج.

وبعد أن امضى الإمام الشيرازي (قده) ثمان سنوات من حياته الشريفة في الكويت اعلاءً لكلمة الله وتعزيز الوعي الإسلامي في ربوع الخليج، قرر الهجرة إلى إيران ليتخذ منها قاعدة أخرى وأوسع للانطلاق الجاد وفي مرحلة جديدة متميزة كثيراً عن المراحل السابقة.

الشيرازي في إيران

غادر الإمام الراحل (قده) الكويت بعد انتصار الثورة الإسلامية إلى إيران لمواصلة الجهاد في سبيل الله بقلمه وفكره ونشاطه، وقد استقبل استقبالاً شعبياً كبيراً. وقد واصل (رضوان الله عليه) الحركة الفكرية التي ابتدأها في العراق من تأليف الكتب وتأسيس لجان لترجمتها إلى لغات أخرى مثل الانكليزية والفارسية والأردية والكردية وغيرها، فعلى صعيد التأليف ازداد نشاطه في هذا الحقل بشكل ملموس حيث ألف حوالي ستين مجلداً آخرها منها (إلى موسوعة الفقه) والتي بلغت ١٢٥ مجلداً إلى جانب تأليفه للعشرات من الكتب والكتيبات العلمية والتثقيفية الأخرى ومنها (الوصائل إلى الرسائل) في عشرين مجلداً و(السبيل إلى إنهاء المسلمين) و(الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام) و(ممارسة التغيير لاتخاذ المسلمين) وأربعة عشر كتاباً عن المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) وغيرها من الكتب القيمة.

كما ألقى خلال الفترة (١٣٩٩ - ١٤١٢ هـ) هذه فقط أكثر من ألف محاضرة توجيهية وأخلاقية وفكرية وقد كان من جملتها محاضرات أسبوعية أيام الخميس يحضرها حوالي ألف رجل دين فاضل في مسجد الإمام زين العابدين (عليه السلام).

أما على صعيد التدريس فقد استمر في تدريس خارج الفقه صباحاً وخارج الأصول عصرًا منذ عام ١٣٩٩ هـ حتى السنوات الأخيرة من عمره الشريف حيث يحضر دروسه ما يزيد على ٥٠٠ رجل دين فاضل ومجتهد. والجدير بالذكر أن الفقيه الراحل (قده) لم ينقطع عن نشاطه العلمي والتدريس في مختلف الظروف، فعند هجرته إلى مشهد المقدسة - فترة القصف الوحشي من قبل النظام البعثي العفقي - واصل تدريس الخارج فقهًا وأصولاً في مدرسة الإمام الرضا (عليه السلام) بالرغم من قصر المدة واضطرابها حيث كانت تمتلأ قاعة التدريس الكبيرة بالعلماء والفضلاء.

لقد كان النشاط الحوزوي للإمام الشيرازي (قده) في إيران بارزاً و متميزاً، فمن آثاره العظيمة انه قد تعمم على يديه (رضوان الله عليه) أكثر من ألف وخمسمائة شخص، كما انه أسس الكثير من المدارس والمساجد والحسينيات والمكتبات وقد دعم بشكل واسع الحوزة العلمية في قم ومشهد وطهران وغيرها، كما عني بتربية جيل من الكتاب والمؤلفين وقد تجاوزت الكتب والكتيبات التي كتبها تلامذته وتلامذة تلامذته وزملائه الألفين وخمسمائة كتاب كتبت بفضل رعايته وتخطيطه وتشجيعه وقد كتبت هذه الكتب في شتى الحقول الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لمختلف المستويات.

كما ادخل (رضوان الله عليه) الكثير من الدروس والبحوث الحيوية والمصيرية في برنامج الحوزة العلمية مثل التدبر في القرآن الكريم ونهج البلاغة والصحيفة السجادية والسياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها، وقد دعم جهوده تلك بتأليف الكتب الهامة والقيمة في تلك الحقول لتكون زاداً غنياً في مسيرة الرسالة والتبليغ. إضافة إلى ذلك فإن الإمام الراحل (رضوان الله عليه) قد ربى جيلاً من المجتهدين واجيالاً من الخطباء وأئمة الجماعات. كما قام بتأسيس طائفة كبيرة من المشاريع الفكرية والاجتماعية والمؤسسات الإسلامية أو بالتشجيع والتحريض على تأسيسها.

ولم يتوقف نشاط الإمام الراحل أثناء وجوده في إيران على إيران فقط، فخدماته (قده) وجهده واشعاعته شملت

الدول الإسلامية الأخرى.

فقد أسس وكلاؤه ومقلدوه بارشاده وتشجيعه أكثر من عشرة مساجد وحسينيات ودور نشر ومدارس في السيدة زينب (عليها السلام) - دمشق وتضم العشرات من علماء الدين والطلبة من عشر دول بينهم اساتذة الخارج والعديد من مدرسي السطوح العليا وقد ألف الكثير منهم العديد من الكتب. كما أسس (رضوان الله عليه) الحوزة العلمية في أفريقيا وأيضاً الحوزة العلمية في لبنان وإلى جانبها أسس وكلاؤه ومقلدوه بتشجيعه وتحريضه (١٢) دار نشر وحسينية.

كما حرص (قده) على فتح مراكز إسلامية في بريطانيا وأميركا وبلغ عدد المراكز الإسلامية في أميركا وحدها (١٢) مركزاً إسلامياً وتصدر عدد من المجالات الدينية. وعمل هذه المراكز لا يقتصر على الأخوة المسلمين بل حتى الأوروبيين والأميركان بل أن كثيراً من الصينيين والأميركان الزنوج أعلنوا إسلامهم وتشجيعهم ببركة هذه المراكز.

كما أن لهذه المراكز مجلات ونشرات إسلامية منتشرة اليوم في أميركا ودول أوروبا وتقوم هذه المراكز بنشر الكتب الإسلامية وتوزيعها على المسلمين وعلى سكان هذه الدول باللغة الانكليزية وهذه النشرات نسائية ورجالية.

الإمام الشيرازي وقضايا الأمة

ان من سمات الإمام الراحل (قده) البارزة هي الاهتمام بأمور المسلمين في العالم، ولذلك تراه يدعم القضايا الثورية في العالم متخطياً لكل العقبات.

فقد دعم المجاهدين الفلسطينيين وافتى بوجوب تحرير القدس من أيدي اليهود، ودعم مادياً اللاجئين والمشردين من فلسطين عبر حملة واسعة بجمع التبرعات وارسالها لهم.

كما وانه ساند قضية فلسطين اعلامياً بصورة جادة واصدر كتاباً تحت عنوان (هؤلاء اليهود) فضح فيه الصهيونية العالمية، وقد ترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية وطبع حوالي خمسة وعشرين مرة بالعربية والفارسية، وكان له صدى كبير في إيران، وقد منعه الشاه ولذلك طبع تحت عناوين مختلفة،

كما دعم قضية الأكراد في شمال العراق، وحين ضغطت عليه السلطات البعثية لإصدار فتوى بوجوب الجهاد ضدهم افتى (رضوان الله عليه) بعكس ذلك، وحرّم على مقلديه محاربة الأكراد لكونهم مسلمين، ثم أرسل وكلاء إلى المنطقة الكردية للقيام بخدمة الناس هناك.. وكما طبع كراسات باللغة الكردية ارسلت إلى المنطقة.

وساند قضية المسلمين المضطهدين في روسيا مساندة اعلامية كبيرة، وكان (قده) يطرح هذه القضية في مختلف المناسبات، وقد صدر كتاب وثائقي مصور حول ذلك.

ووقف مع قضية المسلمين في اندونيسيا التي ثارت بثورة عارمة ضد الماركسية والاستعمار الروسي والصيني الذي كان يمثلها (سوكارنو) وقدم المسلمون في هذه الثورة ضد الشيوعية حسب بعض الإحصاءات ثلاثة ملايين شهيد.. حتى انتصرت الثورة، وصعد (سوهارتو) إلى سدة الحكم، فبعث له الإمام الشيرازي مذكرة مفصلة تحتوي على خطة مدروسة حول تطبيق الإسلام في اندونيسيا، وكانت المذكرة تضم (١٨) بنداً أساسياً حول كيفية إدارة البلاد وفق قوانين الشريعة الإسلامية الغراء.

أما في قضية الجنوب اللبناني كانت له (رضوان الله عليه) آراء حول علاج القضية.. والتقى مرتين بالإمام موسى الصدر وطرح آراءه حول قضية المسلمين هناك، وكان منها (ضرورة تشكيل تنظيم إسلامي جماهيري قوي) للمسلمين في لبنان وجنوبه على وجه الخصوص، طالما إن إسرائيل والكتائب لهما تنظيمات قوية ومسندة عالمياً.

ولما استقبل (رضوان الله عليه) مبعوث الإمام موسى الصدر إلى الكويت وألقى المبعوث خطاباً ساخناً على الجمهور الذي احتشد في ديوانية الإمام الراحل (قده) ثم قدمت معونات مادية له لينقلها بدوره إلى المشردين والمنكوبين أثر الحرب الأهلية في لبنان.

ومن القضايا التي حظيت باهتمامه هي قضية الجاليات الإسلامية في البلاد الأجنبية، وقد أسس (قده) مراكز في لندن وأميركا وأفريقيا للعناية بشؤون المقيمين هناك. وقد كتب رسالة إليهم: (إلى ابنائنا في البلاد الأجنبية) يعالج فيها المشكلات المستعصية على المسلمين، وارسل كتاب (احكامك في البلاد الأجنبية) حيث اجاب على (٣٠٠) سؤالاً شرعياً فيما يخص المسلمين القاطنين في البلاد الأوروبية.

ووقف إلى جانب قضايا المسلمين في أفريقيا، وكان من المحرضين الأوائل على تأسيس مؤسسة (بلال مسلم مشن) التي تنتشر فروعها اليوم في مختلف أنحاء العالم ولها حوالي سبعون فرعاً. ومن موافقه المشهورة استنكاره الشديد لحملات التهجير التي شنها (عدي أمين) في اوغندا على المسلمين (الخوجة) حيث هجرهم من بلادهم إلى لندن وغيرها.

كما انه حرص الأفارقة على تأسيس (حسينية) وبالتعاون معهم تحقق المشروع، وقد ناب عنه أخوه الشهيد آية الله حسن الشيرازي في جولتين لمختلف البلاد الأفريقية ودرس الوضع هناك وقام بسلسلة نشاطات.

الشيرازي وقضية تهجير العراقيين

لقد اتخذ الإمام الشيرازي (رضوان الله عليه) موقف الرفض والاستنكار من حملات تهجير العراقيين والإيرانيين الذين كانوا مقيمين في العراق طوال عقود من الزمن.

وقد وجه (قده) بياناً إلى المهجرين احتوى عشرين بنداً تقريباً تحت عنوان (النازحون من العراق) ضمنه ارشادات هامة حول إعادة ترتيب المهاجرين لأوضاعهم التعليمية والاقتصادية وغيرها.

كما وقام بحملة واسعة جداً لارسال المعونات اليهم من الكويت، وقد تكفل مبعوثو الإمام الشيرازي (قده) باثني عشر ألف مهجر وأخرجوهم من مخيمات اللاجئين وساعدوا عوائلهم بمختلف انواع المساعدة. وكان لحجة الإسلام السيد علي الفالي (قده) دور كبير في ذلك وكان من المقرر بناء (مدينة) لهم.. بما تتطلبه من مؤسسات وطرق ومواصلات ومدارس ومستشفيات وغير ذلك إلا ان بعض العوائق الخارجية منعت من البدء بالمشروع الإنساني الضخم.

الشيرازي والقضية الأفغانية

نالت القضية الأفغانية من لدن الإمام الراحل (رض)، اهتماماً خاصاً، فالشعب الأفغاني قد واجه احتلالاً عسكرياً سافراً وقد واجه الشعب الأفغاني ذلك الاحتلال وهو لا يملك إلا ايمانه الراسخ وعزمه الحديدي واصراره

ومثابرتة.

وقد ألقى الإمام الراحل الكثير من المحاضرات فيما يتعلق بالقضية الأفغانية، وكتب الكراسات حولها ومنها (افغانستان دريابيم) باللغة الفارسية كما أصدر عدة بيانات حول الغزو الروسي لافغانستان، حالياً وقد عقد (قده) عشرات الجلسات للدفاع عن افغانستان المسلمة.

وقد ساند الحركات الأفغانية والتقى قياداتها مرات كثيرة، وكثير منهم يرجعون في التقليد اليه، ويرعاهم السيد الشيرازي (قده) على مختلف الأصعدة، ويعطي الرواتب الشهرية لأربع وستين مدرسة وحوزة داخل افغانستان وينتشر على صعيدها أكثر من مائة وكيل له (قده) كلهم من الثوار المجاهدين وخدمة العلم والدين والأمة.

الشيرازي والانتفاضة الشعبانية

مواصلة للمسيرة الثورية وأداء لمسؤوليات الفقيه المرجع، هب (رض) لمعاودة انتفاضة (١٥ شعبان) في العراق الجريح ضد أشرس نظام دموي عرفه التاريخ المعاصر.

فقد أعلن (رض) تعطيل دروسه (بحوث الخارج) صباحاً وعصراً بعد أن ألقى خطاباً توعوياً حول قضية العراق. كما أصدر بيانات عديدة يؤكد فيها ضرورة التصعيد الثوري ضد النظام حتى إسقاطه، وتضمنت إرشادات للعراقيين والمسلمين في داخل العراق وخارجه، وقد ترجمت البيانات الى اللغة الكردية والفارسية، ووزعت داخل العراق وخارج، وقد نشرتها بعض الصحف في لندن وبيروت وغيرها.

وبعثت ممثلياته في سوريا ولندن وغيرهما حوالي ألف برقية الى المؤسسات الدولية ورؤساء الجمهوريات والأمين العام للأمم المتحدة ورؤساء الوزراء لدول عديدة وأقيمت فواتح على أرواح الشهداء ونضمت مجالس الدعاء لانتصار المجاهدين وشكلت لجنة لنقل الأخبار الى العالم. واستمر (رض) بالقاء الخطابات الثورية لمساندة الانتفاضة، كما أصدر فتوى بصرف أموال الحقوق الشرعية للانتفاضة، وشكلت لجان عدة لارسال المعونات الى اللاجئين وقد قدرت المعونات التي بعثها (قده) الى اللاجئين في وجبة واحدة أكثر من معونات فرنسا بعشرين مرة، علماً بان فرنسا بعثت طائرة واحدة محملة بخمسة واربعين طناً من المواد الغذائية والطبية، كما وأجاز صرف (زكاة الفطرة) للاجئين من العراق وكل الخمس من الحقوق الشرعية. وارسل (قده) عدة بعثات طبية لاسعاف اللاجئين الجرحى والمرضى، وشكلت دورة دراسية لتربية جمع من اللاجئين لاعدادهم لعراق المستقبل، وقد عقد (رض) في كل يوم وليلة جلسات طويلة للحوار حول القضية العراقية وتحليل مختلف جوانبها.

كما وبعث وفداً رفيع المستوى للاشتراك في مؤتمر المعارضة العراقية الذي انعقد في بيروت، واجرى وكلاؤه ومقلدوه مقابلات صحفية وإذاعية وتلفزيونية تجاوزت الـ (١٥٠) مقابلة خلال ثلاثة ايام فقط في بيروت، لمساندة الشعب العراقي وتوعية طاغية العراق.

كما وبعث (رض) كمية من الأموال للمجاهدين في الداخل والخارج لدعم الانتفاضة، كما وهب الإمام الشيرازي (رض) لنصرة الإمام الخوئي (قده) عند اعتقاله والحوزة العلمية في النجف الأشرف وأصدر بياناً في ذلك، كما وبعث برقيات الى مختلف الشخصيات في العالم واجرى اتصالات مكثفة معهم للدفاع عن المرجعية المظلومة في العراق.

الشيرازي في ذاكرة الأجيال

عديدة هي المعاني القيمة والمعايير الإنسانية التي تخلد الإنسان، فواحدة منها قد تكفي. واستلهاماً لمعاني الحديث الشريف قد تكون الصدقة الجارية (وحدها) هي التي تجعل انفس ذلك الراحل عنا موجودة بيننا نشعر بها ونشتاق لصاحبها وقد يكون العلم الذي انتفع - وينتفع - منه الناس (وحده) هو الذي يجعل ذكرى ذلك الراحل عنا باقية في عقولنا وقلوبنا.

وقد يكون ولد صالح يدعو له هو (وحده) الذي يكون السبب في خلود اسمه في عالم الأحياء.

ولكن، كيف لو اجتمعت تلك المعاني القيمة والمعايير الإنسانية في شخص واحد.

فالإمام الشيرازي الراحل عنا لم يترك لنا الصدقة الجارية (الواحدة) ورحل بل ترك الصدقات والصدقات.

والإمام الشيرازي الراحل عنا لم يجهد نفسه حتى تشل أصابع يده - التي تكتب - ويفني من عمره العقود من

السنين لبحث في علم (واحد) لينفعنا به ورحل بل درس وتفحص وأبحر في اعماق واغوار العلوم والعلوم.

والإمام الشيرازي لم يخلف ولداً (لوحده) ليدعو له ولنا بل خلف أخاً وأخوة بررة ومن الصالحين.

ملف

(البعد الاجتماعي في فكر الإمام الشيرازي (قدس سره))

١- إطلالة على علم الاجتماع عند الإمام الشيرازي (قدس سره)

لما كان الإسلام الدين الخاتم وشريعة للحياة، بكل جوانبها، حيث اشتملت هذه الشريعة على كل ما يجعل الإنسان قيمة عليا، ولترتقي به إلى أعلى مراتب النمو والرفي والتكامل الإنساني والمعنوي والإيماني، وعلى علاقة سامقة متوازنة مع الكون والطبيعة، حيث يشكل تجسيدا حقيقيا للإنسان - الخليفة - على هذا الكوكب. ولأن الإسلام العادل في نظره إلى بني البشر ومن كل عرق ولون، قد أرسى القواعد لقيام مجتمع بشري حر وكريم، يحترم حرية الإنسان ويقدر مواهبه وقدراته، لا سيما إن الإسلام قد عمد في دستوره الدائم - القرآن الكريم - إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع الناس، وجعل معيار التفضيل والتكريم بينهم التقوى ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)).

وبالرغم من الشمولية التي تمتاز بها النظم التشريعية في الإسلام وإمكانية تطبيقها وجعلها منهجا وسلوكا وكذلك السبيل الآمنة لتحقيق الحياة الكريمة للإنسان والتي فيها يؤمن احتياجاته المادية والمعنوية للفوز بسعادة الدارين.

ومع كل ذلك إلا أن المسلمين لم يولوا اهتماما كافيا لإعطاء هذه القوانين والضوابط الصيغة القانونية والعلمية ليتسنى لهم إرساء قواعد بنائها النظري وفق رؤية عصرية تعطي انطبعا بأن تلك القوانين والضوابط ليست مجرد نصوص لا صلة لها بواقع الحياة وتفصيلها وكذلك توفر القدر الكافي من الإقناع بضرورة تطبيقها بحيث تكون دستورا - نظريا وعمليا - للحياة.

المقياس الحقيقي

إن المحك والمقياس الحقيقي لاختبار معادن العلماء والمعرفة الإلهية الحقّة التي يريد الله تعالى من خلالها انتشال الإنسان من عالم الدنيا المادي ونقله إلى العالم الذي يجمع فيه خير الدنيا والآخرة، هو في البون الشاسع الذي يقع بين حقيقتين:

الأولى: بلوغ العالم أعلى مراتب العلم، وإجتناء ثمار الفكر، والأخذ بنواحي المعرفة.

والثانية: إنزال العلوم النظرية إلى الواقع، لتضبط حركته وتتجسد عمليا فيه.

ولقد شاء الله تعالى أن يقيظ لهذا الدين الحنيف من العلماء من تبني حمل تلك الرسالة بما تشتمل عليه من نظم وقوانين متناولا إياها بروية عصرية وعلى درجة عالية من المقبولية واليسر في تطبيقها، ومن بين تلك النظم والقوانين، الفكر الاجتماعي أو علم الاجتماع الخاص بالمجتمع المسلم الذي وضع الإمام الشيرازي اللبنات الأولى في سبيل تأسيسه.

ونحن نعيش ساعات الحزن والأسى لفقد العالم والمرجع الكبير الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي في أربعينيته. لا يسعنا إلا أن نقرأ في هذا الكتاب أو ذلك من التي كتبها (قدس سره) في هذا الاختصاص بإطلالة عابرة على شواطئ هذا البحر الزاخر من العلم لتكون محطة وفاء وذكرى وعبرة، ومن جانب آخر نؤكد أن العلماء باقون ما بقي الدهر، قد تكون أشخاصهم مفقودة ولكن لهم حضوراً وأيّ حضور، كما إنه - ومرة أخرى - ومن باب الوفاء نأخذ بعلومهم ولا نتركها وراء ظهرنا، عندها نكون أهلاً للثقة وجديرين بالوفاء ومن الحافظين للأمانة فالإمام الشيرازي أدى ما عليه وبأحسن وأفضل وأجمل صورة، ورحل، وبقينا نحن فعلينا أن نعتبر ونتأسى وأن لا تمر علينا العبر مرور السحاب دون أن نجتمع أكثر ما يمكن من قطرات الحكمة والاعتبار.

الرؤية والتطبيق

إن النظرية الاجتماعية في الإسلام هي نتاج رسالة سماوية حددت أطر التركيبة الاجتماعية بالكامل في وقت لم يعرف الشرق أو الغرب هذا التنظيم الاجتماعي الذي ساد لعدة قرون ولا زالت بعض مفرداته تسير بما يعطيه خصوصية وانفراداً عن باقي المجتمعات، حتى بعد التطور العلمي والتكنولوجي والتنظير الاجتماعي الذي اشتمل على أدق التفاصيل في المجتمعات الغربية.

ولكن المشكلة تأتي بعدم تمكن المسلمين من صياغة النظرية الاجتماعية في الإسلام بالشكل الذي لا يجعلها عرضاً مجرداً لقوالب وقواعد متماشية مع ظروف معينة، لذلك تنبه بعض علماء الأمة إلى هذه الإشكالية وشمروا عن سواعدهم ليخرجوا هذه النصوص إلى حيز التطبيق ضمن صياغة نظرية واضحة.

ويعد الإمام الشيرازي أول مرجع في تاريخ المسلمين يتحدث ويكتب في الجوانب النظرية الاجتماعية، حيث أفرد الكثير من المؤلفات المختصة بهذا العلم الهام، ومنها كتاب (الاجتماع) الذي يقع في مجلدين ضمن موسوعة الفقه الاستدلالية لسماحته، إضافة إلى عشرات الكتب التي بحثت الجانب التفصيلي لمفردات هذا العلم فكتب حول العائلة والمؤسسات والتمدن، وله بحوث أخرى تضمنتها كتبه في السياسة والاقتصاد، حيث ارتبط هذان العملان بصورة مباشرة بعلم الاجتماع.

إن ما تميز به الإمام الشيرازي (قدس سره) هو إنه بقدر ما بذله من جهود جبارة في التنظير والتنوير الفكري والبناء الإيماني بذل المقدار نفسه من الجهد في الجانب العلمي والتطبيقي لتلك النظريات والأفكار، حيث نلاحظ في كتابات الإمام الشيرازي أنها لم تقتصر على الجانب النظري فحسب بل اشتملت على جانبين آخرين هما:

١- ما حصل في ترجمة أفكار سماحته إلى حيز التطبيق في الهيئات والمؤسسات التابعة لمرجعيته، حيث اعتاد التركيز على هذا الجانب سواء في الاجتماع أو الإدارة أو السياسة، فغالباً ما يكرر (رضي الله عنه) مبادئ الشورى والتعددية والأمة الواحدة في أكثر كتبه.

٢- في الوقت الذي يعطي فيه المرجع رأيه والذي غالباً ما يكون فتوى أو مسألة شرعية، لاستناده إلى الأدلة الشرعية التي يوردها (رضي الله عنه) مع هذه النصوص، نجد أن غاية هذا البحث ملاصقة للرأي أو تأتي كنتيجة له. وفي مجال الاجتماع يتحدث عن المعرفة كمقدمة لبحث دراسة هذا العلم والتأكيد على أهميتها بنفس الوقت، وحينما يتحدث عن العاطفة يذكر مثلاً أقرب منه للإرشاد وتبيان الأهمية فيقول مثلاً:

(الإنسان لا يبكي غالباً لمأساة كربلاء وحدها وإنما يبكي إذا سمع الخطيب ينعي، مع إن المأساة موجودة في ذهنه) ووضح إنه (قدس سره) يريد إعطاء درس وعظي من خلال بحث اجتماعي موسع.

المنهج الاجتماعي عند الإمام الشيرازي (قدس سره)

يرى الإمام الشيرازي (قدس سره) أن أصل رغبة وتوجه الإنسان في التعايش الاجتماعي يرجع إلى الجانبين الجسدي والنفسي حيث إن الإنسان يستأنس بالإنسان، ويستوحش لفقده ويؤثر في الإنسان الآخر سواء كانا فردين أم مجتمعين، أم بالاختلاف والتأثر والتأثير، قد ينتج الإيجاب (بالترابط) وقد ينتج السلب (بالتدابير). ويفصل (رضي الله عنه) هذه العلاقات وما ينتج عنها بحسب هدفيتها فهناك الترابط الهديفي حيث اجتماع فئة معينة يرجع (رضي الله عنه) الأهداف الثقافية ووحدها أو الأخلاق والآداب والدين ويسميه الترابط الاجتماعي أما الجانب الثاني وهو التدابير ويعني به عدم التوافق أو الاتفاق فيرجعه إلى التنافس، ويسميه (الاستباق) ومثاله: ما يحصل في السباقات الرياضية وغيرها، وهو على نوعين:

- أ. إيجابي: ومثاله رقابة التجار أو الحرفيين لغرض التفوق على الغير بجودة العمل.
 - ب. سلبي: ومثاله تنافس يستبطن العداء أو ما يسميه الإمام الراحل (رضي الله عنه) (المحاربة)، ثم يخلص (رضي الله عنه) إلى هذين النوعين من التأثير (الترابط والتدابير) يصلان إلى نتيجة حتمية وهي المسالمة والعيش الاجتماعي مع تفصيل في أنواع هذه المسالمة والمعاشية.
- وبعد أن يقسم (قدس سره) المجتمعات إلى (الجماعة الإدارية) و(الجماعة الرسمية) و(الجماعة غير الإدارية) يصل إلى دور المحيط الاجتماعي في تشكيل هذه الجماعات فيقول: (إن الأعضاء إن ربوا في محيط واحد، أو محيط متشابه، سميت الجماعة بـ (الجماعة المنسقة)، ودور حركة الفعل ورد الفعل في التغيير الاجتماعي الذي يطراً على هذه الجماعات.

تنقسم دراسة علم الاجتماع إلى قسمين على ما يراه الإمام الشيرازي (قدس سره): نظرية وعملية: حيث إن القسم الأول (يعتمد على الذهن أكثر مما يعتمد على الخارج، بأن يأخذ من الخارج أشياء ليكتشف بها القوانين العامة الحاكمة على الاجتماعات والمؤسسات الاجتماعية، من دون النظر إلى كيفية التطبيقات بينما يهتم الجانب العملي بكيفية تطبيق تلك القوانين على الخارج، والمعروف إن أكثر باحثي وعلماء ومنظري علم الاجتماع اعتمدوا على آرائهم في صياغة البحث عملياً أو نظرياً، فنشأ فيما بعد ما سمي بـ(البحث الاجتماعي التجريبي والبحث الاجتماعي النظري).

لقد أوضح الإمام الشيرازي في معرض كتابته عن مستلزمات إتقان التحقيق الاجتماعي، والذي أفرد له فصلاً من كتابه القيم (الاجتماع) فيرى أن على المحقق الاجتماعي (الباحث) مراعاة نقاط هامة منها ما يعبر عنه (قدس سره) (بانتخاب منطلق تحقيقه) وعرض في هذه النقطة: إن البحث يجب أن يبنى على الواقع الحقيقي للموضوع قيد الدراسة ثم ينتقل إلى النقطة الثانية وهي تشخيص مفردات البحث بحيث يسمي الأشياء بأسمائها لضمان موضوعية البحث ثم يعرج إلى نقاط أخرى منها:

- أ - اتخاذ النماذج المختلفة في إدارة إصدار الأحكام الكلية، يمكن اختصار ذلك بضرورة أخذ العينات الإحصائية بالتساوي، إضافة إلى عدم التقيد بالزمان أو المكان في الأمور الكلية بحيث يكون البحث شاملاً

ويحمل في متنه صدق المضمون.

ب - كشف الأسباب والمسببات وهي إرجاع العلل والنتائج إلى معادلتها الحقيقية بحيث يتجنب الخلط بين المقدمات والنتائج.

وتبرز مصداقية البحوث والتي يؤكد عليها الإمام الشيرازي (قدس سره) في النقاط التي أسلفنا، في الدراسات والبحوث المبنية على الاختيارات، حيث إن بعض الإجابات قد لا تتفق والسلوك الحقيقي للإنسان (عينة البحث) خصوصاً وأن بعض البحوث السوسيولوجية تطلب في استبياناتها أسئلة حول الاتجاهات والآراء بحيث يمكنه فرز النتائج من خلال الاتفاق، أو عدم الاتفاق وهذا ما يسمى بمقياس اللاضبطية.

يؤكد الإمام الشيرازي (قدس سره) على موضوعية وحيادية الباحث لأن أغلب الدراسات القائمة تبتعد عن هذين المبدئين، وذلك لأن أغلب البحوث الاجتماعية وفي مختلف المجالات قد عانت من مشكلة منهجية أساسية، في عدم توخي الدقة في الابتعاد عن المحاباة أو الغرضية.

المؤسسات والتطور الاجتماعي

يرجع الإمام الشيرازي (قدس سره) سبب تخلف المجتمعات وعدم تمكنها من تجاوز خطواتها المتعثرة، إلى نوعية النظام المؤسساتي في النظم التي لا تعمل بالقانون الإسلامي، حيث إن في الإسلام ترتبط المؤسسة الدينية بالمؤسسة العائلية، والتي هي نواة المجتمع من حيث البناء، فالعائلة تتعدد من جهة الزوجية، إذ سمحت بذلك المؤسسة الدينية، بخلاف ما إذا لم تسمح ولذا فإن في العائلة المسيحية بناء الزوجة الواحدة وفي العائلة المسلمة بناء تعدد الزوجات إلى أربع. ونتيجة لذلك إذا تغير دين العائلة تغير بناؤها بأخذ زوجة جديدة أو طلاق زوجة قديمة، وكذلك المؤسسة الحكومية تتدخل في بناء المؤسسة الدينية، فالحكومة المسلمة تسمح للأبنية الدينية بالعمل، بينما الحكومة الماركسية لا تسمح بذلك.

ويرى الإمام الشيرازي (قدس سره) في أنه يجب أن تقوم المؤسسات على العلمية أياً كان نوع المؤسسة القائمة (فالمؤسسة السياسية - مثلاً - إذا لم تساير العصر (كالاستشارية مثلاً في العصر الحاضر) سقطت عن الاعتبار، وانقض من حولها مرتادو السياسة، إلى مؤسسة عصرية أخرى، تعطيهم متطلبات العصر).

كما يرى الإمام الشيرازي (قدس سره) إن تطور المجتمع المسلم مرهون بعملية التغيير، فيعتقد إن الجهل والفقر والمرض هي عوارض وظواهر فحسب، وإضافة إلى ضرورة مكافحتها يجب أن تتم العناية الأكبر بالقضاء على أسباب تلك العوارض، أي على أصل المشكلة، أما أصل المشكلة فهو في تبديل الغرب بمعونة حكامه العملاء لأحكام الإسلام وقوانينه التي كانت فيها حياتنا واللازم أيضاً تشكيل (لجان التبديل) لإرجاع قوانين الإسلام الحيوية، ويجزم (رضي الله عنه) بأن الخلاص يكمن في رجوع تلك القوانين الحيوية، فشان لجان التبديل أن تبذل القوانين الفاسدة إلى القوانين الصالحة، قانوناً قانوناً، لعل الله سبحانه ينظر إلى المسلمين برحمته، وينقذهم مما هم فيه من تأخر وتخلف وضياح.

وقفه بخشوع

لقد كتب الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (رضي الله عنه) وهو (سلطان المؤلفين) في علوم

مختلفة ومعارف متعددة، لا سيما إنه قد تناول في بحوثه ودراساته كل مفردات المجتمع، من العائلة حيث كتب في الأسرة والشباب والمرأة وكتب في الحضارة الإسلامية وفي التمدن الإسلامي إلى غيرها من عشرات الكتب والمؤلفات، ومن هنا فإن كلماتنا الخجولة والصامتة أمام هذا العلم الجم في عدد من السطور التي تقف بخشوع وتأمل في محطة الذكرى العابقة بمواقف البطولة والتضحية والإيثار والصبر الطويل التي ملأت صفحات تاريخه (رضي الله عنه) وكما هو شأن سائر أفراد هذه الأسرة الكريمة.

وعزاؤنا بأن خط المرجعية الرشيدة باق وسيبقى وبكل تفوقه وتألقه وحيويته ووجهه وعلى الطريق ذاته وعلى السبيل عينه في سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) فالأسوة والقوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والمنهج علي (عليه السلام) والخط حسين (عليه السلام).

٢- الإمام الشيرازي ومشاكل الشباب

محمد الخفاجي

مقدمة:

إن من مميزات الأمة الحية القوية، والقادرة على النهوض وصناعة الحضارة وكتابة التاريخ من جديد وبأحرف من نور على صفحات المجد والخلود، القدرة على الدفاع عن نفسها وأن تتمتع بإمكانية اقتصادية تمكنها - الأمة - من البناء والعمران وتحقيق الازدهار في الميادين المختلفة. ولكن وحتى لو توافرت تلك المميزات لا تتمكن الأمة من تحقيق تلك الأهداف وتأسيس مجتمع على أسس متينة يعتمد القيم الإنسانية السامية كمنهج وهدف له، وتحكمه دولة القانون والمؤسسات، إلا بالكوادر الشابة، والتي هي أكثر تفاعلاً مع قضايا الأمة المصيرية، كما وأنها الأقدر على تغيير مفردات الواقع المتردي والضعيف والتأثير والاستمرار في ساحة العمل في سبيل بعث الأمة واستنهاضها وتفعيل حضورها لركوب صهوة الرفعة والرقى والتقدم.

ربيع العمر:

كما وإن الشباب ربيع العمر للإنسان، وهو موسم التفتح وبروز المواهب والقابليات لدى الإنسان، والشباب شعلة متوقدة كاملة من الحيوية والنشاط في كل اتجاه وفي كل مجال، فتراه لا يتعب من العمل ولا يكل، وإذا ما فتر لبعض الوقت فللراحة ليعود إلى نشاطه وعمله.

إن مرحلة الشباب هي في غاية الأهمية لكل إنسان، وقد تواترت الأحاديث وبكثرة على ضرورة اغتنام الفرصة في هذه المرحلة من العمر لبناء الذات والسعي الجاد نحو الكمال النفسي والمعنوي والإيماني والمادي، وأيضاً لتحقيق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة، وكأن مرحلة الشباب هي العمر الحقيقي للإنسان والموسم الصالح لبذر بذور الخير والفضيلة والمعاني النبيلة.

فالشباب بتكوينه النفسي والعقلي وطبيعته المنفتحة والمندفعة والخلاقة، ولأنه، ولما يتمتع به من صفاء الذهن ونقاء القلب ورهافة الحس والشعور، تراه يلتقط الفكرة التقاطاً، لذلك يسهل توجيهه في الاتجاه المطلوب لتصنع منه ملاكاً، وقد شبه الحكماء قلب الشباب وعقله بالأرض البكر، فهي قابلة لكل زراعة، فمن بذر فيها بذور الخير لن يجني إلا خيراً.

وبقدر ما لها - مرحلة الشباب - من الأهمية الكبيرة فهي بنفس الوقت خطيرة جداً، لذا فمن الضروري جداً الالتفات لها ورعايتها والعناية بها وعدم التغافل عنها والسعي الحثيث لحل مشاكلها، كما إنه من المهم النظر إليها بنظرة موضوعية وحكيمة، تعتمد الأسس العلمية الرصينة والمناهج التربوية السليمة، حيث تأخذ بنظر الاعتبار كل مفردات المرحلة ومن جميع الجوانب.

مشكلة الشباب

من هنا ندرك سر الاهتمام البالغ من قبل الإمام السيد محمد الشيرازي (قدس سره) بالشباب، وهذا ليس ببعيد على الأب المربي والأستاذ الناضج والشيخ المجرب [الذي يحسّ بعمق مسؤوليته تجاه المجتمع بكل أفرادهِ وتكويناته كما إنه ليس ببعيد على من اهتم بالجميع من الطفل الصغير إلى الشيخ الكبير وكتب لكل هذه الفئات بما يصلحها ويرشدها إلى سواء السبيل.

فالإمام الشيرازي (قدس سره) يعتبر مشكلة الشباب من أعقد المشاكل حيث لم يعرف التاريخ المكتوب لها مثيلاً... وذلك لأن الشباب قديماً لم يكونوا طبقة مستقلة لا تستشير الكبار ولا تأخذ بنصحتهم... وإنما هم تبع لأبائهم الناضجين... فكانوا يوردونهم الحياة تدريجياً بنضج لا بأس به حتى يسدوا مسد الأباء... فلم تكن مشاكلهم إلا بمقدار المشاكل الطبيعية للإنسان.

إن التطور الهائل في وسائل الاتصال والمعلوماتية والذي جعل العالم الشاسع كالقرية الصغيرة - كما يقال - قد قدم خدمة كبيرة للإنسان - ولا شك في ذلك - ولكن لسوء الحظ ولأنه وقع في أيدي الظالمين والذين علوا في الأرض، واستكبروا استكباراً، كما وقد أصبح هدف الإنسان - في هذا الزمن - والذي يسعى إليه بكل جهده هو المادة ودون أية تحفظات (إنسانية أو أخلاقية) وبتجاهل واضح لمتطلبات المصلحة العامة.

فقد دخلت الإنسانية أجواء الارتباك والتعقيد، يقول الإمام الشيرازي (قدس سره):

إن مشاكل - الشباب - اليوم - قد - تجاوزت حدها الطبيعي بكثير، فالمناهج التربوية العالمية في هذا القرن أوجدت فاصلاً حديدياً بين طبقة الآباء وطبقة الأبناء، وذلك بسبب الجو الذي هيأوه للأبناء، من المدارس والنوادي والجراند والمجلات والإذاعة والتلفاز... الخ، كما إن ترويج ثقافة الابتعاد عن الله والتحلل من الضوابط القيمية والإنسفلات من الالتزام بالشرائع والعادات والتقاليد جعل الشباب - خاصة - في مفترق طرق، كما إنه ونظراً لما أضافه الواقع من ضبابية على الرؤية الصحيحة للأمور، أوقع الشباب في مطب استعماري قد خطط له بأحكام وبدلاً من أن يتوجه الشباب لتدارك حالهم امتلأت منهم المباحي والملاهي والنوادي الفاسدة.

كما - وبنفس الوقت - ولقصور في التوجه الصحيح للأمة منع من توحيدها تجاه الخلاص والنهوض، وقع الكثير من الشباب الواعين تحت مختلف أنواع التعذيب في الدول الدكتاتورية وقد ملئت منهم القبور.

أضف إلى ذلك المشاكل التي عانى منها الشباب وما يزال وسيظل يعاني منها - إذا بقي الوضع على ما هو

عليه - كالعنوسة والعزوبية والبطالة والفقر والمرض والقلق وغيرها، كما وقد وقع العبء الأكبر على النساء - كما يقول السيد الشيرازي (رضي الله عنه) حرمن - على الأكثر - من دفع العائلة وصرن سلعة رخيصة بيد طلاب الهوى والشهوات، أو وسيلة من أرخص الوسائل لترويج البضائع وجلب الزبائن في واجهة الإعلانات أو ما أشبه ذلك.

الاهتمام بالشباب

إن الوضع الراهن الذي تمر به الأمة هو في الحقيقة غاية في السوء والتعقيد مما يتطلب اليقظة والحذر وعقد النية والعزم على تغيير هذه الحال التي عليه - الآن - أمة العرب والإسلام. يقول السيد الشيرازي (قدس سره): من الضروري على العقلاء من العلماء وغيرهم أن يهتموا بمسألة الشباب ومشاكلهم فيأخذوا بالشباب في تنظيمات صحيحة حتى لا ينخرطوا في أحزاب الغرب والشرق أو جماعات الفساد، فإن الشباب بسبب فطرتهم وإقبالهم على الحياة، سهل الانجذاب إلى الشعارات والعناوين البرقة والاندفاع فيها... خصوصاً أن طموح الشباب المتزايد وشهواته العارمة يدفعانه بكل اتجاه يتصور أنه يؤمن له هذين الأمرين.

إن المسؤولية كبيرة وعلى عاتق الجميع، ولا يكون ذلك إلا بطرح جديد للإسلام يتماشى مع لغة العصر ويحاكي بنفس الوقت أفكار ومشاعر الشباب مع الالتزام بمبادئ الإسلام الأصيل ومراعاة الدقة في أن يكون الطرح بالصورة الجذابة والحضارية، مقروناً بخطة عمل واضحة وفعالة، بحيث توفر للشباب من الجنسين العمل في قبال البطالة، والعلم في قبال الجهالة، والمسكن والعلاج الصحي والحماية وغيرها في قبال عدمها. ويرى الإمام الراحل (قدس سره) إن الفوضى وكثرة الاعداء جعلت من بلاد الإسلام في الحال الحاضر ما ترتطم في مشاكل لاحد لها ولا حصر لأسباب كثيرة منها عدم توفر هذا الأمر بعدم أخذ العقلاء أزمة الشباب، إذا يقول الشاعر:

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة*** وغاب عنها تولى رعيها الأسد

وفي مفرق الطرق هذا والوضع الصعب الذي عليه الشباب، يلتفت الإمام الشيرازي (رضي الله عنه) أذهان الشباب إلى محطة هامة ودافعة للمعنويات التي هي من أهم عوامل النجاح والتوفيق للخروج من هذا المأزق ألا وهي العقيدة، إذ يرى (رضي الله عنه) أن العقيدة هي التي تحمي الإنسان في مختلف المراحل الحياتية.... فالعقيدة الصحيحة بشكل كامل هي الضمان لعدم الانحراف في مختلف المفاصل، وأما العقيدة المنحرفة بشيء من الانحراف فبقدر صحتها يكون لها الأثر الإيجابي في مقابل فقد مطلق العقيدة، قال سبحانه: ((وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا)) الحج ٤٠

ومن هنا فالعقيدة هي الملجأ الآمن للإنسان والذي به عصمة له وللمجتمع، وعليه فالواجب يقتضي على القادة والعلماء والاهتمام بعقائد الشباب كل الاهتمام ليكونوا من الحافظين للأمانة والحريصين على حاضر الأمة ومستقبلها، ويقول الله تعالى: ((وَلَا تَطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)). الكهف ٢٨، وقد جاء في الحديث الشريف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

تنظيم الشباب

إن الإنسان الذي لا يخضع أعماله وخطته ونظرته إلى واقع الحال ورويته المستقبلية للتنظيم والحسابات الدقيقة في مختلف مراحل حياته وعلى أسس عقيدية يكون أمره فرطاً، لا يعرف من أين يأخذ وأين يعطي وأين يسير وماذا يعمل وكيف يبني.

حيث إن العقيدة الإسلامية المباركة - كما يقول الإمام الراحل (قدس سره) - مطابقة للعقل والفطرة والدليل، فالشباب يقبلونها بسرعة، وإنما المهم تيسيرها في أول الخط حتى يسير إلى آخر الخط باستقامة وثبات وإن شاء الله تعالى.

إن من الضروري أن يهتم القادة بتنظيم الشباب تنظيمياً حسب الموازين العلمية والشرعية، فقد أخذ الأعداء بتنظيم شباننا واستغلّوهم في أهدافهم الخاطئة، كما ويجب أن يكون التنظيم عملياً بكل أبعاده في الخلايا الحزبية أو السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية وغيرها. وأيضاً يجب أن يراعى في التنظيم الدقة والموضوعية والقدر الكافي من الكتمان للأسرار.

والتاريخ يحدثنا بأن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا أراد الحرب أخفاها حتى لا يخبر العدو فيأخذ حيطته وحذره في أدق الأمور... وقد أخفى (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحه لمكة المكرمة وذلك حذراً من إراقة الدماء، وكذلك تحصين الشباب فكرياً ونفسياً وبناء شخصياتهم بحيث لا يكونون فريسة سهلة للشائعات والأفكار والأقاويل غير الموزونة، فلا يذيعون كل ما يسمعون بلا تدبر أو فهم. يقول الله تعالى: ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِنُوهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ (إِلَّا قَلِيلًا)) النساء ٨٣.

يرى الإمام الراحل (رضي الله عنه) إن السرية لازمة بالنسبة إلى هذه الأمور في مختلف المؤسسات على تباين أعمالها واختلاف تخصصاتها... سواء الكبيرة المدبرة التي تسمى بالحكومة أو الحزب الحاكم أو المؤسسة الصغيرة.

ولقد تعرّض السيد الشيرازي (قدس سره) كثيراً لمسألة في غاية الأهمية والخطورة ألا وهي (الزواج) لما لهذا الأمر من تداعيات خطيرة على المجتمع فيما إذا أهمل ولم يعط الاهتمام اللازم.

ففي العصر المادي الذي نعيشه أصاب الزواج ما أصاب سائر شؤون الحياة، فهناك حكومات تضع القوانين الكابتة التي تمنع الزواج المبكر، وربما عن أصل الزواج، كأن لا يتزوج العربي بالأعجمية أو العكس أو العراقي بالمصرية أو العكس، إلى غير ذلك مما تنافي مبدأ (الأخوة الإسلامية) الذي هو المعيار عقلاً وشرعاً.

أضف إلى ذلك ما يضعه الناس من قيود وموانع بشروطهم المجحفة الأهوائية والمكلفة وقد جاء الإسلام - يقول السيد الشيرازي (قدس سره) - ليضع عن الناس كلاً من هذين الكابتين... لكن المسلمين في كثير من الأحيان خضعوا لهما وبذلك جعلوا أنفسهم في حياة ضنك، كما قال سبحانه: ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)) طه ١٢٤.

الشباب والوقت

إن من أعظم الكوارث التي أصيبت بها الشعوب المسلمة هي عدم الاهتمام بالوقت وتضييعه على الرغم من

النصوص وما روي عن النبي وآله (عليهم السلام) من الأحاديث التي تصب في احترام الوقت والتعامل بكل دقة ورشد فالساعة التي تذهب لن تعود وبنفس الوقت هي خطوة للأمام نحو الموت.

ومن جهة أخرى إن عدم الاهتمام بالوقت يخرج الإنسان عن إطار التنظيم لنفسه في حاضره ومستقبله فيقع في متاهات الفراغ بدانه ومفسداته يقول الشاعر:

إن الفراغ والنزاع والجدّة *** مفسدة للمرء أي مفسدة.

يقول الإمام الشيرازي (قدس سره): من الواضح إن الإنسان بطبيعته يريد ملء فراغه، فإذا لم يملأ الفراغ بالمناهج الصحيحة ملأه بالمناهج الباطلة.

وفي الحديث: (أشد الناس حساباً: الصحيح الفارغ).

وأيضاً: (القلب الفارغ يبحث عن السوء).

وأيضاً: (إن الله ليبغض العبد الفارغ).

ومن تداعيات اللامبالاة في رعاية الوقت وتنظيمه وامتلاء حياته - الإنسان - بالفراغ الدخول في نفق (النزاع السلبي) الذي يفسد حياة الإنسان، إذ من ينازع غيره، يجمع كل قواه في دفع ذلك الغير وتحطيمه إن أمكن: وكذلك الطرف الآخر، وهذا مما يوجب صرف الوقت والمال والدين والأخلاق وأحياناً أكثر من ذلك فيما لا يهم.

قال الله تعالى: ((وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحَكُمْ)) الأنفال: ٤٦.

وللإمام الشيرازي (قدس سره) رأي جميل في فلسفة النزاع إذ يقول: إنه لا بد للناس - عادة - من الاختلاف بعضهم مع بعض في كثير من الشؤون، لأن الله تعالى خلق البشر هكذا، فكما هم يختلفون في الملابس والمأكول والمشرب والمنكح المسكن والمركب وغير ذلك. كذلك هم يختلفون في الموازين الفكرية الكلية أو الجزئية وإن اختلفوا جميعاً في الإطار العام، من غير فرق في ذلك بين المسلمين وغير المسلمين، ومن هذا نشاهد اختلاف الأحزاب في الغرب اختلافاً كبيراً في أمور صغيرة أو كبيرة وإن كان الإطار واحداً، يقول الله تعالى ((وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)) الحجرات: ١٣.

الأسلوب السليم

إن المطلب المشترك الذي عليه الشعوب في الحاضر هو حرية التعبير واحترام الرأي الآخر كسبيل وحيد تحقق بواسطته الشعوب مطالبها وحريتها وكرامتها، وقد تعددت التوجهات والروى والأفكار في تعريف ما يسمى (بالديمقراطية) كمفهوم كما اختلفت في صور تطبيقها على أرض الواقع والارضية السليمة التي يجب ان تعمل عليها (المعارضة) بالشكل الذي يحفظ وحدة الكلمة وسلامة الوطن كما يؤمن حق حرية التعبير واحترام الرأي الآخر.

إن ما يراه الإمام السيد الشيرازي (قدس سره) في الأسلوب السليم للمعارضة بأن لا يقف ضد شخصية، بما هو هو، أو ضد صاحب قرار بعينه .. لكن عليه أن يقف ضد الخطأ لتصحيحه أو الباطل لردده وذلك بأسلوب الاستعراضية والتشنج والعنف كاستعمال العبارات الاستفزازية والألفاظ الشرسة إلى غير ذلك مما تجده اليوم في كثير من البلاد التي تسمى بالعالم الثالث، هذا مع فرض أن يكون الحق معه فكيف بما إذا لم يكن الحق معه. ويلزم رضي الله عنه تجنب الأساليب الانتهازية العنيفة سواء كان الغرض منها الوصول إلى هدف مادي أو

معنوي، فردي أو اجتماعي وحتى أمجاد عائلية أو ما أشبه ذلك.

ومن هنا فإن السيد الشيرازي (قدس سره) يرى أن تكون المعارضة سليمة وفي الإطار الصحيح لنخلق بذلك أجواءً بناءة تسهم في الوصول للرأي الأصوب والطريق الأمثل لتحقيق الهدف عندها لا ضرر في اختلاف الاجتهادات، فأنا نرى في فقهاننا الكرام - وهم من أنزه الناس - اختلافًا في بعض الموازين الشرعية والأحكام الفرعية التي لا ترتبط بالهوى من مال أو امرأة أو جاه أو ما أشبه، مثل اختلافهم في مقدار ماء الكر.

إن تنظيم وتعليم وتدريب الشباب على الانتخابات الحرة والمؤسسات والتطبيقات الدستورية والتنافس الإيجابي ومختلف الممارسات الصحيحة للحرية هدف نبيل وعظيم لعله الأساس المتين للبناء المدني والحضاري والازدهار الثقافي والعمراني والسبيل الآمن والوثيق للوصول إلى منطقة الالتقاء والاتفاق، كما إن هذا الأمر لا يتم في يوم وليلة أو بالتمني، فلا بد من تخطيط علمي ومناهج تربوية مبرمجة لخلق حالة أخلاقية وقيمية عالية، عندها الاختلافات في الأداء وتعدد وجهات النظر العلمية الانتخابية ستكون عملية إيجابية وبناءة.

ولعدم وجود الحريات الانتخابية الحرة بشكل عام في البلاد الإسلامية من كل الجهات وفي كل الميادين، فاللزام - كما يرى السيد الشيرازي (رضي الله عنه) - إيجاد البديل المناسب لنمو الشباب فتؤسس هناك منظمات ومؤسسات اجتماعية وما أشبه ويكون فيها نظام الانتخاب للفرد الأجدر في إدارة الأمور أو شورى الإدارية في أجواء استشارية سواء الأمور المرتبطة بالتنظيم الشبابي أو بالعمل أو بسائر الشؤون الأخرى.

ويضيف (رضي الله عنه) ناقلاً من يخاطبهم من الشباب من أجواء التنظير إلى ميدان الواقع والتطبيق العملي ومن تجربته الشخصية حيث يقول:

وقد جربنا نحن هذا الأمر في بعض مؤسساتنا الطلابية فأتى بنتائج رائعة كما إنه جعل التناقض الجيد بين الأعضاء والقيادة في أمور مختلفة من الخطابة والكتابة وسائر النشاطات الإدارية والثقافية والإبداعية، فإن الله سبحانه وتعالى جعل الجنة في المسابقة والتنافس في الخيرات، قال تعالى ((وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)) المطففون: ٢٦، وقال عز وجل ((فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)) البقرة: ١٤٨، وقال سبحانه ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)) الواقعة ١٠/١١.

كما يجب ترقية السابق إلى مرحلة أعلى وأسمى، وجعله في منطقة أو منظمة متقدمة على ما كان عليه سابقاً سواء في المجال السياسي أو الاجتماعي أو التجاري أو ما أشبه ذلك، يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: (من استوى يومه فهو مغبون) ويقول (قدس سره): يلزم إيجاد التنافس.. لأن طبيعة الإنسان جبلت على حب الارتفاع والسمو والغبطة، كما قرر في علم النفس، فإذا وجهت هذه الطبيعة الخيرة باتجاه وجهة صحيحة، تكون النتائج حسنة كما وكيفاً وإلا فالعكس.

ولعل تجربته اليابان التي طالما ذكر بها الإمام (قدس سره) في كتاباته أو أحاديثه لما يمتاز به من نظرة مستقبلية فاحصة ونبرة تجديدية ومنهج إصلاحي حديث، فاليابان قبل الحرب العالمية الثانية كانت متخلفة إلى بعد الحدود حتى إن الصناعة اليابانية كانت من الصناعات التي لا يرغب أحد فيها وكانت رخيصة جداً، وبعد الحرب حيث تجردت اليابان من الدكتاتورية والاستبداد وانتقلت إلى رحاب التنافس والحرية والأحزاب، أخذت اليابان تتقدم بخطوات واسعة وسريعة حتى أنه لم يمض نصف قرن إلا وأصبحت صناعاتها من الصناعات الرائدة والرابحة جداً، وحتى إن جملة منها تقدمت على صناعات الغرب.

يقول السيد الشيرازي (قدس سره): كما يجري هذا البحث في الصناعة يجري في سائر الأبعاد وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (رحم الله امرءاً عمل عملاً فاتقته).
يضيف (رض) ومن اللازم أيضاً ان يكون بين القادة والشباب ما قاله أمير المؤمنين علي (عليه السلام): (رأى الشيخ أحب إليّ من جلد الغلام) فالشيخ للرأي والفكر وإعطاء المناهج وما أشبه ذلك، والغلام للجلد والعمل البدني والفكري والتقدم في مختلف ميادين الحياة... أما إذا أراد ان يستقل كل عن الآخر فلا يثمر تلك النتائج.

حل مشاكل الشباب

لم يكتف السيد الشيرازي بتنبيه الأمة وتوجيه الأنظار لمشاكل الشباب وطرحها على طاولة المناقشة وحته (رضي الله عنه) المستمر للكتاب والاعلاميين والمختصين على التعرض لها ودراستها، بل عمل وبكل ما أوتي من قوة وجهد على الساحتين النظرية والعملية، فطالما وجه (قدس سره) الحكام والمسؤولين على الاهتمام بأمور الشباب وحل مشاكلهم من الجنسين بنين وبنات. إن للسيد الشيرازي تشخيص رائع للمشاكل التي تعترض الإنسان في هذه الحياة وخاصة الشباب، فيقول: إن الحياة الدنيا مهما كانت هادئة ففيها شيء كبير من المشاكل، قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في وصف الدنيا أنها (دار بالبلاء محفوفة وبالعذر معروفة كلما اطمئن الإنسان فيها إلى سرور أشخصته إلى محذور).

إن مشاكل الشباب إن لم تحل عند القيادة الشرعية وبشكل صحيح لابد أن تحل في الخارج إما عند الحكام والقضاة غير الشرعيين وما أشبه، أو تبقى بلا حلول وكلاهما غير صحيح، وي طرح (رضي الله عنه) في ظل هذه الأجواء الخائفة من كثرة المشاكل وتعقيداتها فيقول: لزوم أن يكون الحل إسلامياً، ويعمل ذلك بقوله: لأن الحلول الإسلامية هي حلول عقلية واقعية منسجمة مع فطرة الشباب، والحلول الإسلامية عبارة عن الواقعية والبساطة والسرعة، وبالعكس من كل ذلك الحلول القانونية الوضعية البشرية التي وضعت بسبب العلمانيين الذين لا يؤمنون بقوانين السماء.

وبالإضافة إلى ذلك إن الحل الإسلامي هو حل جذري وأساسي ولا يخلق عقدة أو جذوراً للمشكلة، بينما الحلول غير الإسلامية، فإن كانت صالحة فهي حلول وقتية تخلف العقد والجذور، مع قطع النظر عن صرفها للوقت الكثير والمال الوفير.

ويرى (رضي الله عنه) إن الحل الإسلامي لمشاكل الشباب على خطين:

١- بذل الجهود من قبل القيادات الشبابية للحيلولة دون إنزلاق الفتيان والفتيات في مهاوي الرذيلة والفساد، حيث إن الحائل الوحيد دون الإنزلاق هو الإيمان بالله والخوف من الحساب في اليوم الآخر وإلا فالقانون والبوليس والاستخبارات وما أشبه ذلك لا يحول دون وقوع الأمر، إنما القانون قد يعالج بعض الشيء ولا يحول إلا دون ما يظهر منه جلياً أما الباطن فأكثر من الظاهر بكثير.

يقول (رضي الله عنه): فلولاً الخوف من الله تعالى لم يكن هناك رادع من القانون إلا بقدر قليل، فإنا نشاهد إن القوانين التي تمنع المدخنين على كثرتها - بحيث أنه إذا أعلن عنه في الجرائد والمجلات وما أشبه يلزم أن يكون مصاحباً للتحذير الحكومي - لم تؤثر شيئاً إلا بقدر قليل جداً... ولعل نسبته إلى المدخنين أقل من الواحد

بالمائة.

أما الخمر مثلاً، فحيث الحرمة الشرعية فالمتدينون إطلاقاً يتجنبوها بكل قدراتهم وطاقتهم، وبالنسبة لغير المتدينين فتكون الحرمة رادعة وكابحة ولو بنسبة وإن فعلها فإنه يشعر أنه يفعل الحرام.

٢- تنمية معاني الخير

يرى السيد الشيرازي (قدس سره) إن من الضروري على القيادة الشبابية زرع المعاني الخيرة في نفوس الشباب، فإن الإنسان ينمو جسماً وروحاً كما ينمو النبات قال سبحانه ((وَأَنْبَتْهَا نَبَاتًا حَسَنًا)) آل عمران: ٣٧. ويضرب (قدس سره) مثلاً على ذلك: يجب زرع الآيات الثلاثة: الحرية ((وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ)) الأعراف: ١٥٧، والأمة الواحدة ((إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)) المؤمنون: ٥٢، والأخوة ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)) الحجرات: ١٠ في نفوسهم، كما يجب نشر ثقافة اللاعنف وحب التعاون فيها وكذلك تعزيز فكرة إلغاء الحدود الجغرافية بين الدول الإسلامية (على الأقل)، كما يجب عليهم أن يخرقوا المحيط الفاسد الاجتماعي بما يقتضيه الشرع، لا أن ينخرطوا في المحيط ويذوبوا فيه.

كما يلزم (رضي الله عنه) المربين بتربية الجنسين بنين وبنات على النظافة العامة، والنظام الإداري الصحيح والاعتناء بالمظهر الخارجي المناسب والإتقان في العمل، واحترام الكبار ورعاية الصغار وحفظ القانون الصحيح، وعدم الطمع والجشع وسائر الأخلاقيات.

كما يلتفت السيد الشيرازي (رضي الله عنه) الانتظار إلى أمر خطير له آثاره السلبية وتداعياته غير المحمودة على فعالية المجتمع الإسلامي وحيويته ألا وهو الفجوة الموجودة بين المرجعية والشباب، ويرى (قدس سره) إن الشباب إذا كانوا تحت التنظيم المرجعي فكل يستفيد من الآخر ويكون ذلك بالأمور التالية:

أولاً: تنظيم شؤون عباداتهم من قيامهم بالصلوات والحج والصيام وغير ذلك.

ثانياً: تشويق من كان قابلاً منهم بأخذ القلم والكتابة لدفع الإسلام والمسلمين إلى الأمام، فإذا تدربوا نفعوا وانتفعوا منهم أيضاً.

ثالثاً: تشجيعهم على صعود المنابر وجعلهم وكلاء وما أشبه لمن كان قابلاً منهم.

رابعاً: الاستفادة من حقوقهم الشرعية كالخمس والزكاة والكفارات والنذور ومجهول المالك وما أشبه هذه الأمور، وصرفها في مصاديقها الشرعية والتي منها بعض أمور الشباب.

خامساً: صرف نشاطاتهم في البناء والعمران لأجل أنفسهم ولأجل الآخرين.

سادساً: الاستفادة من عطاءاتهم كالتطب والهندسة والحقوق وما إلى ذلك لنفع المسلمين، خصوصاً الفقراء والمعوزين منهم، والشباب جزء من هؤلاء.

سابعاً: ادخالهم في الحوزات العلمية لأجل الاستفادة منهم في الأمور الدينية بما للكلمة من معنى وسيع.

ثامناً: حسب نشاطاتهم في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والدينية بالمعنى الأخص وغيرها كالاحتفالات ومراسيم الأحران الدينية والحج وشهر رمضان.

تاسعاً: ادخالهم في مختلف المراكز كالشورى من القرية إلى رئاسة الدولة مروراً بالشورى في العمل والمصنع والمطار والقطار والمستشفيات وغيرها.

عاشراً: تكليفهم برعاية مختلف المؤسسات المتواجدة في البلاد دينية كانت كالمساجد والمدارس والحوزات

والمكتبات أو سائر أقسام المؤسسات الاجتماعية، وبذلك يكون الشباب آلة بناء معنوي ومادي.

نهاية وبداية

إن الكلام كالبذرة، والعمل كالشجرة الباسقة، فلولا البذرة لم تكن الشجرة، ولولا الشجرة لم توجد ثمرة، والذي يقول: فلان رجل القول لا رجل العمل، وإن كان بمكانة من الصواب، إلا إن القول لا يمكن إخراجها عن إطار العمل بالكل، فإن إطار العمل يضم الفكر والقول والعمل، والنتيجة تترتب على جميعها، إلا أن صدورها عن العمل بالمباشرة، بخلاف القول فإنه أبعد بمرتبة، والفكر فإنه أبعد بمرتبتين، ولولا رجال القول، لم يتكون رجال العمل، كما إنه لولا رجال الفكر لم يتكون رجال القول، فكر فقول فعمل فنتيجة.

تعلموا... اكتبوا... علموا... ارشدوا... اعملوا... اخترعوا... اكتشفوا... عمّروا... ازرعوا... تقدموا... تزوجوا... ابنوا... ارتقوا... تاجروا... اكتسبوا... ارفعوا مستوى بلادكم... انشروا دينكم... قدموا أمتكم... تنافسوا في الخير.

بهذه الكلمة الصادقة... وبهذه الحقيقة الناصعة... وبهذه الفلسفة الواضحة... التي أعلنها الإمام الشيرازي (قدس سره)... ينتهي المقال وبها نبدأ الحياة من جديد ومنها نقطة الانطلاق.

فلا فائدة من علم بلا عمل، ولا ضمان أكيد في عمل لا يستند إلى فكر وقول، فلطالما نادى القرآن بنا بـ ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ))، فلا إيمان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان، عندها يكون الإنسان في أفضل حالة من التوازن العقلي والنفسي والبدني، وعندها ولأنه سيكون منتجاً ومعطاءً سنصل إلى نتيجة مباركة ونقطف ثمرة طيبة، وبغيرها فيزار وزرع ولا ثمر إلا اللهم التعب والنصب.

٣- رؤية مرجعية لحقوق المرأة الاجتماعية

وفق رأي المرجع الراحل الإمام الشيرازي (قدس سره)

تحظى المرأة في الإسلام بمزيد من الرعاية والحب والحنان والاحترام.. فهي في رأي الإسلام حرة بأن تمنح هذا العطف، وإن تغمر بهذه المشاعر.. أليست هي الأم الحنون؟ أو الزوج الحبيب؟ أو البنت العطوف؟ وإن أصدق من يترجم هذه الحقيقة ويعبر عنها هو القرآن الحكيم والسنة النبوية المطهرة، حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير)(١).

وفي السنة النبوية تجد للمرأة قيمة وموقعا ساميا، فقد تواترت الأحاديث الشريفة عن الدور المهم الذي تمارسه المرأة في البناء الإيماني والحضاري وتعزيز وتوطيد القيم الأخلاقية ومبادئ العفاف والخير والفضيلة من خلال موقعها الاجتماعي وما احاطتها شريعة الإسلام به من مظاهر التكريم والاحترام وما حذرت به من الذين يتعدون على حدودها أو سلب حقوقها وجعلهم بمثابة الذين يتعدون حدود الله، خصوصاً عندما تتحدث عن

١ - سورة لقمان: ١٤.

الأم والزوجة والبنت..

فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يخطب في المسلمين في حجة الوداع ويثبت لهم ما يخشى ويخاف ضياعه من بعده، إذ يتناول قضية المرأة كأحدى هذه القضايا الهامة فيوصي بها قائلاً (فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً) (١).

وروي عنه (صلى الله عليه وآله): (ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلا ازداد حباً للنساء) (٢). إن هذه الاضمامة من النصوص والمفاهيم الإسلامية - وغيرها كثير - تتحدث عن المرأة وتدعو إلى تكريمها وغمرها بمشاعر الحب والحنان والرعاية بشكل لم تحظ به في أية حضارة أو مبادئ أو مجتمع..

لذلك وجدناه (صلى الله عليه وآله) يتحدث عن المرأة الأم والزوجة والبنت والأخت وكل امرأة، ويعطي هذه المكانة والعناية لها ويؤكد أنها شريكة الرجل، وأنها الحرة بالمودة والرحمة والإحسان.. فهو يوصي بالأنثى قبل أن يوصي بالذكر، ويعتبر حب المرأة مظهراً من مظاهر الإيمان، وليس هذا فحسب، بل ارتفع بهذا الحب فجعله من خلق النبيين وإن المرأة هي أمانة الرجل على ماله ودينه وسره.

المساومة بين الرجل والمرأة

إن ما يظهر من بعض الفوارق الجزئية بين الرجل والمرأة لا يدل على أن فيها نقصاً بل هو خطاب للرجل ليتعامل مع المرأة بما يوافق قدراتها وملكاتهما وامكانياتها (المحدودة) في بعض الأمور (والكبيرة) في البعض الآخر بما يضمن للمرأة عدم ظلمها من جهة، ومن جهة أخرى خطاب للمرأة بالتعامل مع نفسها ومع الظروف المحيطة ومع المجتمع بما يلزم وضعها الخلقي والطبيعي والنفسي والجوانب الأخرى بما يكون علاقة طبيعية ومتوازنة بين المرأة وما يرتبط بها، أن للمرأة خصوصية وهي ما يشبهها الإمام الشيرازي (قده) بالقول: (إن المرأة والرجل مثل السيارة الصغيرة المعدة لحمل المسافرين، والسيارة الكبيرة المعدة لحمل الحديد والأحجار، إن صح التعبير فقد جعلت كل واحدة منها لشأن، فلا نقص في أحدهما، وإنما اختلافهما هو لمصلحة.. فإن المرأة خلقت عاطفية أكثر من الرجل لدورها في تربية الأطفال، والرجل خلق عقلياً أكثر، وذلك لاحتياج الاجتماع إلى كلا الأمرين، فجعل التساوي المطلق بينهما خلاف تركيب خلقهما. فلو ألقى عمل الرجل على المرأة أو عمل المرأة على الرجل كان ذلك كما إذا حملت السيارة الصغيرة الحديد والحجارة، أو حملت السيارة الكبيرة الركاب، ففي الأول عطب السيارة وفي الثاني عطب المسافرين) (٣).

ويؤكد الإمام الشيرازي (قده) هذا المعنى حيث يقول: (تعيش المرأة في ظل الإسلام ولها من الحقوق والواجبات مثل ما للرجل من الحقوق والواجبات، فهي شق له في كل شيء إلا بعض الأمور التي استثنت من جهة عدم مقتضى أو وجود المانع، فهي تشارك الرجل في الصلاة والصيام والخمس والزكاة والحج، ولكن حيث إن لها وظائف بيتية، بالإضافة إلى خشونة الجهاد التي لا يناسب تركيبها البدنية والنفسية، لا يحملها

١ - تحف العقول عن آل الرسول، ص ٣٠.

٢ - الكليني، الأصول من الكافي، ج ٢، ص ١٥٩، ط ٣.

٣ - الحجاب الدرع الواقى، السيد الشيرازي، ص ٢٨.

الإسلام الجهاد على الإطلاق، بل عند ضرورة الضرورة فقط... كما هي تشاركه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وولاية الصالحين والبراءة من المجرمين.

ويمضي السيد الشيرازي (قده) في شرح ما للمرأة من حقوق في مجال المعاملات: (اما المعاملة فلها التجارة والرهن والضمان والوديعة والمزارعة والمساقاة والمضاربة والشركة والصلح والعارية والاجارة والوكالة والوقف والهبة والوصية كما يجري عليها الحجر والفلس. ولهذا النكاح والطلاق - اذا اشترطت - والنذر، والحلف والعهد والتدبير والمكاتبة والاقرار والجعالة والصيد والذبابة والشفعة واحياء الموات واللقطة والشهادات والديات والقصاص والارث) (١)

من حقوق المرأة الاجتماعية

وانطلاقاً من هذه المبادئ فقد اعطى الإسلام المرأة حقوقاً متساوية مع الرجل، الا ما كان مرتبطاً منها بطبيعة التكوين الجسدي والنفسي والجنسي أو الموقع الاجتماعي حيث (ان تركيبة المرأة العضوية والنفسية تختلف عن التركيبة التي خلق الله الرجل عليها، فمقتضى التركيبة أن يكون هناك اختلاف في طبيعة حقوق وواجبات كل منهما بما يتناسب مع تركيبة كل منهما، وليس في هذا الاختلاف رفع لشأن أحدهما على حساب الآخر بل على العكس من ذلك يعد تكليف المرأة بعين ما يكلف به الرجل اجحافاً في حقها، وسلباً لأنوثتها كما يعد سلب ما يكلف به الرجل تقيلاً من شأنه) (٢).

وبناءً على ذلك فان الإصلاح الاجتماعي يوجب على المرأة التوجه نحو القيم الإنسانية الدينية التي تصلح أحوال المجتمع وتبعدها عن المصالح المادية والشخصية وتلزمها في سبيل الإصلاح الاجتماعي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذلك فان الولاية الاجتماعية التي يمنحها الإسلام للمرأة تتوزع على نمطين:

الأول: ان تلزم المرأة نفسها بمجموعة من التشريعات الإسلامية في العمل الاجتماعي والقيام بالوظائف الطبيعية كزوجة وأم، من دون ان تنقص من واجباتها أي شيء، والنقطة الثانية هي ان تحافظ المرأة على سلامة المجتمع الإسلامي بملازمة القيم والابتعاد عن مواطن الشبهات من الفساد والاحلال ومقاومة الخطط الاستعمارية التي تهدف إلى النيل من كرامة المجتمع الإسلامي.

ونحاول هنا أن نأخذ حقين من حقوق المرأة الاجتماعية ورأي السيد الشيرازي (قدس سره) فيهما:

حق التعليم

جعل الإسلام حق التعليم واجباً على المرأة كما هي حال الرجل تماماً فقد جاء في الحديث الشريف: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

و(الإسلام لا يمنع من العلم ولا من تعلم المرأة ولا يمنع من عمل المرأة اعمالاً تناسب شرفها وعفافها، وإنما

١ - الحجاب الدرع الواقى. السيد الشيرازي ص ٣٩.

٢ - المرأة في ظل الإسلام، السيد الشيرازي.

الذي يمنع عنه الإسلام الاختلاط والسفور وحضور الفتيان والفتيات المحلات المريبة (١).
ويجيب الإمام الشيرازي (قده) على الإشكال المطروح بان التعليم يؤخر الزواج قائلًا: (يلزم إلغاء العادة الغربية القاضية بتأخير زواج الطلاب والطالبات الى حين التخرج، وكذلك القاضية تأخير زواج الجندي الى حين اتمامه دورة التدريب.. فان معنى ذلك فتح دور الدعارة وفساد الشباب والفتيات وتعميم العادة السرية الضارة بالصحة واعطاء الفرصة للبغياء والانحراف الجنسي) (٢).

وقد حظيت المرأة باهتمام بالغ من قبل الإمام الشيرازي (قده) من خلال مؤلفاته ومحاضراته وارشاداته فيما يتعلق في افساح المجال للمرأة في التعليم والتأليف ولعل الإمام (قده) قد عزز من حضور هذا الأمر في اوساط المجتمع، من خلال خوضه التجربة في ميدان التطبيق عن طريق نساء أسرة الإمام الشيرازي الكريمة حيث شارك العديد من نساء أسرة آل الإمام الشيرازي (قده) في ميدان الحياة الفكرية وبرزن في الميدان الفكري (فقريته الإمام الشيرازي كانت مؤلفة ولها كتب منها (من كلمات الإمام الحسين عليه السلام) و(كلمات الإمام العسكري عليه السلام) وكتاب (الأخلاق) وزوجة ابنه السيد محمد رضا الشيرازي كتبت (مائة قصة)، وكتاب (فاطمة الزهراء أسوة المرأة المسلمة) لزوجة السيد مرتضى الشيرازي. هذا علاوة ما كتبتة زوجة السيد محمد علي الشيرازي والسيد مهدي الشيرازي وابنة الإمام الشيرازي كذلك) (٣)

حق العمل

وكما اعطى الرجل هذا الحق، فانه اعطى المرأة حق العمل أيضاً فلا شيء من الأعمال المباحة شرعاً محرم عليها ومباح للرجل، إذ لم يرد في الشرع ان هناك عملاً محرماً على المرأة ومباحاً للرجل، فالإسلام لا يفرق في تشريعه - وكما هو معلوم - بين رجل وامرأة - غير ان المرأة المتزوجة ليس لها ان تعمل الا بموافقة زوجها، فحقوق الزوجية ونظام الأسرة يتطلب من المرأة الحفاظ على الحياة العائلية والاهتمام بواجبات الزوجية.
لكن هناك مشكلة جديرة بالبحث حول كيفية تنسيق المرأة الاهتمام ببيتها واطفالها وبين عملها يقول الإمام الشيرازي (قده): (لم يتمكن العالم ان يحل مشكلة المرأة في العصر الحاضر، حيث انها ان اشتغلت بالحمل والولادة والتربية والأعمال المنزلية والتربية، والإدارة والتربية وان امكنت للرجل، الا ان العاطفة النسوية في الأولاد لا تحصل بتربية الرجل، ثم إذا وضعت التربية على الرجل، كان خلاف قاعدة البنية لهما حيث ان الرجل للأعمال الخشنة والمرأة للأعمال الخفيفة.

ولعل الحل ان تقسم أوقات المرأة الى :

- ١ - الانجاب والتربية.
- ٢ - ترفيعها نفسها بالعلم والصناعة وما أشبه.
- ٣ - العمل مع مراعاة الحشمة الكاملة.

١ - الحجاب الدرع الواقى، مصدر سابق، ص ٢٦.

٢ - الحجاب الدرع الواقى، مصدر سابق، ص ٣٥.

٣ - أرشيف الكلمة الطيبة، المرأة في فكر الإمام الشيرازي. حيدر البصري.

ويستعان لأجل امكان جمع الثلاثة بالوسائل الحديثة المسهلة، مع تقديم الأول على الثاني والثاني على الثالث.. اما جعل الرجل والمرأة في سياق واحد فهذا الظلم لها وله، مثله مثل جعل سيارة المسافر وسيارة الحمل في مساق واحد، كما ان حرمانها عن العلم والعمل، او عن الاتجاب والتربية، ظلم لها في الأول، وعلى الأطفال في الثاني (١).

لهذا يجب ان لا يكون عمل المرأة سبباً في حرمانها من أمور أخرى، ولذا (نرى ان المرأة الغربية والشرقية اخذتا تشكيان حشرهن في المعامل والأعمال الخسنة، وبما هو فوق طاقتهن، وسبب لذبول انوثتهن، كما يشكين من اهانة الرجل لهن، حيث ان الوضع السائد، هناك عدم الاعتبار بعفتهم وبزواجهن، فقد اصبحن وسيلة رخيصة للمتعة والإعلان والدعاية) (٢).

ولم يأت كل هذا إلا من تداعيات التعامل غير الصحيح والذي لا ينسجم مع موقع المرأة وقدراتها وامكانياتها، ولعل ما تقرره الاحصائيات الأخيرة والصادرة من المنظمات والمؤسسات التابعة للأمم المتحدة وحقوق الإنسان يشير إلى الوضع الخطير للمرأة وفي مختلف انحاء العالم وعلى عدة جوانب.

وخير ما ننهي حديثنا به هو مقولة الإمام الشيرازي حيث يتحدث عن المرأة: (والآن بعد هذه المآثرات الشريفة، ألا يحق للمرأة ان ترفع رأسها شموخاً في ظل الإسلام، فهل هناك حيف واقع عليها؟ ألا يفهم من هذا ان المرأة معززة مكرمة في ظل الإسلام؟ بل هي المفضلة في كل هذه الأحاديث الشريفة؟ ثم ألا يجدر بالرجل ان يطالب بالمساواة، كل هذا لأجل عيني المرأة، كل هذا لأجل عيني المرأة) (٣).

٤- هكذا الزواج في اهتمامات الإمام الشيرازي

لا شك في ان الغريزة الجنسية قد أودعها الله الطبيعة في الإنسان انما لغرض معين ولم تأت من باب العبث اطلاقاً، إذ عندما يكون استعمال هذه الغريزة وفق الضوابط الشرعية سيؤمن السبيل في المحافظة على الأصل والنوع وسيؤدي الى تكاثر العنصر البشري وتحسين نوعه. فالإسلام ولأنه دين الحياة والذي يرفع الإنسان كعقل وقلب ونفس وغريزة وجسد وروح لم يترك الإنسان ليطلق العنان لغرائزه ونزواته وشهواته لتعم الفوضى وتضيع الحدود والضوابط وتختلط الأنساب وتكون الأرض غير الأرض.

ومن هنا فإقدام الرجل والمرأة على الزواج ينطلق من حاجة جسدية (ذاتية) وحاجة اجتماعية وحياتية (خارجية) لبناء بيت الزوجية وتكوين العائلة والتي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع. ان الإسلام يعتبر الأسرة كياناً مقدساً وسبباً للمودة والرحمة، كما ان الإسلام يعتبر الزواج نوعاً من الاتحاد الذي يتم من خلال ميثاق غليظ.

١ - الاجتماع، السيد الشيرازي، ج ٢، ص ٣٦ - ٣٧.

٢ - الاجتماع، مصدر سابق، ص ٣٧.

٣ - المرأة في ظل الإسلام، مصدر سابق، ص ٢٤.

ويعتبر الإمام الشيرازي (قده) الزواج ضرورة ملحة وحيوية وذلك لثلاثة أسباب رئيسية:

- ١ - حيث يتوقف عليه بقاء النسل.
 - ٢ - لولا الزواج لأصيب الإنسان بأمراض كثيرة جداً كما ثبت في الطب.
 - ٣ - ان حرمان الإنسان نفسه من خيرات الحياة، على نحو متوسط غير جائز عقلاً وشرعاً (١).
- ويضيف الإمام الشيرازي (قده) بأن (في الإنسان غريزة، وهذه الغريزة تسمى الجنس، وهي من أقوى الغرائز واشدها وهي تلح دوماً عليه بالإشباع والممارسة.
- والسؤال الذي يعترضنا: كيف يمكن للإنسان ان يشبع تلك الغريزة وعن أي طريق؟! ان الاجابة على هذا السؤال يأتي في ان الإسلام قد رسم للعملية الجنسية اطاراً اخلاقياً وانسانياً ووضع لها الحدود والضوابط كما أوجب مراعاتها واحترامها وحذر أشد التحذيرات من تجاوزها فالإسلام اتخذ الوسطية في هذا المفصل المهم والخطير في الإنسان (فلا افراط ولا تفريط) ليحفظ للإنسان انسانيته ونوعه ويضمن له سعادته وتوازنه.

ان لإشباع الغريزة الجنسية وتحقيق اكتفاءها أمامنا ثلاث طرق لا غير وهي:

- ١ - الزواج الطبيعي.
 - ٢ - الكبت.
 - ٣ - التحلل الجنسي.
- ولاحل إلا بالزواج لأن الكبت يؤدي الى الأمراض الجنسية وتفكك المجتمع وهذا بالضبط ما وقع فيه الغرب الكافر حتى اهلكت الحرث والنسل، ومن أجل ذلك أكدت الشريعة الإسلامية السماح على الزواج المبكر واعتبرته الحل الأكمل والسريع للمشكلة (٢)
- فالزواج يحصن العنصر الإنساني من الانقراض ويحصنه من المفساد والخطايا كما انه يعطي الحصانة الكاملة للكيان الاجتماعي من التفسخ والتفكيك إضافة لما له من فوائد صحية وجسدية ونفسية للإنسان.

الزواج المبكر

شجع الإسلام على الزواج المبكر، يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه: يا ويله؟ عصم مني دينه). وقال أيضاً (ص) ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلا عج شيطانه: يا ويله، يا ويله؟ عصم مني ثلثي دينه، فليتنق الله في الثلث الباقي).

نستفيد من هذه الأحاديث الشريفة على ضرورة الإسراع في تزويج الشاب والشابة، وفي السنين المبكرة من حياتها. فالزواج المبكر الذي يحث الإسلام عليه دليل على دقة النظام الاجتماعي في الزواج الذي يعتبر الحصن المانع لعدم ارتكاب المفساد او الوقوع في الفتن.

ان الزواج المبكر من موجبات التجديد والضمان من الفساد والكآبة والقلق والمرض ف (الشهوة الجنسية

١ - العائلة، السيد الشيرازي، ملخص من ص ٤١ - ٤٢.

٢ - هكذا الزواج في الإسلام، ص ٦.

أقوى من الجوع والعطش ونحوهما، فكما أن الجائع العطشان العاري إذا لم يتمكن من الحلال يلتجأ الى الحرام - عادة - كذلك حال من لم يشبع غريزته الجنسية بالحلال يقع في الفساد. بالإضافة الى ان غير المتزوج - خصوصاً من النساء - يكون في كآبة حاضرة وقلق على المستقبل، فإذا جنح الى الحرام تعرض الى مختلف الأمراض الجنسية والمشاكل الاجتماعية، وإذا كبت نفسه وقع في الأمراض النفسية والجسدية - كما قرره الطب، ومن خلال مشاهدة الحالات المرضية المنتشرة نتيجة للكبت الجنسي في البنين والبنات (١)

ويشير الإمام الشيرازي (قده) لهذا الأمر فيقول: (كان النكاح متعارفاً في السابق فلم يكن هناك فساد ولا إفساد. ولا كانت الأمراض الناشئة من الفردية والعنوسة. أما في الوقت الحاضر فقد صار الزواج بشروط مرهقة سواء من قبل الدولة أو من قبل الناس أنفسهم. فشروط الدولة: السن الخاص وهو فوق السن الطبيعي الذي جعله الله سبحانه، فإن السن الطبيعي للبنات فوق العاشرة بقليل، أو أقل منها، والسن الطبيعي للرجل حتى دون البلوغ..... هذا بالنسبة للحكومة، أما عند الناس فقد صارت شروط الزواج معقدة من مهر كثير، ودار مستقلة، وشغل مهم لمستقبل معيشتهم وما أشبه.. مع وجود الموانع الحكومية للاشغال الحرة. كل هذه كونت المشكلة في طريق الزواج) (٢)

وان ما يدعيه البعض من ان الزواج المبكر هو ظلم للفتاة والشباب، او انه تحميل ما لا يطاق فلا صحة له أبداً، وليعلم اولئك أن اكثر جرائم الزنا والاجهاض هو من الفتيات اللاتي لم تتجاوز أعمارهن الخامسة عشر!! وهذا ما تفيض به سجلات المحاكم الجنائية في العالم الغربي بصورة خاصة. (والغرب حيث جعل القيود والسدود امام هذا الأمر ، اباح الدعارة العلنية او المخفية وأباح الشذوذ ونظائره، وهاهي احصائياتهم تصرح بان أكثر شبابهم وشاباتهم يزاولونها من العاشرة من البنات، ومن البلوغ البدني في الأولاد، مع ما يترتب على ذلك من ملازمات خطيرة، كالااجهاض، وتكاثر الأبناء غير الشرعيين في الطرقات والمزابل ومختلف الأمراض، والفضائح، وحوادث الانتحار وبروز الجنس الثالث، وعمليات الاتجار بالأطفال بيعاً وشراءً وغير ذلك) (٣).

ومن المفارقات ان الإسلام حينما يدعو الى اشباع الحاجة الجنسية بوسائل مشروعة تتلائم مع حاجة الجسد وطاقته وبما يؤمن الحياة الفاضلة الكريمة التي تحكمها القوانين والمبادئ الأخلاقية ترى الشرق والغرب يهاجم الإسلام ويتهمة بالتخلف والجهل والرجعية وانه - أي الإسلام - من نتاجات القرون الوسطى ولا يصلح ان تكون له الحاكمية في الوقت الحاضر. وهنا نتذكر ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله) لسلمان الفارسي (رض) فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

ويجمل الإمام الشيرازي (قده) سبب التأخر في الزواج الى أمور عديدة منها:

١ - انحراف القانون.

٢ - والمفاهيم الخاطئة المنتشرة في المجتمع.

١ - لنبدأ م جديد، السيد الشيرازي، ص ٥٨.

٢ - الأزمت وحلولها، السيد الشيرازي، ص ١٥ - ١٦.

٣ - العائلة، السيد الشيرازي، ص ٤٤ - ٤٥.

٣ - والسعي الى التجميل في قبال الفناعة.

٤ - البطالة المتزايدة.

٥ - الإفراط في صنع وشراء السلاح.

٦ - وكثرة الموظفين.

٧ - بالإضافة الى خروج الحياة عن البساطة بسبب الصناعة والحرص وما أشبهه (١).

المهور

جعل الإسلام المهر احتراماً للزوجة وتوقيراً لها، ولذلك لم يبالغ فيه، بل حث على الإقلال فيه، حتى انه اكتفى فيه بتعليم الزوج لزوجته سورة من القرآن أو صنعة بسيطة، أو حتى خاتم حديد. والرسول (صلى الله عليه وآله) يقول: (خير نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً) (٢).

وقد ذكر التاريخ مهر الزهراء (عليها السلام) وأثاث عرسها البسيط، وكان فرش غرفتهما ليلة العرس من الرمال ومع ذلك كان أسعد بيت في تاريخ الإسلام .

ويقول السيد الشيرازي (قده) حول هذا الموضوع: (نقل عن والدي (قدس سره): انهم كانوا يعيشون في سامراء في بيت واحد، وقد تزوج الميرزا عبد الهادي الشيرازي (قده) بابنة عمته وكان زفافه متواضعاً حيث لم يتجاوز الأمر ثوباً جديداً اشتراه لها. وفي ليلة الزفاف وبكل بساطة، انتقلت الزوجة الى غرفة الزوج، وتم الأمر) (٣).

وما يحدث بخصوص ارتفاع المهور الذي يمنع من الزواج كثيراً جداً (فالشباب الخاطب للبنات راض والبنات والآباء والأمهات كلهم راضون ثم تأتي العمة أو الخالة مثلاً فتمنع من الزواج، ولو ان رأي هؤلاء محترم ومن الضروري الاستماع الى آرائهم ولكن وفق الضوابط الشرعية التي سنها الله سبحانه وتعالى، لأن المسلم يجب ان يسمع ما يقوله الله لا ما يقوله الآخرون حتى لو خالفوا أو امر الله في ذلك، واليوم وبسبب الشروط التي تملأ من قبل غير الزوجة والزوج ترى أن آلافاً من الشباب والشابات لم يتمكنوا من الزواج وذلك بسبب ما وضع أمامهم من عقبات ومتاعب في هذا الطريق ومن أهمها كما قلنا ارتفاع نسبة المهور وتعدد المتطلبات الإضافية ك شراء الوسائل والتجهيز وتوفير الأثاث والدعوة الى مأدبة الطعام (الباذخة) وغيرها من الأمور التي تحول دون تسهيل مسألة الزواج، ولهذا يظل كل من الشاب والشابة يعانيان من تعب نفسي وعقد خاصة وأمراض شتى لم تنشأ منهما بالخصوص بل من غيرهما) (٤).

ومن باب حسن الظن فان التأكيد على المهور المرتفعة، قد يأتي من باب التفادي لمشاكل معينة - وهي لا تخرج عن الاطار المادي - ولكن يجب ان لا يغيب عن البال بأن المشاكل التي تخلفها هذه (الحالة) هي أخطر

١ - لنبدأ من جديد، مصدر سابق، ص ٥٩.

٢ - وسائل الشيعة، ج ١٥ ص ١، ح ٩.

٣ - العائلة، مصدر سابق، ص ٥٠.

٤ - هكذا الزواج في الإسلام، السيد الشيرازي، ص ٩ - ١٠.

بكثير من تلك والتي قد تخرج عن نطاق السيطرة وعندها لن نحرز الا الندم.
وأين نحن من القرآن الكريم الذي أوصى وحث على التزويج والزواج وان كان الزوجان فقيرين، فالله تعالى قد تكفل باغنائهما. يقول الله تعالى: (وانكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) (١)

٥- لمحات من آراء الإمام الشيرازي حول حقوق الطفل

مقدمة

إن الحديث عن حقوق الطفل والدعوة إلى الاهتمام بها والمحافظة عليها، لا يعني أن الكبار من الرجال والنساء أوفر حظاً من (حقوق الإنسان) التي تعارف عليها الجميع. ولتطور الحياة بكل مناحيها وكثرة تفاصيلها وتعدد خطوطها وتشابك المصالح فيها، أصبح الاختصاص سمة البحث العلمي الرصين، كما أن تناول المشكلة المعينة لوحدها والاطلاع على معالمها والغوص في أعماقها لإيجاد حل لها يعد مطلباً عقلياً.
لكن وبالرغم من ذلك، فللأطفال خصوصية فريدة بامتدادات أبعادها الفطرية والطبيعية والاجتماعية وبأفق مستقبلي منظور.

فالطفل هو السبب الأساس في توطيد العلاقات الأسرية، وهو الذي يديم حياة الزوجية، ويقلل من حدة النزاعات والخلافات التي قد تظهر في حياة الزوجين بما يجسده من معاني السكينة والهدوء والاستقرار، كما أن الطفل عامل مهم في تقوية وتأسيس العلاقة الزوجية من خلال ما يدخله من جدية في إطار تهيئة متطلبات الحياة المشتركة، لذلك فالمشكلة التي يتعرض لها الطفل ستطال عائلته، كما أن تداعيات ذلك وآثاره السيئة ستعم المجتمع الذي يعيش فيه، وتلقى بظلالها المخيفة على المستقبل، فالأطفال غرس الحاضر وجني المستقبل، ف ضمان المستقبل الآمن المزدهر المشرق لا يكون إلا بتوفير جو صالح لتنشئة شخصية الطفل، رجل المستقبل، يقول السيد الشيرازي عن صناعة المستقبل من خلال حتمية النتائج لارتباطها الوثيق بالمقدمات في الزمن الحاضر: (إن عمل الإنسان وفكره وقوله نواة يزرعها فكيف ما زرع وجني الثمر وفي المثل (لا يجتني الجاني من الشوك العنب) (٢) وقد قال القرآن الكريم: (ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة) (٣) (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) (٤).

إن الأطفال طاقات هائلة - كما يقول الإمام الشيرازي (قدس سره) - يمكن الاستفادة منها في البناء، فإذا كان

١ - النور: ٣٢.

٢ - الاجتماع، الشيرازي، ج ٢، ص ٥٠.

٣ - سورة إبراهيم: ٢٤.

٤ - سورة إبراهيم: ٢٦.

لكل سرب من الأطفال موجّه، أمكن الاستفادة منهم.

فان بعث الحياة في عالم الطفولة من خلال اتاحة الفرصة لشخصية الطفل بالنمو وخلق الأجواء المناسبة لذلك، واعطائه حقوقه التي أقرتها الأديان والأعراف والقوانين كفيل بضمان مستقبل زاهر وجيل طموح ومنتج لتحقيق الأهداف السامية وإيجاد مجتمع حضاري.

ولابد لنا هنا وقبل الدخول في عالم الطفولة ومشاكلها والحلول المقترحة لها أن نستحضر تلك الأنفاس الطيبة للإمام الراحل (قدس سره) الذي لطالما اهتم بالطفل وعني بأمره من خلال كتاباته ومؤسساته وجهوده الصادقة في ذلك، ولكن هناك ميزة خاصة له (رضوان الله عليه) وقد تناقلتها الألسن عند البعيد والقريب وعند المحب وغيره، بأنه كان يرحب بالأطفال ويستقبلهم ويسلم عليهم وكأنهم رجال ويستغرق (قدس سره) في تواضعه وخلقه الكريم إذ يرفق ذاك الترحاب والتكريم - المميز - بابتسامة ترتسم على وجهه عند لقائه الأطفال وبكل تلقائية وجمال، فيخرج الطفل مذهولاً بعد لقائه السيد (قدس سره) ولكنه واثقاً بنفسه، إذ إنه اعتبر نفسه - الطفل - رجلاً منذ هذا اليوم الذي التقى به مع الإمام الراحل وهيئات له أن ينسى ذلك اللقاء أو تلك الابتسامة.

جذور المشكلة

إن أخطر ما في المشكلة هذه هو ان سببها وحلها ليس بيد من وقعت عليه، فالطفل مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة، لا يملك إلا براءته وجمال روحه وخزين هائل من الحب للآخر - أياً كان هذا الآخر - وملكة عظيمة للتعايش معه.

فمشكلة غصب حقوق الطفل وعدم الاعتناء بها، جاءت من واقع خارج عن عالم الطفولة، بالرغم مما حباه - الطفل - الله تعالى بلطفه ورحمته من جاذبية ومما زرعه في قلوب الآخرين من عطف على الطفولة، لما تمثلته الطفولة من الفطرة الإنسانية والبراءة، فالطفل صورة مشرقة للروح الإنسانية المسالمة.

إن الواقع الإنساني يتحرك نحو النقص متبنياً (فلسفة التردّي والهوى) (١)، إلى حد (نضبت فيه الإنسانية) (٢) حيث أصبحت المادة هي الغاية ومصلحة (الآنا) هي العليا وكل شيء يهون أمام ذلك ولو بسحق قلوب الناس وإراقة دماء الأبرياء ونهب الشعوب وتجويع الأطفال وقتل الملايين منهم.

ليس بالغريب أن تعيش الطفولة في جو خانق يسوده الظلم والحرمان والانتهاك الواضح لأبسط حقوقها في عالم يرفع الشعارات البراقة في الحرية، احترام حقوق الإنسان، العدالة، التعايش، اللاعنّف، العالم الواحد.

وقائع وإحصائيات

إن مشكلة ضياع - أو تضبيع - حقوق الطفل ليست جديدة، وهناك شواهد تاريخية كثيرة على ذلك، ولعل أوضحها في الذاكرة وأبشعها في الصورة، هو تقتيل بعض الأمهات والآباء في الجاهلية بناتهم بأيديهم بسبب حجج واهية.

١ - الاجتماع، الشيرازي، ج ٢، ٩٧.

٢ - نفس المصدر السابق.

وما قصص عمليات الإجهاض التي تجري بالملايين في أنحاء العالم - حسب الإحصائيات - والتي يقوم بها الأطباء وبرغبة وموافقة الأمهات في عصرنا هذا الذي يدعي التقدم والرفي والحضارة، إلا شكل آخر للجاهلية الأولى..

إن ضياع القيم الإنسانية والاستهتار بحقوق الوليد أو الجنين وراء إقدام الآباء والأمهات على قتل أولادهم، بالرغم من تلك العلاقات الإنسانية والعاطفية الوشيكة التي صنعتها القدرة الإلهية بين الطفل وأبويه، يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لولده الإمام الحسن (عليه السلام): (وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني وكأن الموت لو أتاكَ أتاني) (١).

تشاؤمية هي النظرة التي تبدو للوهلة الأولى حين الإطلاع - ولو سطحياً - على واقع الطفولة في العالم. تجد وفي أماكن كثيرة على سطح الأرض، حيث النزاعات والحروب المشتعلة، أطفال لا صلة لهم بالطفولة، فلا أحضان دافئة ولا أيد كريمة ترعاهم ولا مدارس ولا لعب ولا هوايات ولا كومبيوتر، وأيضاً - وبالتأكيد - فلا أحلام وردية وسط مشاهد الدماء التي يرونها بل ويعيشونها كل يوم.

أعلن صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونسيف) أن أكثر من مليوني طفل قتلوا في الحروب خلال السنوات العشر الماضية، وأصيب ستة ملايين آخرون بجروح أو أصبحوا معاقين مدى الحياة، وتقول منظمات دولية لرعاية الأطفال أن ٣٠٠ ألف طفل يقاتلون في ٢٦ حرب في مختلف أنحاء العالم وتبلغ حصة إفريقيا ١٢٠ ألف طفل بعضهم من دون الثامنة يخدمون في الجيوش غير النظامية وقد أكدت مجموعة من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان والطفل والسلام أن أكثرية هؤلاء الأطفال يجبرون على الانضمام إلى الميليشيات أو الجيوش المقاتلة، ومن ترفض منهم يكون مصيره القتل ليصبح عبدة لغيره.

يرجع بعض الخبراء أن السبب في إشراك الأطفال في مثل هذه التنظيمات المسلحة إلى أن هؤلاء الأطفال المتقدمين من الشوارع والمخيمات والملاجئ أو الذين يتم اختطافهم - أكثر طواعية لتنفيذ الأوامر، وقد ذكرت التقارير أن من بين الاستخدامات للأطفال هو كطلائع لاستكشاف حقول الألغام وكذلك الأفكار واستيعابها مهما كانت هذه الأفكار من جهة غرابتها أو وحشيتها.

وأشارت جمعية (وضع حد لبغاء الأطفال والاتجار بهم) إلى أن مليون طفل على الأقل في العالم يمارسون الدعارة، ثلثاهم في آسيا في حين أن الآخرين يتوزعون ما بين أميركا اللاتينية وأوروبا الشرقية.

وأكد تقرير رسمي عن تحقيق حول أفضع عملية استغلال جنسي للأطفال تكشف في بريطانيا أن حوالي ٦٥٠ طفلاً تعرضوا للاستغلال الجنسي بصور منهجية على مدى عشرين عاماً في مراكز اجتماعية في مقاطعة ويلز. وجاء في أرقام اليونسيف أن مائة وثلثين مليون طفل مازالوا محرومين من الذهاب إلى المدرسة وإن أكثر من مئة مليون يزاوون مهناً تنطوي على مخاطر صحية. وأيضاً... بموت ١٢ مليون طفل كل عام من سوء التغذية أو الأمراض القابلة للشفاء.

ويخطئ من يظن أن هذه المشاهد تقتصر على مناطق العالم الثالث والدول الفقيرة كلا، فقد أكدت منظمة (هيومان رايتس واتش) الأميركية المدافعة عن حقوق الإنسان أن في الولايات المتحدة مئات الآلاف من الأطفال

١ - نهج البلاغة، الكتاب (٣١)، ص ٣٣٦.

معظمهم من أصل أميركي لاتيني يعملون في الحقول في (ظروف خطيرة ومضنية) كما أن هناك أطفالاً يعملون في المعدل ١٢ ساعة يومياً في المزارع.

كما انه في كندا التي قد تكون واحدة من الدول الأكثر ثراء في العالم، لكنها تهمل أطفالها الذين يسقطون في وحل الفقر والعوز، وان واحداً من كل أربعة من المولودين الجدد معرض اليوم لمواجهة الفقر طوال الأعوام الستة من حياته.

وعما يجري في البلاد العربية فيما يخص (الطفل)، يقول خبراء الاجتماع في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية في مصر: ان هنالك أكثر من مليوني طفل في الوطن العربي هم من أطفال الشوارع وأن ٧٩,٨% من الأحداث الجانحين ليس لهم مأوى وأن ٤٦% من الأطفال المشردين تعيش أسرهم في مسكن يتكون من غرفة واحدة.

هدف إنساني

ولا يخفى أن وقوع هذه الأحداث المرعبة والمشاهد المأسوية المخيفة ونحن في بداية القرن الحادي والعشرين وحيث نفاخر بإنجازات العلم والتكنولوجيا، فهي أكبر إهانة للعقل البشري، ما يعكس قصور هذا العقل وضمور الخيال لدى البشر وغلبة توجهات الإبادة الجماعية تمجيداً لأوهام تضخيم الذات لدى كل جماعة على حساب القواسم المشتركة بين بني البشر، ولذلك فإن الدعوات إلى التقارب والتفاهم والتعايش بين فئات المجتمع الإنساني المختلفة على أساس من احترام حقوق الإنسان في وجوده وفكره وطموحاته، إنما هي الدعوات الوحيدة التي ترتفع إلى مستوى المسؤولية عن مستقبل البشرية فيما بين الدول وفي داخل الجماعة الواحدة.

ولا شك انه لو لم تحدث تلك الحوادث المفجعة في حق الطفل وعلى مساحة واسعة من أرجاء العالم لما جرح المشاعر الإنسانية ولولاها لما فكر العلماء بحقوق الطفل ورتبوا ونظموها ودونوها.

فالبشر اليوم ليس فقط يتقبل فكرة حق الطفل في الحياة، بل أن من حقه توفير جميع احتياجاته.

ان حقوق الطفل لا تقتصر على تأمين الملبس والطعام والسكن، مع ما لهذه الأمور من أهمية بالغة وأساسية ولكنها لا تأتي بالدرجة الأولى ضمن حقوقه فهذه المتطلبات يمكن أن توفرها للطفل دور الحضانة أو الملاجئ.

إن حقوق الطفل لا يمكن تحقيقها كأمر مقبول ومحترم وفي كل مناطق العالم لا بد من تعاون العائلة والمؤسسات الإنسانية والمجتمع والدول، وترويج ثقافة حقوق الطفل لكي تكون هذه الحقوق مطلباً جماعياً وهدفاً حقيقياً لكل بني البشر.

ويجب أن لا ننسى أن الذين قاموا بإصدار (لائحة حقوق الطفل) وهي خطوة في طريق واجبههم الإنساني تجاه الأطفال، قد خطاها الإسلام قبل أربعة عشر قرناً فقد بين حقوق الإنسان من قبل حتى أن يكون جنين في بطن أمه إلى ما بعد موته.

مصلحة الطفل

نصت المادة (٣) من لائحة حقوق الطفل على:

١ - في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال سواء قامت بها مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة أو المحاكم أو السلطات الإدارية أو الهيئات التشريعية يولى الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى.

٢ - تتعهد الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهه صراعية حقوق وواجبات والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسؤولين عنه، وتتخذ، تحقيقاً لهذا الغرض التدابير التشريعية والإدارية الملائمة (١).

إن إصدار لائحة بحقوق الطفل تؤكد على أن هناك ظلم فادح وأذى كبير يقع على الطفل وفي شتى مناطق العالم، وأيضاً أن هناك من تنبه إلى هذا الأمر الخطير الذي يسيء إلى العقل البشري ويهدد سلامة الوجود الإنساني، لا سيما أن العالم بأجمعه قد وقع على تلك اللائحة وقد توصل إلى أنه يجب وضع قوانين لتأمين نمو وتكامل الطفل، ويجب أن يراعى فيها مصالح الطفل العليا قبل كل شيء.

بما أن مراعاة مصالح الطفل وتأمينها له ارتباط في كل جوانب الحياة وتفصيلها، كتعزيز حضور الإيمان والإخلاص ومكارم الأخلاق، وتطوير العمران والبناء والعلم والصناعة والحضارة والديمقراطية والحرية وحفظ كرامة الإنسان واحترام وجوده أكثر من عامل يشترك في تأمين حاجات الطفل وصناعة منه فرداً سالماً يسهم في مشاركة مجتمعه في تطوير الحياة وتقديمها، فالمحيط الاجتماعي وما يتلقاه الإنسان من مجتمعه، لا يخفى تأثيره في تكوين شخصيته، فإن الإنسان يولد في كمال العجز ويبقى عاجزاً إلى حين مماته، ويكمل عجزه من محيطه الاجتماعية - كما يكمل بعض عجزه من محيطه الطبيعي - وكما يأخذ حاجاته عن الاجتماع، كذلك يأخذ صفاته وأخلاقه عن الاجتماع (٢). كما أن من ضرورات إعداد الطفل التربية الصحيحة وعلى أسس علمية وقد قرر علماء الأخلاق لزوم التوسط في تربية الأطفال، فلا إفراط بالرعاية الزائدة، فـ (يصبح الولد مهزوز الشخصية، ومتزلزل الإرادة ولا يتمكن من الاستقامة في مستقبل أمره) (٣). ولا تفريط في التوجه الكافي لرعايته والاهتمام به، فـ (يكون في مستقبل عمره سوء العمل، ويفرط في الخشونة مع أولاده ومع غيرهم، كأنه يريد بذلك ملاً فراغه النفسي، حيث يحس بعدم الأمن وبالخطر المطارد له) (٤).

وأيضاً ما يستوجب تأمين حاجات الطفل الآتية والمستقبلية هي من القوانين التي توفر لهم الوسائل اللازمة والحماية الكاملة لإعدادهم كأفراد سالمين صالحين.

ومن هنا، فالمجتمع بكل فئاته ومفاصله، تقع عليه مسؤولية الحفاظ على حقوق الطفل وإعداده، ولنا في رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسوة حسنة، إذ كان يتأذى كثيراً إذا رأى أحداً ما لا يراعي العدالة والمساواة فيما بينهم. ورأى يوماً أحدهم يقبل ولدًا له ولا يقبل الآخر فقال له: (هلا ساويت بينهما) (٥). وكان (صلى الله

١ - لائحة حقوق الطفل، المادة (٣) الفقرتان: ١ و ٢.

٢ - الاجتماع، الشيرازي، ج ١، ص ٢٠٢.

٣ - الاجتماع، الشيرازي، ج ٢، ص ٥١.

٤ - الاجتماع، الشيرازي، ج ٢، ص ٥١.

٥ - مكارم الأخلاق، ص ١١٣.

عليه وآله) يسلم على الأطفال ويحترمهم، وأجمل ما في هذا قوله (ص): (من كان له صبي فليتصاب له) (١).

أمن الطفل

نصت المادة الثالثة من اتفاقية حقوق الطفل على مايلي:

(تتعهد الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهه، مراعية حقوق وواجبات والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسؤولين عنه قانوناً، وتتخذ، تحقيقاً لهذا الغرض، جميع التدابير التشريعية والإدارية الملائمة) (٢).

الأمن الاجتماعي أهم مسألة في حقوق الطفل فكما هي توفر له الأمن وتكفل له الحماية ، فهي أيضاً تعمل على توفير الأجواء المناسبة لحصول الطفل على حقوقه الأخرى كالطعام واللباس والتعليم .. وغيرها، إلا لا يمكن تأمين هذه الحقوق إلا بالمناخات الآمنة.

كما كانت مشكلة عدم توفر الأمن للأطفال الأبرياء موجودة قبل الإسلام، فالأسر التي تعاني من الضائقة الاقتصادية وتخشى من عدم تمكنها من توفير الحياة الآمنة المستقرة والكرامة لأبنائهم، مما يدفعهم إلى قتل أطفالهم، نجد أن الحضارة الحديثة وعندما تخلت عن الإيمان بالله، وأصبحت المادة هي الحاكمة، وصار العلم في خدمة الظلم، حضارة أدواتها آلات الفتك والقتل والإبادة الجماعية وأعماله منات الملايين من الناس الذين يجوعون، وعشرات الملايين من الأطفال الذين يموتون جوعاً ومرضاً.

وعلى الرغم من مرور أكثر من خمسين عاماً على تأسيس الأمم المتحدة ومنع استخدام القوة في العلاقات الدولية، إلا انها لم تتمكن من الوقوف سداً منيعاً أمام هذا الواقع المر المفعج.

إن الأمن الاجتماعي للطفل يتضمن:

- ١ - مجتمعه الصغيرة (الأسرة): فالعائلة كما تشكل لبنة من لبنات المجتمع، تعتبر أيضاً الخطوة الأولى لوضع الطفل على الجادة المستقيمة والسليمة التي تقيه من الانحراف.
- ٢ - ويرى سماحة السيد الشيرازي ان العائلات تنقسم إلى قسمين: (قسم يستبقي الأولاد، بعد رشدهم، واستقلالهم في أمور معاشهم) (٣) حيث المحبة والمودة بين الأفراد وعلاقتهم الإنسانية فوق المادة وحب الأنا، بل أن هدف كل من الأسرة هو مصلحة العائلة وهو (الأقرب إلى الإنسانية) (٤).
- أما القسم الثاني: (يطرد الأولاد) (٥) حيث ترى أن الأفراد قد أوغلوا في الأمور المادية، إذ التوجه الكامل للاستحواذ على الأشياء وتملكها دون أي مراعاة للعلاقات الإنسانية ومشاعر وأحاسيس الآخرين وهذا القسم هو

١ - الوسائل: ٥ / ٢٦١.

٢ - اتفاقية حقوق الطفل، مادة (٣) فقرة (٢).

٣ - الاجتماع، الشيرازي، ج ٢، ص ٣٢.

٤ - نفس المصدر.

٥ - نفس المصدر.

(أقرب إلى المادية) (١).

كما يرى سماحة السيد ان (هناك بعض العوائل المتوسطة بين المبقية والطاردة، وهي التي تحفظ ولدها الكبير فقط دون سائر الأولاد) (٢).

وقد بين الإسلام أحكاماً (عقوبات) على الاعتداءات التي تقع على الطفل، فقد وضع غرامة مالية (دية) للضرب أو القطع أو القتل. وبهذا فقد أحاط الإسلام الطفل بقوانين وأحكام لا يسمح من خلالها لأي كان أن يتعدى على حياة الجنين أو الطفل وحتى أم كل منهما لتأمين صحة وسلامة ونمو الطفل والأم معاً. بالحقيقة ان الأمان الحقيقي للطفل (أو الجنين)، يكون عندما تكون أمه في أمان واطمئنان، لذا فلقد أعطى الإسلام للأم منزلة عظيمة (الجنة تحت أقدام الأمهات) وقد جعلها تحت رعاية الزوج، ومن هنا تقع مسؤولية حماية الأم مادياً ومعنوياً على عاتق الأب أما الطفل فتقع مسؤوليته عليهما معاً.

القسوة مع الأطفال

تكفل الدول والأطراف:

(إلا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضرر المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، لا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثامن عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم) (٣).

لا حياة للإنسان إلا الحياة الكريمة، والتي ترعى إنسانية الإنسان وتحترم مشاعره وطموحاته بأجواء من الحرية الكاملة يقول أمير المؤمنين (عليهم السلام): (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً) فأبي خلع في جانب الحرية عند الإنسان يؤدي إلى إرباك في حياة الإنسان، وعلى الرغم من قوة الإنسان الفكرية والعقلية والتي أعطته من خلالها صفة المخلوق الأقوى من على هذه الأرض.

وبسبب ابتعاد الإنسان عن الله وإرشادات أنبيائه ورسله، أخذ يتخبط في وجهته فوقع فريسة لنزواته وشهواته وأهوائه، فذب النزاع والتخاصم والاختلاف بين البشر بعد ما كانوا أمة واحدة، فسارت الأرض نزعة قتل القوي للضعيف وتسخير لخدمته وراحته، ويركب جماح إرادته المتوحشة بلا رقيب أو منازع، يستذل الأضعف منه ويستعبده، وكل ذلك من أجل أن يحقق رغباته.

ومع كل الأحكام الدينية (الدنيوية والأخروية) والقوانين الوضعية والأعراف والتقاليد السائدة، لا تزال هذه التجاوزات والاعتداءات والتطاولات مستمرة ويزداد من جهة عددها والمساحة التي تجري فيها من جهة أخرى.

من هنا يتعرض الطفل في العالم للقسوة بالاستغلال والتعذيب الروحي والبدني، وإن أهم ما في المشكلة، ان القسوة في المعاملة مع الأطفال يوجد من ينظر إلى وضع المبررات لها وعلى مستوى العائلة والمجتمع أيضاً

١ - نفس المصدر.

٢ - نفس المصدر، ص ٣٢ - ٣٣.

٣ - لائحة حقوق الطفل.

على مستوى العلاقات بين الدول في حالات الحرب أو السلم.

ولعل أكثر هذه الأساليب شيوعاً ما يتبع في داخل البيوت والمدارس بحجة التربية والتعليم وبطريقة مفرطة، وقد يحقق المربي نجاحاً في تربيته من خلال الضرب وقد يحقق المعلم إنجازاً في تعليمه بالضرب، لكنه بالتأكيد صعب على الأطفال، وله آثاره في المستقبل لأنه يتنافى مع الطفل وعلى أكثر من صعيد، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن العاقل يتعظ بالأدب وإن البهائم لا تتعظ إلا بالضرب) (١).

كما وتأتي القسوة باستبعاد الأطفال في الرق والعبودية من خلال الحروب، وقد جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: (لا يجوز استرقاق أو استبعاد أي شخص ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعها) (٢).

كما وأكدت على ذلك في الإعلان حقوق الطفل بعد إحدى عشرة سنة (١٩٥٩) ثم جددت ذلك في اتفاقية حقوق الطفل الصادرة في عام ١٩٨٩: (تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الملائمة والثنائية والمتعددة الأطراف لمنع اختطاف الأطفال أو بيعهم والاتجار بهم لأي غرض من الأغراض، أو بأي شكل من الأشكال) (٣). ان لائحة حقوق الإنسان واتفاقية حقوق الطفل بقدر ما هما صرخة الضمير الإنساني وإقرار بني البشر بجرانمهم في الماضي والحاضر وإعلان الندم على ذلك، وبقدر ما يعبر عن التدهور الإنساني والقيمي والحضاري الذي وصلنا إليه، فإعلان العالم لإتخاذ التدابير اللازمة لمنع اختطاف الأطفال أو بيعهم والاتجار بهم هي بالحقيقة وصمة عار على جبين (الحضارة) المزيفة التي حققها الإنسان وهو في القرن الواحد والعشرين، وكلك يشكل هذا الأمر، تحفيزاً حقيقياً للإنسان لمراجعة الذات والوقوف على حقيقة الحال لعقد العزم لإدراك ما يمكن إدراكه وانتشال ما بقي من بقايا الإنسانية في قلوب وعقول الناس، وإلا فبربك، ماذا يعني ما نشرته صحيفة الأكسبريس بأن أكثر من مليون امرأة وطفل يعرضون للبيع والشراء كل عام من خلال تجارة الرق المعاصرة.

ومن موارد القسوة على الطفل إجباره على العمل وما يلاقيه من مصاعب وأخطار، وقد نصت اتفاقية حقوق الطفل على أن: (وتعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيراً أو يمثل إعاقة لتعليم الأطفال أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل ونموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي) (٤).

تأهيل الطفل للمستقبل

يرى الإمام الشيرازي في اللوازم لتربية الطفل تربية تؤهله للمستقبل:

١ - بملاحظة صحته الجسدية، بعدم سوء التغذية وعدم تركه وشأنه معرضاً للأخطار، وعلاجه بمجرد

١ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة (٤).

٢ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مادة (٣٥).

٣ - اتفاقية حقوق الطفل، مادة (٣٢).

٤ - الاجتماع، الشيرازي، ج ٢، ص ٥٠.

إصابته بمرض، ووقايته عن الأمراض المحتملة، فربما سبب الإهمال في الجملة، تحطم مستقبل الطفل الصحي.

٢ - وصحته العقلية، بأن لا يصيبه خلل حتى لا يتمكن من تقييم الأشياء حسب موازينها الطبيعية وإنما ينشأ منحرف الفكر كثير التردد، أو كثير الجزم فأن الطفل إذا عاش في جو الشك والريب، أو في الاعتباط في الحكم على الأمور خرج كذلك، مما يفسد مستقبله.

٣ - وصحته العاطفية، بأن لا يكون جامد العاطفة، أو سيال العاطفة فأن الطفل الذي يرى عطوفة زائدة، أو خشونة زائدة، يربى على ذلك، فينضح منه ما غرس معاملته مع نفسه، حيث ان معاملة الإنسان مع الناس ومع نفسه تنشأ من منبع واحد، ولذا نجد أناساً يتشددون حتى على أنفسهم وآخرين يعطفون عطفاً متزايداً حتى على أنفسهم، وكلا الأمرين نوع من المرض النفسي والانحراف الخلقي (١).

٦- حقوق الجنين في الإسلام - نظرة فقهية

المقدمة

لقد كرم الله تعالى الإنسان وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، ومصاديق ذلك كثيرة نلاحظها في حياتنا، فعين الله ترعى الإنسان من قبل تكوّنه في رحم أمه، وفي المدة التي يقضيها داخل الرحم، حتى إذا وقع على الأرض، حيث هو مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة، يعطش فلا يعرف كيف يرتوي، ويجوع فلا يقدر على الاستغاثه، فيوكل الله تعالى برحمته ولطفه من يرحمه ويشفق عليه فيلقي عليه ظلال المحبة من أمه، فتقيه الحر والبرد بنفسها وتحرسه بعيونها وتغذيه من روحها وقلبها، وأيد كريمة دافئة لأبيه تؤمن له حاجاته، حيث يعيش الطفل في أجواء آمنة سعيدة، وما ذلك إلا بما أودعه الله تعالى من حب وحنان في قلوب الآباء تجاه أولادهم.

إن جهود الأبوين التي يبذلونها لرعاية طفلهم لا تنحصر في ما بعد الولادة، فالإسلام لم يترك طوراً من اطوار حياة الإنسان إلا أعطى فيه حكمه وسننه وآدابه، فنرى أن هناك الكثير من الحقوق والأحكام والمسؤوليات التي تحكم العلاقة بين الجنين من جهة وأبويه والمجتمع من جهة أخرى.

ولا تناقض في القول ان الله أقر في قلوب الأبوين من الحب والحنان بما يضمن أمن الجنين (الطفل) وسعادته، وينفس الوقت تسن القوانين لضمان حياته وتأمين حقوقه. فالله تعالى فطر الناس على حب الخير وترك طريق الشر مفتوحاً، ويبقى الإنسان هنا مخيراً في التزام الطريق الذي يريد، ليميز الخبيث من الطيب وتكون الحجة واضحة، فلا عجب ان يشتمل الفقه الإسلامي أحكاماً عديدة وبتفاصيل دقيقة، أفردت لها المؤلفات والدراسات والأبحاث، ولا تترف في هذا ولا مضبعة للوقت، فعندما تجول بنظرك على هذا العالم الواسع ترى ان الواقع الإنساني - وللأسف - يدعو لذلك، بل ويصرخ ويستغيث، فالجميع يرى ويسمع عن عمليات الإجهاض التي

١ - الاجتماع، الشيرازي، ص ٥٠.

تجري بالملايين وبموافقة الأم وبمساعدة الأطباء، والأخطر في ذلك ان المسألة أصبحت تناقش علناً في أجهزة الإعلام الرسمية وغير الرسمية تمهيداً لإعطائها الصيغة القانونية، وقد يعلل ذلك بدوافع إنسانية، ولا عجب - أيضاً - في هذا فكل ما يجري على هذه الأرض من أعمال الظلم والقتل والإرهاب تبرر بدوافع وأسباب إنسانية. وليس بالغريب أو بالبعيد على الإمام الراحل السيد محمد الحسيني (قده) - الإنسان والعالم - والذي تعاطى في شتى ميادين الحياة وجوانبها المتعددة كالاقتصادية والسياسية والاقتصادية وغيرها، أن يتناول الإنسان ذاته ونفسه وشؤونه وفي مراحل عمره المتعددة ومنها المرحلة الجنينية للإنسان المفعمة بالنفحات والتجليات الإلهية والمحاط بألطف الله ورحمته والممتلئ بالاحاسيس والمشاعر.

لذا فقد أشبع الإمام الراحل (قده) الموضوع بحثاً وتحليلاً وبتفريعات دقيقة ومفصلة مبيناً من خلال ذلك عظمة الإسلام وشموليته لأدق تفاصيل الإنسان والحياة والكون، وهي بالحقيقة شاهد على حضارية الإسلام وسابقته للنظم والتشريعات عند الأمم الأخرى وبالأخص الحضارية الغربية بأكثر من ألف عام في مجال حقوق الإنسان.

تخيروا لنطفكم

تواترت الروايات عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وعن المعصومين (عليهم السلام) على التكاثر في الأنفس (لأباهي بكم الأمم) وقد اعتبروا المرأة الولود والتي تربي طفلاً في حجرها امرأة محمودة، يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (شوءاء ولود خير من حسناء عقيم)(١).

فالإسلام قد وضع المعالم الأساسية لإعداد وصناعة أجيال سليمة معافاة على أساس من الإيمان والظهر والنقاء، تضعف فيه أو تنعدم صفات أو حالات القبح، الجبن، الحماقة... الخ، وتقوي فيه الصفات المحمودة والشمائل الطيبة لبناء المجتمع الفاضل والذي تسود فيه القيم الإنسانية ومكارم الأخلاق، ومن هنا نرى الروايات الكثيرة والتي تعنى بـ:

أولاً: اختيار الوالدين

يجب على المسلم عند اختياره شريكة حياته أن يضع حقوق الطفل نصب عينه، يقول الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): يجب للولد على والده ثلاث خصال: اختيار والدته، وتحسين اسمه والمبالغة في تأديبه (٢).

فاختيار المرأة (الزوجة) يجب أن يقرن باختيار المرأة (الأم) كما يقول الحديث: (تخيروا لنطفكم) (٣)، لما له من آثار معنوية واضحة على الولد، إذ يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (تخيروا لنطفكم فإن الخال احد الضجيعين) (٤).

١ - مكارم الأخلاق، ص ٢٠٢.

٢ - تحف العقول، ٢٣٨.

٣ - نزهة الأخبار، ٦٠٨.

٤ - الكافي، ج ٥، ص ٣٤٧.

وبصدد هذا الحديث الشريف، يقول السيد الشيرازي: (فإن (الخال) بيان لإحدى الصغريات الكبرى الكلية (اختاروا) معناه لزوم ملاحظة اخ الزوجة أيضاً، لا الزوجة فقط فإن الأخ غالباً يكون معاشراً مع الزوج ليلاً ونهاراً فإذا كان سيئاً أتهم الزوج لأنه خليله وإن كان حسناً سبب ذلك حفظ الزوج عند الإتهام بل رفعتة) (١). فلا ينحصر التأثير لما تمثله الأم من مستودع للنطفة فقط، وإنما لأمر آخر، فنشوء الطفل في منبت السوء يجعل منه عنصراً سيئاً، يقول النبي (صلى الله عليه وآله) (إياكم وخضراء الدمن، قيل يا رسول الله ما خضراء الدمن، قال: المرأة الحسناء في منبت السوء) (٢). فالخط العام في مقياس التفضيل للزوج أو الزوجة هو الدين، يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) (٣).

ثانياً: المباشرة:

بعد توفر العناصر الضرورية لقيام الكيان العائلي الفاضل، من سلامة دين الأبوين وتمتعهم بالصحة الكافية، يطرح الإسلام (السنن والآداب) في ما يتعلق بمباشرة الزوج لزوجته، التي من خلالها يضمنا جنيناً سليماً ومعافى من كل عيب ونقص مادي أو معنوي. لذلك فإنه يستحب - كما جاء في السنة - أن تتم المباشرة بين الزوجين وهما على طهارة وأن يصلي الرجل ركعتين ويدعو الله ويحمده ثم يباشر زوجته. عن الإمام الصادق (عليه السلام) لبعض أصحابه: (إذا دخلت فمرها قبل أن تصل إليكم أن تكون متوضئة، ثم أنت لا تصل إليها حتى تتوضأ، وصل ركعتين، ثم مجد الله وصل على محمد وآل محمد) (٤). وقد كره المباشرة في أوقات معينة وحث عليها في أوقات أخرى، عن أبي جعفر (عليه السلام): لما سألته بعض أصحابه: (هل يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً قال نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق وفي اليوم الذي تنكشف فيه الشمس وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر وفي الليلة وفي اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء والريح الحمراء والريح الصفراء واليوم والليلة اللذين يكون فيهما الزلزلة) (٥). ويقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام): (إذا أراد أحدكم إتيان أهله فليتوق الأهله وانصاف الشهور، فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين) (٦).

وتتعلق هذه التحذيرات من جملة ما تتعلق به بناحية علمية فيزيولوجية وهي ان الخصائص النفسية

١ - الفقه، كتاب السنن والآداب، الشيرازي، ج ٩٧، ص ١٥١.

٢ - من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٤٨.

٣ - من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٤٨.

٤ - من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٤٨.

٥ - الكافي، ج ٥، ص ٢٠٠.

٦ - تحف العقول، ص ٨٩.

والعاطفية تنعكس في النطفة والبويضة، وتترك أثرها على الجنين. عن إبراهيم بن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (من تزوج امرأة والقمر في العقرب لم يرى الحسنى) (١). وقد ورد في ما يتعلق بحياة الجنين: عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن محمد العسكري عن آبائه (عليهم السلام) في حديث قال: (من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد) (٢). يقول الإمام الشيرازي، معلقاً على هذين الحديثين: (ثبت علمياً تأثير الأجرام السماوية في الأمور الأرضية، وما في الحديثين من باب المقتضي لا العلة التامة كما في أمثالهما، ولا يبعد أن يكون المراد الدخول عند أول النكاح، لا العقد، ولا الدخول بعد ذلك، كما لا يبعد أن يكون المراد جسم العقرب لا صورتها غير الداخلة في برج غيرها، إذ ذلك مما يعرف بالإصطلاح التنجيمي والمعلوم أنهم يصلحون على البرج، سواء كان أزيد كالعقرب أو أقل كالسنبل، نعم وجه الاحتياط في كلتا المسألتين واضح) (٣).

تأمين الحقوق

من خلال النظر في الروايات الشريفة نرى ان هنالك مسؤوليات تقع على عاتق الأبوين، الغرض منها تأمين حقوق (الجنين) الحاضرة والمستقبلية (طفلاً) - إذا جاز التعبير - فالطفل نتيجة مقدمتها الجنين، وكيفما يصنع الوالدان جنينهما يكون الطفل، فالعوامل التي ألقت بتأثيراتها - السلبية أو الإيجابية - على الجنين، ستظهر تداعياتها بكل تأكيد على الطفل، فالطفل خلاصة ذلك كله.

والأحاديث والروايات التي تبين طبيعة العوامل التي تؤثر على الجنين (حسناً) أم (قبحاً) تنقسم إلى:

١ - الأحاديث التي توضح العوامل والمستلزمات الواجب توفرها لإنتاج أو تكوين جنين جميل الخلقة حسن الأخلاق، جيد الصفات مثل: حافظ للقرآن، رحيم القلب، سخي، عالم، حاكم، خطيب، حاد الذكاء، صبور... الخ منها:

يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (عليك بالجماع ليلة الإثنين، فإنه ان قضي بينكم ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز وجل) (٤).

ويقول الإمام الصادق (عليه السلام): (عليكم الهندباء فإنه يزيد في الماء، ويحسن الولد، وهو حار لين يزيد في الولد الذكورة) (٥).

٢ - الأحاديث التي تعطي الإشارات اللازمة لمنع ولادة (جنين) مشوه الخلقة (طفل) قبيح الأخلاق.. مثل: أحول، أخرس، أعمى، مخنث، بخيل، بوال، عقيم، ذو ستة أصابع، جلد، فقير، مهراق للداء، عشار، منافق، مجنون، بطيء الفهم.. الخ ومنها:

١ - الآداب والسنن، ج ٩٧، السيد الشيرازي، ص ١٩١-١٩٢.

٢ - الآداب والسنن، ج ٩٧، السيد الشيرازي، ص ١٩٢.

٣ - نفس المصدر السابق.

٤ - بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٨٢.

٥ - فروع الكافي، ج ٦، ص ٣٦٣.

يقول النبي (صلى الله عليه وآله): لا تتكلم عند الجماع فإنه إن قضي بينكما ولد فلا يؤمن أن يكون أحرساً، ولا ينظرن أحدكم إلى فرج امرأته، وليغض بصره عند الجماع، فإن النظر إلى الفرج يورث العمى (١). ويقول (صلى الله عليه وآله) لا تجامع امرأتك من قيام، فإن ذلك من فعل الحمير، وأن قضي بينكما ولد يكون بوالاً في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان (٢). وقال (صلى الله عليه وآله): (لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك، فإني أخشى إن قضي بينكم ولد أن يكون مختنأً، مؤنثاً بخیلاً) (٣). وقال (صلى الله عليه وآله): (لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون جلاداً، قتالاً، عريفاً) (٤). نفهم من تلك الأحاديث الشريفة: إن المباشرة الزوجية تستوجب توفر عدة عناصر - قبل المباشرة واثناها - لجني الثمر الطيب والنتاج الصالح والسليم منها: ١ - الإيمان ٢ - الطهارة ٣ - الطعام ٤ - المكان ٥ - الزمان ٦ - الكيفية ٧ - سلامة البنية.

الفقه وحقوق الجنين

روي عن ابن مسعود: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (تعلموا الفرائض وعلموها للناس، فإني أمرء مقبوض، وإن العلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة، فلا يجدان من يفصل بينهما) (٥). ولا تنحصر الفرائض بالصلاة والخمس والحج فقط وإنما تشمل: طلب العلم، أداء المواريث، الديات، الخ من الأحكام، فالإسلام واحد لا يتجزأ وهذه الأحكام التي عنيت بكل تفاصيل الكون والحياة والإنسان، بمجموعها (فقط) تعني الإسلام لا بجزء منها. ومن هنا فإن الإسلام اعتبر الجنين مخلوق له حقوقه ويجب حفظ كرامته، واحترام وجوده، لذا وضع الإسلام الأحكام والعقوبات التي تحرس وتؤمن وتصور هذه الحقوق من الانتهاك أو الاعتداء أو الغصب.. ومنها:

١ - الإرث

يرث الحمل (بشرط انفصاله حياً) (٦)

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) (في المنفوس لا يرث من الدية شيئاً حتى يصيح ويسمع صوته) (٧). وعن

١ - بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٨١.

٢ - بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٨١.

٣ - بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٨١.

٤ - بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٨٢.

٥ - الجواهر، ج ٣٩، ص ٥.

٦ - الإرث، ج ٨٢، السيد الشيرازي، ص ١٤٧.

٧ - وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٥٨٧، الباب ٧، ح ٦.

أبي عبد الله (عليه السلام) في المنفوس: (إذا تحرك ورث، انه ربما كان أخرس) (١).

كما وانه من اللزوم (ان يكون الحمل حال حياة الأب، في إرثه منه) كما يقول السيد الشيرازي، فإذا حملت أمه به بعد حياة الأب، كما لو كان منيه في خرقة أو مجففاً، كما هو الحال الآن، وزرقت بعد الموت أو فرض إيمانه بإدخال آله في نفسها بعد موته وأمنى بما أوجب الحمل، فلا يرث مثل هذا الولد، ويرى السيد الشيرازي في هذا: (انه وإن كان ولده شرعاً إذا فعلت ذلك في العدة وله كل آثار الأولاد إلا ان الظاهر ان الإرث للأولاد حال الموت لا لغيرهم).. ويضيف سماحته: (نعم لا يجوز لها ذلك إذا اتخذت بعد العدة زوجاً آخر، فان ادخال منيه المجفف في رحمها خلاف حفظ الفرج المنصوص عليه في الكتاب والسنة) (٢).

ويرى الإمام الشيرازي ان السقط (إذا سقط ميتاً لم يرث) (٣).

ويظهر عن السيد الشيرازي: (انه لا اعتبار بالحركة الحاصلة من التقلص الذي يحدث بسبب تغير المكان وان لم ينفخ فيه الروح. فلو تحرك حركة لم يعلم أنها حركة الحياة، أو التقلص لم ينفع في الإرث) (٤).

وإذا أجريت عملية على بطن الأم، فأخرج وهو حي، فتكون حصة الحمل من الإرث لو ولد حياً حيث تجعل له، فإن ولد حياً ورثها، فإن مات بعد أن ولد حياً ورثه ورثته من أبيه وأمه إذا جمعا شرائط الإرث.

أما إذا قتل الولد الأم وسقط حياً ورث منها، لأن القتل ليس عمداً، وقاتل الخطأ يرث، بالإضافة إلى انصراف أدلة القتل من مثله.

أما إذا فرض أن القاتل خطأ لا يرث، وانه السبب في قتل أمه:

يقول سماحة السيد (قدس سره): (لذا يجوز للأُم اسقاطه، إذا خافت على نفسها، لأنه من باب الدفاع عن النفس ولادية له عليها حينئذ) (٥).

قال الإمام الصادق (عليه السلام) في صحيح عمر بن يزيد، حينما سأل عن رجل مات وترك امرأة وهي حامل فوضعت بعد موته غلاماً ثم مات الغلام بعدما وقع إلى الأرض فشهدت المرأة التي قبلتها انه استهل وصاح حين وقع إلى الأرض ثم مات بعد ذلك، قال (عليه السلام): (على الإمام أن يجيز شهادتها في ربع ميراث الغلام) (٦).

وهنا يقول السيد الشيرازي: إذا لم يعلم هل الطفل يسقط حياً أولاً؟ أو لم يعلم هل زوجة الميت مثلاً حامل أم لا؟ وطلب من لا يرث إذا ولدت حياً شيئاً أن يعطي له ما يرث، فهل يعطي له مراعى، لأصالة عدم الحمل، وأصالة عدم الوضع حياً أو لا يعطي؟ ظاهرهم، بل صريح بعضهم الثاني (٧).

١ - وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٥٨٦، الباب ٧، ح ٣.

٢ - الإرث، ج ٨٢، السيد الشيرازي، ص ١٤٨-١٤٩.

٣ - الإرث، ج ٨٢، السيد الشيرازي، ص ١٥١.

٤ - الإرث، ج ٨٢، السيد الشيرازي، ص ١٥١.

٥ - الإرث، ج ٨٢، السيد الشيرازي، ص ١٥١.

٦ - الفروع، ج ٧، ص ١٥٦، ح ٣.

٧ - الإرث، ج ٨٢، السيد الشيرازي.

ويقول الإمام الشيرازي: (انه خلاف قاعدة العدل ان يحرم إنسان محتمل حقه لإنسان آخر محتمل حقه، بل اللازم الاعطاء مضموماً العين والمنفعة، أما إذا كانت دار بين الحمل والأخ للميت، سكنها الأخ مضموناً باعطاء الأجرة، ان ظهر الحمل حياً وهكذا الإرث) (١).

ان الحياة لا يشترط فيها الولادة والبلوغ حال موت الأب وكيف كان، فلو كان له ولد من شبهة في البطن ورث، ولو كان من الزنا لم يرث، ولو كان في بطن زوجته من مني رجل آخر جذباً من الرحم أو شبهة من ذاك أو مساحقة من زوجته لم يرث لأنه ليس بولده، وان كان في بطن زوجته حلاًلاً). وبوسع من أراد التوسع في موضوع (حقوق الجنين في الإرث، مراجعة الموسوعة الفقهية للإمام الشيرازي ومنها في الإرث مجلدان (٨٢ و ٨٣).

٢ - الديات

قال تعالى: ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (البقرة: ١٧٩). يقول سماحة السيد: (دية الجنين إذا تم خلقه ولم تلجه الروح، والمراد به الروح الإنساني، وكيف كان، ففيه إذا قتله إنسان أما كان أو غيره، عمداً أو بدون عمد، مائة دينار) (٢).

رواية ابن مسكان، عن الصادق (عليه السلام) قال: (دية الجنين خمسة أجزاء خمسة للنطفة عشرون ديناراً، فإذا تم الجنين كان له مائة دينار، فإذا أنشئ فيه الروح فديته ألف دينار، أو عشرة آلاف درهم، إن كان ذكراً، وإن كان أنثى، فخمسمائة دينار، وإن قتلت المرأة وهي حبلى فلم يدر ذكراً كان ولدها أو أنثى، فدية الولد نصفان، نصف دية الذكر، ونصف دية الأنثى وديتها كاملة) (٣).

وفي رواية ظريف، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: وجعل دية الجنين مائة دينار، وجعل مني الرجل الى أن يكون جنيناً خمسة أجزاء فإذا كان جنيناً قبل أن تلجه الروح مائة دينار فجعل للنطفة عشرين ديناراً، وهو الرجل يفرغ عن عرسه فتلقى نطفته، وهي لا تريد ذلك فجعل فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) عشرين ديناراً الخمس، وللعلة خمسي ذلك أربعين ديناراً وذلك للمرأة أيضاً تطرق أو تضرب فتلقيه، ثم المضغة، مائتي ديناراً إذا طرحته أيضاً في مثل ذلك) (٤).

ثم للعظم ثمانين ديناراً إذا طرحته المرأة، إذا طرقتها عدو فأسقطن النساء، وأما المرأة إذا قتلت وهي حامل متم ولم يعلم ذكر هو أو أنثى، ولم يعلم بعدها مات، أو قبلها فديته نصفان نصف دية الذكر، ونصف دية الأنثى ودية المرأة كاملة بعد ذلك.

وخبّر أبي بصير قال (عليه السلام): (ان ضرب رجل بطن امرأة حبلى فألقت ما في بطنها ميتاً، فان عليه

١ - الإرث، ج ٨٢، السيد الشيرازي.

٢ - الديات، ج ٩١، السيد الشيرازي.

٣ - الوسائل، ج ١٩، ص ١٦٩، الباب ٢١، ح ١.

٤ - المستدرک، ج ١٨، ص ٣٦٢، الباب ١٩، ح ١.

عزة عبد أو أمة يدفعها إليها (١).

وصحيح أبي عبدة والحلي، انه (عليه السلام) سئل عن رجل قتل امرأة خطأ وهي على رأس الولد تمخض؟ قال عليه السلام: (خمس آلاف درهم وعليه دية الذي في بطنها عزة وصيف أو وصيفة، أو أربعون ديناراً) (٢). يقول الإمام الشيرازي: (لا فرق بين كون الجنين ذكراً، أو أنثى أو خنثى في ما قبل الدية الكاملة، لإطلاق الأدلة، أما بعد ولوج الروح فلكل ديته، الكاملة للذكر والنصف للأنثى وثلاثة أرباع للخنثى ولو كان الجنين اثنين كانت ديتان، ويقول سماحته: وأما جنين الذمي فديته عَشْرُ دية أبيه قبل ولوج الروح (٣). أما الدم الذي يخرج مع الطرح ففي الفقه الرضوي له دية قال: فجعل في النطفة إذا ضرب الرجل المرأة وألقتها عشرين ديناراً، فإن ألقت مع النطفة قطرة دم جعل لتلك القطرة دينارين، ثم لكل قطرة ديناران الى تمام أربعين ديناراً (٤).

ولا فرق في الدية على المميت للجنين أن يسقط فور الإمامة بالضرب ونحوه، أو بعد مدة ولو -

ليس عليه دية ما ولج فيه الروح فقتله لعدم صدق القتل، وعدم شمول الأدلة له (٥).

وبوسع من أراد التوسع مراجعة الموسوعة الفقهية للإمام الشيرازي ومنها فيما يتعلق بالديات مجلدان (٩٠ - ٩١).

الخاتمة

يخضع الطفل في أيام الحمل لتأثيرات أمه، وإن جميع الحوادث التي تقع للأبوين تؤثر فيه، وتدخل في تركيبته الفسيولوجية والنفسية، فقد يصادف أن تقع بعض العوامل في فترة الحمل فتؤدي إلى سعادة الطفل وقد يحدث العكس تماماً.

فالحوادث الحزينة التي تتراكم على الأم تؤثر في جنينها وكذلك الحوادث المفرحة لذا ينصح الأطباء الأمهات الحوامل أن يبتعدن قدر الإمكان عن المواطن التي قد يتعرضن فيها إلى حوادث لها عواقب وخيمة على الجنين. فاللطف الإلهي لم يكتف بوضع الارتباطات المادية بين الأم وجنينها بما يؤمن طعامه وشرابه وحمايته، فهناك تواصل وانسجام وتفاعل نفسي وعاطفي وأخلاقي، ولعل هذا هو من أعظم الحقوق التي جعلها الله تعالى للجنين على عاتق أمه خاصة.

١ - الوسائل، ج ١٩، ص ٢٤٣، الباب ٢٠، ح ٥.

٢ - الديات، ج ٩١، السيد الشيرازي، ص ٢٠٦.

٣ - الديات، ج ٩١، السيد الشيرازي، ص ٢٠٦.

٤ - الديات، ج ٩١، السيد الشيرازي، ص ٢٠٨.

٥ - الديات، ج ٩١، السيد الشيرازي، ص ٢٠٩.

قالوا في الإمام الشيرازي (قدس سره)

فاروق الشرع/ نائب رئيس مجلس الوزراء - وزير الخارجية

فقدت الأمة الإسلامية برحيل الإمام الشيرازي مرجعاً دينياً ثراً أغنى بفقهه ومؤلفاته الفكر الإسلامي.

سليمان قداح / الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي

لقد كانت حياة الإمام الشيخ الشيرازي جهاداً متواصلاً على طريق العلم والعمل، حيث أسهمت مؤلفاته في إثراء الحياة الفكرية والعلمية ومعالجة مشكلات العصر، كما كان له دور بارز في الدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين وحقوق الشعوب المستعمرة والمظلومة ولا سيما في فلسطين ولبنان.

محمد زيادة/ وزير الأوقاف السوري

نشهد للإمام الشيرازي كفاحه وجهاده لنصرة الإسلام والمسلمين والمظلومين والمستضعفين في العالم.

الدكتور إبراهيم اليزدي / الأمين العام لحركة الحرية الإيرانية

كان الشيرازي من مراجع التقليد الأجلاء. وكان له تاريخ طويل من النضال ضد الاستبداد ومحتكري السلطة، ومارس التجربة العملية للتوافق بين الإسلام وسلطة الشعب. ولقد اعتقد، بالتنوع في فهم الدين وكان يؤمن بالحقوق والحريات الأساسية للشعب، إيماناً راسخاً. لهذا السبب ترك العراق واستقر في قم. ومن قم أيضاً وبسبب عدم موافقته على بعض القرارات والممارسات التي اتخذت من جانب السلطة الحاكمة، وفرض تصورها الخاص للدين والثورة، قضى سنوات وهو يعاني من الضغوط والأذى حتى انه عطلت جميع محاضراته ودروسه الحوزوية، وسجن اتباعه وأبناءه وعذبوا فيها وشردوا.

المهندس صبحي حميدة، محافظ ريف دمشق

كان الإمام الشيرازي يبذل قصارى جهده للدفاع عن الإسلام وقضايا المسلمين العادلة وذلك

من خلال مساهمته في تأسيس المؤسسات الفكرية والإعلامية والسياسية والإنسانية في شتى دول العالم. ومن خلال مؤلفاته التي درست مجالات الحياة وكان لهذه المؤلفات الأثر الكبير في معالجة مشاكل العصر. ولا ننسى دوره النضالي دفاعاً عن حقوق شعبنا في فلسطين ولبنان.

حسن نصر الله (أمين العام لحزب الله)

لقد كان سماحة آية الله العظمى الحاج السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي من مراجع التقليد المعروفين ومن الذين قضوا حياتهم في العلم والعمل والدفاع عن العقيدة الإسلامية ومذهب أئمة أهل البيت، كما أغنى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته المفيدة والنافعة. ولا شك أن فقدته خسارة كبرى للمسيرة العلمانية والأمة الإسلامية جمعاء المحتاجين في هذا الظرف العصيب إلى كل الطاقات والكفاءات.

حسين علي منتظري

لقد كان الإمام الشيرازي العالم الجليل القدر والمجاهد الصلب محققاً متبحراً في كافة العلوم الإسلامية كالفقه، الأصول، التفسير، والحديث والكلام وله تأليفات واسعة وقيمة في جميع هذه الاختصاصات المختلفة.

ولقد قضى عمره الشريف في العراق وإيران لنشر المعارف والعلوم الإسلامية وفي الجهاد والكفاح السياسي للدفاع عن كيان الإسلام والتشيع. وتحمل على هذا الطريق مشقات ومصاعب جمة.

آية الله العظمى محمد علي الطبطبائي

كان الإمام الشيرازي بحق مجدد قرنه ونحن نهننه على مقامه عند الله، وبياض وجهه في لقاء محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) وما قدمه في خدمتهم وتعريفهم والدفاع عن حياض دينهم القويم، وعلو همته في العمل من أجلهم والدأب بذلك وبذل الغالي والنفيس من أجلهم.

كريم المحروس

كان عطاء الإمام الشيرازي الفكري غزيراً في شأن التصدي للدولة الاستعمارية الجديدة . ووضع البدائل الفلسفية والمشاريع العملية . لكنه من جهة أخرى لم يغفل الأوضاع المنهجية والإدارية المختصة بالمرجعية ذاتها . وهي أوضاع مفتقدة إلى ضرورات في النظام المؤسسي السليم ، القادر على توحيد الطاقات وتقليل الآثار السلبية والخسائر الناجمة عن حركة الصراع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، والقادر على صناعة الامتداد التراكمي لعطاء المرجعية على مر الأزمان .

مرتضى القزويني

كانت تربطني بالإمام الشيرازي علاقة الحميمة منذ أكثر من اثنين وخمسين عاماً، ولقد عاصرت أكثر من عشرين من مراجع التقليد الكبار، وقرأت في كتب السيرة والتاريخ عن أحوال العظماء والفقهاء والحكماء بل والسياسيين وعمالقة التاريخ، وقلما وجدت عظيماً مثله في زهده وأخلاقه وخدماته وسائر صفاته ومناقبه التي لا أحصيها.

أحمد الوائلي

فجعنا برحيل آية الله الوالد الإمام الشيرازي (قدس سره) بعد جهاد طويل وبعد عن الوطن ومسيرة حافلة بالثمار. أسأل الله أن يجمعه بساتته الأبرار والأئمة الأطهار في مثوى كريم وجنة نعيم وعزائنا للأسرة الموسومة بالعلم والجهاد ولأصحاب السماحة الامتداد للراحل مع الدعاء بأن يخفف عليهم وقع المصاب وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مصطفى الموسوي

يبقى الإمام الشيرازي حي بمواقفه الرسالية البطلة وبصماته التي تركها على جميع جوانب حياتنا لن يموت ونحن نستنشق عبير الحرية والكرامة من مواقفه الصلبة الواعية التي تعبر عن فكر ثاقب سبق به أقرانه لن يموت وقد ترك ذرية طاهرة أخذت على عاتقها حمل علوم آل محمد (صلى الله عليه وآله).

حسن الصفار

يعتبر الإمام الشيرازي رائد ومؤسس خط جهادي أصيل يتبنى الدعوة الى الله، والعمل لانقاذ الامة، عبر برامج التوعية والتربية، والتغيير الاجتماعي، والاساليب الحضارية، بعيداً عن وسائل العنف والتطرف.

وكان قمة في التحلي بكمارم الاخلاق، يتسع صدره لجميع الناس، ويحترم الرأي الآخر، ويغضي عن السيئة، ويقابلها بالاحسان، كما هي سيرة اسلافه واجداده من اهل البيت عليهم السلام.

لقد قضى حياته منذ نعومة أظفاره والى أن اختاره الله الى جواره، في خدمة الاسلام والامة دون كلل أو ملل، متحملاً صنوف الازى والمعاناة، بثبات وصبر عظيم.

عبد العظيم المهدي

هل يموت من ألف لجميع المستويات والأعمار ما يزيد عن ألف كتاب في شتى المواضيع العلمية والأخلاقية والتربوية والفقهية والأصولية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية والإدارية والتاريخية والحوزوية والحضارية، وكيف ينتهي الإمام الشيرازي هذا وقد ربى جيلاً كبيراً من الفقهاء والعلماء والخطباء والكتّاب والمفسرين والموجهين والسياسيين والمجاهدين المنتشرين في أنحاء العالم.

محمد باقر الشرع

لقد كان فقد الإمام الشيرازي (قده) أكثر تأثيراً في النفوس، لأنه كان مفاجئاً وغير متوقع، وهو في ذروة النشاط والعطاء، وقد ترامى النبأ أنه أصيب وهو يؤدي رسالته، بما أدى إلى وفاة تشبه الاستشهاد، على نحو يذكر بمقولة (مداد العلماء خير من دماء الشهداء) ولقد أشاد الكثيرون بمناقبه وغرارة إنتاجه. وفي نظرنا إن أهم ما كان يتميز به هو بعد النظر والانفتاح على المتغيرات مع تمسكه بأصالة التراث، وسعة الصدر، والشجاعة وسمو الخلق. وقد تفهمه الذين أساءوا فهمه، وتعاملوا معه ببعض الإنصاف. عوض الله به المسلمين، عقباً صالحاً طيباً.

محمد حسن الأمين

كان الإمام الشيرازي (قدس سره) شخصية استثنائية ليس على مستوى رجال عصره

وعلمائه فحسب، ولكن على مدى قرون طويلة من تاريخ الإسلام والتشيع... لقد أثرى المكتبة الإسلامية والفقهاء الجعفري بنتاج يصعب على الباحث أن يتصور رجلاً واحداً بوسعه أن يقدمه. ولم يكن فقيهاً كبيراً فحسب بل مفكراً من طراز هو مزيج من الموسوعية الشاملة تراثاً وحداثة.. وإذا أردنا أن نصف هذا الرجل الاستثنائي فإننا لا نتمكن أن نفعل، إذا نحن لم نستعرض شريطاً بالغ الروعة من خلقه العظيم، من جهاده ورفعة خلقه.. كان إماماً حقيقياً في تسارع الرؤية وفي الصبر والمثابرة والترفع.. لم يستثمر شيئاً من مواهبه الواسعة لشخصه.. كان يتألق ويدوي في آن.. وكان ذلك مصدر قوته وشموخته.. بكل الحب والنبيل استطاع أن يخترق القلوب والعقول بما فيها قلوب أولئك الرجال الذين اعتشت أبصارهم الأغراض والأهواء.

محمد العلوي

نذر الإمام الشيرازي (قده) حياته كلها في استنهاض الأمة وتوعيتها وفي نشر الثقافة الرسالية المستوحاة من بصائر القرآن الكريم وهدى رسول الله (ص) وأهل بيته (ع) فكان سماحته (قدس سره) مثلاً يُقتدى به في العلم والجهاد والعطاء والأخلاق الفاضلة والمكارم العليا.

وكان هدفه في الحياة هدف كل الأنبياء والأولياء والصالحين ألا وهو الدعوة إلى الحق والعدل والحرية المتمثلة في توحيد الباري عزوجل.

ومن هنا كان سماحة الإمام الشيرازي مصداقاً لقول رسول الله (ص) : ((أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد)).

ببلوغرافيا عامة

أسماء بأهم العلماء الذين قالوا بمرجعية آية الله العظمى الإمام السيد

الشيرازي (دام ظله)

- ١ - آية الله المحقق السيد الفاطمي الأبهري، يدرّس بحث الخارج منذ أكثر من عشرين عاماً وله رسالة عملية وحاشية على العروة الوثقى مطبوعتان/ قم المقدسة.
- ٢ - آية الله السيد عبد الله الشبستري، من تلامذة المرجع الكبير السيد الحجة وكان يتباحث في كتاب الجواهر مع الإمام الخونساري (قده) / مشهد المقدسة.
- ٣ - آية الله الشيخ مرتضى الأردكاني، له شرح استدلاي على كتاب المكاسب (غنية الطالب) مطبوع، يدرّس بحث الخارج منذ ثلاثين سنة/ طهران.
- ٤ - آية الله الحاج ميرزا علي الغروي العلياري، من تلامذة السيد أبي الحسن الأصفهاني والآغا ضياء العراقي والميرزا حسين النائيني والاصطهباناتي وله منهم إجازات الاجتهاد، له (٦٥) مؤلفاً علمياً منها (كتاب القضاء) و(منجزات المريض) / تبريز.
- ٥ - آية الله السيد رضي الدين الشيرازي من أشهر علماء طهران.
- ٦ - آية الله الشيخ حسن سعيد من أبرز علماء طهران ومن تلامذة الشيخ حسين الحلي (قده) وله تقارير درسه (مطبوع) ومجاز منه بالاجتهاد.
- ٧ - آية الله السيد علي الرئيسي الكركاني من تلامذة الإمام الخوئي (قده) وكان يدرّس بحث الخارج.
- ٨ - آية الله الشيخ اختر عباس النجفي تلمذ على يد مراجع النجف وقم وهو كبير علماء الباكستان وأستاذهم له مؤلفات قيمة، ويدرس بحث الخارج في (لاهور) وقد نشرت أغلب الجرائد الباكستانية تصريحه بألمية السيد الشيرازي ومرجعيته بتاريخ ١٢/٢٣/١٩٩٣م.
- ٩ - آية الله الشيخ حسن البرقي من تلامذة المراجع العظام الحجة والشيخ عبد الكريم الحائري، يدرّس الخارج من أربعين سنة / قم المقدسة.
- ١٠ - آية الله السيد حسين العلوي الخراساني (٨٢ عاماً) من تلامذة الشاهرودي والبجنوردي (قدهما) وكان يدرّس السطوح العالية في النجف الأشرف / مشهد المقدسة.
- ١١ - آية الله الشيخ نصر الله الشبستري من كبار العلماء في طهران ومن تلامذة الحجة والحكيم والخوئي (قدهم).
- ١٢ - آية الله الشيخ إبراهيم المشكيني (٧٠ عاماً) من تلامذة الحكيم والخوئي وله مؤلفات علمية / أردبيل - إيران.
- ١٣ - آية الله الشيخ محمد حسين اللنكراني (٨٠ عاماً) من تلامذة الحجة والصدر والخونساري (قدهم) قم المقدسة.
- ١٤ - آية الله السيد إبراهيم الزنجاني من تلامذة المراجع العظام السيد عبد الهادي الشيرازي والميرزا باقر

الزنجاني والسيد الخوئي والشيخ عبد الكريم الزنجاني ومجاز بالاجتهاد من قبل العديد من المراجع له مؤلفات علمية وقد أصدر تصريحاً خاصاً بتاريخ ٨ رجب ١٤١٤ هـ حول مرجعية السيد الشيرازي وتفوقه العلمي.

١٥ - آية الشيخ هاشم صالح، يدرّس بحث الخارج في قم المقدسة ومن تلامذة آيات الله العظام الخوئي والصدر والميرزا هاشم الأملي (قدهم).

١٦ - آية الله السيد محمد علي الطباطبائي/ حضر بحث الخارج عند آيات الله العظام الخوئي والخميني والسبزواري (قدهم) له مؤلفات علمية مطبوعة وقد أصدر تصريحاً خاصاً نص فيه على مرجعية السيد الشيرازي وأعلميته بتاريخ ١٤١٤/٦/٢٨ هـ.

١٧ - العلامة الحجة الشيخ محمد الغروي نجل الإمام الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني.

١٨ - العلامة الحجة السيد مرتضى القزويني حضر بحث الخارج عند المرجعين الميرزا مهدي الشيرازي والسيد محمد هادي الميلاني (قدهما) ويدير الآن المركز الإسلامي الكبير في لوس أنجلوس.

١٩ - العلامة الحجة السيد أحمد الفالي حضر البحث الخارج عند آيات الله العظام السيد حسن القمي والميرزا مهدي الشيرازي والميرزا هادي الخراساني (قدهم) وله مؤلفات علمية/ قم المقدسة.

٢٠ - آية الله السيد محمد تقي المدرسي يدرّس بحث الخارج في طهران وله مؤلفات علمية كثيرة.

٢١ - العلامة الحجة الشيخ الباقر من تلامذة آيات الله العظام الحجة والبروجردي والخونساري (قدهم) يدرّس الكفاية منذ ثلاثين سنة.

٢٢ - العلامة الآخوندي من كبار علماء أذربيجان/ إيران.

٢٣ - العلامة التقديسي يدرّس السطوح العالية / قم المقدسة.

٢٤ - العلامة الحجة السيد سعيد الواعظي مدرس الكفاية وله شرح عليها.

٢٥ - العلامة السيد محمد الطهراني/ من علماء طهران.

٢٦ - حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مهدي فقيه إيماني، له مؤلفات قيمة وهو من علماء أصفهان.

٢٧ - حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد علي عالمي بلخايي من أبرز علماء أفغانستان - مزار شريف.

٢٨ - حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الحسين آخوند تتلمذ عند الإمام الحكيم (قده) وكان وكيلاً له ولإمام الخوئي (قده) في أفغانستان.

٢٩ - حجة الإسلام والمسلمين العلامة الشيخ محمد علي الفاضلي يدرس البحث الخارج في الحوزة العلمية الزينبية ومن تلامذة السيد الخوئي وله تقارير درسه، وكان مدرس السطوح العالية في جامعة النجف، وقد أصدر وبقيّة أساتذة الحوزة العلمية الزينبية بياناً بتاريخ ١١/ رجب/ ١٤١٤ هـ نصوا فيه على مرجعية السيد الشيرازي وأعلميته.

٣٠ - العلامة الحجة الشيخ المحمدي الباميانى حضر بحث الخارج لآيات الله العظام الخوئي والخميني والجنوردي (قدهم) يدرس السطوح العالية في الحوزة العلمية الزينبية وله شرح على الرسائل (مطبوع) وشرح على الكفاية وتقارير درس السيد الخوئي.

٣١ - العلامة الحجة الشيخ محمد المقدس من أساتذة السطوح العالية في الحوزة العلمية الزينبية وكان يحضر بحث الإمام الخوئي (قده) وله كتب علمية مطبوعة ومخطوطة.

- ٣٢ - حجة الإسلام والمسلمين العلامة الشيخ محمود الأنصاري من تلاميذ الإمام الخوئي (قده) / طهران.
- ٣٣ - حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مهدي الحائري الطهراني من علماء طهران البارزين.
- ٣٤ - العلامة الحجة السيد هادي القمي حفيد المرجع السيد القمي (قده) من علماء طهران.

موسوعة الفقه

ويتضمن ١٥٢ جزءاً

١ : الاجتهاد والتقليد

٢ : الطهارة/ ج ١

٣ : الطهارة/ ج ٢

٤ : الطهارة/ ج ٣

٥ : الطهارة/ ج ٤

٦ : الطهارة/ ج ٥

٧ : الطهارة/ ج ٦

٨ : الطهارة/ ج ٧

٩ : الطهارة/ ج ٨

١٠ : الطهارة/ ج ٩

١١ : الطهارة/ ج ١٠

١٢ : الطهارة/ ج ١١

١٣ : الطهارة/ ج ١٢

١٤ : الطهارة/ ج ١٣

١٥ : الطهارة/ ج ١٤

١٦ : الطهارة/ ج ١٥

١٧ : الصلاة/ ج ١

١٨ : الصلاة/ ج ٢

١٩ : الصلاة/ ج ٣

٢٠ : الصلاة/ ج ٤

٢١ : الصلاة/ ج ٥

٢٢ : الصلاة/ ج ٦

٢٣ : الصلاة/ ج ٧

٢٤ : الصلاة/ ج ٨

- ٢٥ : الصلاة/ ج ٩
- ٢٦ : الصلاة/ ج ١٠
- ٢٧ : الصلاة/ ج ١١
- ٢٨ : الصلاة/ ج ١٢
- ٢٩ : الزكاة/ ج ١
- ٣٠ : الزكاة/ ج ٢
- ٣١ : الزكاة/ ج ٣
- ٣٢ : الزكاة/ ج ٤
- ٣٣ : الخمس
- ٣٤ : الصوم/ ج ١
- ٣٥ : الصوم/ ج ٢
- ٣٦ : الصوم/ ج ٣
- ٣٧ : الصوم/ ج ٤ ، الاعتكاف
- ٣٨ : الحج/ ج ١
- ٣٩ : الحج/ ج ٢
- ٤٠ : الحج/ ج ٣
- ٤١ : الحج/ ج ٤
- ٤٢ : الحج/ ج ٥
- ٤٣ : الحج/ ج ٦
- ٤٤ : الحج/ ج ٧
- ٤٥ : الحج/ ج ٨
- ٤٦ : الحج/ ج ٩
- ٤٧ : الجهاد/ ج ١
- ٤٨ : الجهاد/ ج ٢ ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، القرض
- ٤٩ : الرهن
- ٥٠ : المفلس، والحجر
- ٥١ : الضمان، والحوالة
- ٥٢ : الكفالة، والصلح
- ٥٣ : الشركة، والمضاربة
- ٥٤ : المضاربة، والمزارعة
- ٥٥ : المزارعة، والمساقات
- ٥٦ : الوديعة، والعارية

- ٥٧ : الاجارة / ج ١
- ٥٨ : الاجارة / ج ٢
- ٥٩ : الوكالة
- ٦٠ : الوقوف، والصدقات، والسكنى، والهبات، والسبق، والرماية
- ٦١ : الوصية
- ٦٢ : النكاح / ج ١
- ٦٣ : النكاح / ج ٢
- ٦٤ : النكاح / ج ٣
- ٦٥ : النكاح / ج ٤
- ٦٦ : النكاح / ج ٥
- ٦٧ : النكاح / ج ٦
- ٦٨ : النكاح / ج ٧
- ٦٩ : الطلاق
- ٧٠ : الطلاق، والخلع
- ٧١ : الخلع، والمباراة، والظهار، والكفارات
- ٧٢ : الايلاء، والمعان، والعنق
- ٧٣ : التدبير، والمكاتبة والاستيلاء، والإقرار
- ٧٤ : الجعالة، والأيمان
- ٧٥ : النذر، والصيد، والذبابة
- ٧٦ : الأطعمة والاشربة / ج ١
- ٧٧ : الأطعمة والاشربة / ج ٢
- ٧٨ : الغصب
- ٧٩ : الشفعة
- ٨٠ : إحياء الموات
- ٨١ : اللقطة
- ٨٢ : الإرث / ج ١
- ٨٣ : الإرث / ج ٢
- ٨٤ : القضاء / ج ١
- ٨٥ : القضاء / ج ٢
- ٨٦ : الشهادات
- ٨٧ : الحدود والتعزيرات / ج ١
- ٨٨ : الحدود والتعزيرات / ج ٢

- ٨٩ : القصاص
- ٩٠ : الديات / ج ١
- ٩١ : الديات / ج ٢
- ٩٢ : الواجبات
- ٩٣ : المحرمات
- ٩٤ : الآداب والسنن / ج ١
- ٩٥ : الآداب والسنن / ج ٢
- ٩٦ : الآداب والسنن / ج ٣
- ٩٧ : الآداب والسنن / ج ٤
- ٩٨ : حول القرآن الكريم
- ٩٩ : الحكم في الإسلام
- ١٠٠ : الحقوق
- ١٠١ : الدولة الإسلامية / ج ١
- ١٠٢ : الدولة الإسلامية / ج ٢
- ١٠٣ : الإدارة / ج ١
- ١٠٤ : الإدارة / ج ٢
- ١٠٥ : السياسة / ج ١
- ١٠٦ : السياسة / ج ٢
- ١٠٧ : الاقتصاد / ج ١
- ١٠٨ : الاقتصاد / ج ٢
- ١٠٩ : الاجتماع / ج ١
- ١١٠ : الاجتماع / ج ٢
- ١١١ : البيع / ج ١
- ١١٢ : البيع / ج ٢
- ١١٣ : البيع / ج ٣
- ١١٤ : البيع / ج ٤
- ١١٥ : البيع / ج ٥
- ١١٦ : المكاسب المحرمة / ج ١
- ١١٧ : المكاسب المحرمة / ج ٢
- ١١٨ : الخيارات / ج ١
- ١١٩ : الخيارات / ج ٢
- ١٢٠ : التجارة

- ١٢١: من فقه الزهراء/ ج ١
- ١٢٢: من فقه الزهراء/ ج ٢
- ١٢٣: من فقه الزهراء/ ج ٣، مخطوط
- ١٢٤: من فقه الزهراء/ ج ٤، مخطوط
- ١٢٥: من فقه الزهراء/ ج ٥، مخطوط
- ١٢٦: من فقه الزهراء/ ج ٦، مخطوط
- ١٢٧: السلام / مخطوط
- ١٢٨: البيئة
- ١٢٩: العقائد
- ١٣٠: الإعلام / مخطوط
- ١٣١: علم النفس/ مخطوط
- ١٣٢: حول العقل/ مخطوط
- ١٣٣: حول السنة المطهرة
- ١٣٤: آداب المال/ مخطوط
- ١٣٥: الحكومة العالمية الواحدة / مخطوط ١٣٦: النظافة
- ١٣٧: المرور
- ١٣٨: الطب / مخطوط
- ١٣٩: الحريات
- ١٤٠: القانون
- ١٤١: القواعد الفقهية
- ١٤٢: المستقبل / مخطوط
- ١٤٣: المستحبات والمكروهات ج ١ / مخطوط
- ١٤٤: المستحبات والمكروهات ج ٢ / مخطوط
- ١٤٥: المستحبات والمكروهات ج ٣ / مخطوط
- ١٤٦: الأسرة / مخطوط
- ١٤٧: المسائل المتجددة
- ١٤٨: الأسئلة والأجوبة/ مخطوط
- ١٤٩: فلسفة التاريخ/ مخطوط
- ١٥٠: طريق النجاة
- ١٥١: الزراعة / مخطوط
- ١٥٢: النظام / مخطوط
- ١٥٣- ١٩٢: من فقه العترة الطاهرة (وسائل الشيعة ومستدركاتهما) ٤٠ مجلدًا، طبع خمسة منها في

مصر.

١٩٣-٢٤٢: القصص الحق / ٥٠ جزءاً، طبع منها:

١: إبراهيم (عليه السلام)

٢: نوح (عليه السلام)

٣: موسى (عليه السلام)

٤: الكليم وفرعون

٥: بنو إسرائيل في التيه

٦: الكليم وبنو إسرائيل

٧: موسى في البحر

٨: بساط سليمان (عليه السلام)

٩: سليمان (عليه السلام) وبلقيس

١٠: مريم الطاهرة (عليها السلام)

١١: عيسى المسيح (عليه السلام)

٢٤٣-٢٧٢: تقريب القرآن إلى الأذهان/ ٣٠ جزءاً

٢٧٣-٢٨٨: إيصال الطالب إلى المكاسب/ ١٦ مجلداً.

٢٨٩-٣٠٤: الوصائل إلى الرسائل/ ١٦ مجلداً طبع منها: ٥ مجلدات.

٣٠٥-٣٠٩: الوصول إلى كفاية الأصول / ٥ مجلدات.

٣١٠-٣١٧: الأصول / ٨ أجزاء.

٣١٨-٣٢٢: دراسات في الأصول/ ٥ مجلدات/ مخطوط.

٣٢٣-٣٣٤: الحواشي / عدة أجزاء، مخطوطات:

١ : حاشية المكاسب

٢: حاشية الرسائل

٣: حاشية الكفاية

٤: حاشية اللمعة

٥: حاشية الشرايع

٦: حاشية المعالم

٧: حاشية القوانين

٨: حاشية المطول

٩: حاشية المغني (حديقة المحمدي)

١٠: حاشية السيوطي

١١: حاشية الحاشية

١٢: حاشية التبصرة

- ٣٣٥: قصص وعبر
- ٣٣٦: المنصورية، في النحو وصرف
- ٣٣٧-٣٤٢: الدين والسعادة / ٦ أجزاء.
- ٣٤٣-٣٤٦: توضيح نهج البلاغة / ٤ مجلدات.
- ٣٤٧-٣٥٠: الفضيلة الإسلامية / ٤ أجزاء.
- ٣٥١-٣٥٤: الطفل المسلم / ٤ أجزاء، مخطوط
- ٣٥٥-٣٦٤: التفسير الموضوعي للقرآن / ١٠ مجلدات، مخطوط
- ٣٦٥-٣٨٠: المتفرقات ١٦ جزءاً/ مخطوط، منها:
- شرح دعاء السمات / شرح تشريح الأفلاك/شرح خلاصة الحساب/ الهندسة / النحو/ الصرف و...
- ٣٨١: رباعيات / مخطوط
- ٣٨٢: رسالة في صلاة الجمعة والمسافر / مخطوط
- ٣٨٣-٣٨٦: قادة الإسلام / ٤ أجزاء:
- ١: رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله) في مكة
- ٢: رسول الإسلام في المدينة / الجزء ١
- ٣: رسول الإسلام في المدينة / الجزء ٢
- ٤: رسول الإسلام في المدينة / الجزء ٣
- ٣٨٧: التاريخ الصحيح (للف ٢)
- ٣٨٨: التاريخ الصحيح (للف ٣)
- ٣٨٩-٣٩١: توضيح القرآن (تسهيل القرآن) / مخطوط
- ٣٩٢: تبیین القرآن / ٣ مجلدات
- ٣٩٣: إقبال الإقبال / مخطوط
- ٣٩٤: هل للشعوب قيمة؟ / مخطوط
- ٣٩٥: قصص الأنبياء من القرآن الكريم والروايات / مخطوط
- ٣٩٦: الكتاب من لوازم الحياة
- ٣٩٧: قصص فيها عبرة / مخطوط
- ٣٩٨: أم البنين
- ٣٩٩: توضيح كلمة الله / مخطوط
- ٤٠٠: والدي / مخطوط
- ٤٠١: السيد المسيح (عليه السلام) في الديانتين / مخطوط
- ٤٠٢: العباس (عليه السلام) والعصمة الصغرى / مخطوط
- ٤٠٣-٤٠٥: البلاغة / ٣ أجزاء:
- ١: علم المعاني

- ٢ : علم البيان
- ٣ : علم البديع
- ٤٠٦ : كيف انتشر الإسلام / ج ١
- ٤٠٧ : كيف انتشر الإسلام / ج ٢ مخطوط
- ٤٠٨ : القراءة الإسلامية (للف ١)
- ٤٠٩ : القراءة الإسلامية (للف السادس) / مخطوط
- ٤١٠-٤٢١ : سلسلة التعريف بالشيعة، ١٢ جزءاً:
- ١ : هكذا الشيعة
- ٢ : إعرف الشيعة
- ٣ : من هم الشيعة؟
- ٤ : قصة الشيعة
- ٥ : واقع الشيعة
- ٦ : قضية الشيعة
- ٧ : مقالة الشيعة
- ٨ : الشيعة والشرعية
- ٩ : هوية الشيعة
- ١٠ : أفكار الشيعة
- ١١ : نظرة الشيعة
- ١٢ : نهج الشيعة
- ٤٢٢ : إلى الحوزات العلمية
- ٤٢٣ : إلى وكلائنا في البلاد
- ٤٢٤ : إلى أبنائنا في البلاد الأجنبية
- ٤٢٥ : إلى نهضة ثقافية إسلامية
- ٤٢٦ : إلى مقلدنا في الآفاق / مخطوط
- ٤٢٧ : إلى طلاب العلوم الدينية / مخطوط
- ٤٢٨ : الرجوع إلى سنن الله
- ٤٢٩ : استمرارية المؤسسات الإسلامية
- ٤٣٠ : أطلس العالم الإسلامي / مخطوط
- ٤٣١ : النظام الإسلامي والأنظمة المعاصرة
- ٤٣٢ : هذا هو النظام الإسلامي
- ٤٣٣-٤٤٢ : سلسلة الفرائض الإسلامية / ١٠ أجزاء:
- ١ : هل تعرف الصلاة؟

- ٢ : ما هي الزكاة؟
- ٣ : أيكم يعطى الخمس؟
- ٤ : ما هو الصوم؟
- ٥ : هل تريد الحج؟
- ٦ : كيف نجاهد الأعداء؟
- ٧ : هل تعلم ان الأمر بالمعروف واجب؟
- ٨ : هل نهينا عن المنكر؟
- ٩ : نوالي أولياء الله
- ١٠ : التبري من أعداء الله
- ٤٤٣ : المسائل الإسلامية (المختصر)
- ٤٤٤ : المسائل الإسلامية (المفصل)
- ٤٤٥ : الأخلاق الإسلامية
- ٤٤٦ : العدالة الإسلامية
- ٤٤٧ : أبعاد الفقه / مخطوط
- ٤٤٨ : العقائد الإسلامية
- ٤٤٩ : المعارف الإسلامية
- ٤٥٠ : الحرية الإسلامية
- ٤٥١ : المرجعية الإسلامية / مخطوط
- ٤٥٢ : إرشادات إسلامية
- ٤٥٣ : نحو يقظة إسلامية
- ٤٥٤ : موجز المسائل الإسلامية / مخطوط
- ٤٥٥ : منتخب المسائل الإسلامية
- ٤٥٦ : من أوليات الدولة الإسلامية
- ٤٥٧ : من التمدن الإسلامي
- ٤٥٨ : لمحة عن البنك الإسلامي
- ٤٥٩ : من القانون الإسلامي في المال والعمل
- ٤٦٠ : ما هو الإسلام؟
- ٤٦١ : في ظل الإسلام
- ٤٦٢ : عبادات الإسلام
- ٤٦٣ : الشورى في الإسلام
- ٤٦٤ : الإرث في الإسلام
- ٤٦٥ : الزهد

- ٤٦٦: حوار حول تطبيق الإسلام
- ٤٦٧: موجز تاريخ الإسلام
- ٤٦٨: تحويل المعنويات الإسلامية من القوة إلى الفعل
- ٤٦٩: من مفاهيم الإسلام / مخطوط
- ٤٧٠: بقايا حضارة الإسلام كما رأيت
- ٤٧١: حل الإسلام لمشاكل الإنسان / مخطوط
- ٤٧٢: الإسلام وشهر رمضان
- ٤٧٣: السبيل إلى إنهاء المسلمين
- ٤٧٤: ممارسة التغيير لإتقاذ المسلمين
- ٤٧٥: إنقاذ المسلمين
- ٤٧٦: كلمات حول نهضة المسلمين
- ٤٧٧: كيف نجتمع شمل المسلمين؟
- ٤٧٨: لماذا تأخر المسلمون؟
- ٤٧٩: المسلم
- ٤٨٠: المرأة المسلمة وأحكامها / مخطوط
- ٤٨١: الحجاب.. الدرع الواقي
- ٤٨٢: أجوبة المسائل اللبائية
- ٤٨٣: أجوبة المسائل العلوية / مخطوط
- ٤٨٤: أجوبة المسائل الحائرية / مخطوط
- ٤٨٥: المسائل المتجددة
- ٤٨٦: منتخب المسائل المتجددة
- ٤٨٧: مسائل حديثة
- ٤٨٨: الوجيزة
- ٤٩٠: ذخيرة العباد
- ٤٩١: أحكام الإسلام
- ٤٩٢: تسهيل الأحكام
- ٤٩٣: موجز أحكام الإسلام
- ٤٩٤: جامع مناسك الحج
- ٤٩٥: الحاج في مكة والمدينة
- ٤٩٦: أعمال مكة والمدينة
- ٤٩٧: مرشد الحاج إلى أعمال الحج والعمرة
- ٤٩٨: مناسك الحج

- ٤٩٩: هكذا حج رسول الله (صلى الله عليه وآله)
- ٥٠٠: الحج بين الأمس واليوم والغد
- ٥٠١: لكي يستوعب الحج عشرة ملايين
- ٥٠٢: الحاشية على العروة الوثقى
- ٥٠٣: الفضائل والأضداد
- ٥٠٤: طرائف الأديب / مخطوط
- ٥٠٥: إلى حكومة ألف مليون مسلم
- ٥٠٦: إلى حكم الإسلام
- ٥٠٧: هكذا حكم الإسلام
- ٥٠٨: حكم الإسلام مبادئه أهدافه ماهيته / مخطوط
- ٥٠٩: نريدها حكومة إسلامية
- ٥١٠: الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام)
- ٥١١: الوصول إلى حكومة واحدة إسلامية
- ٥١٢: حكومة الرسول (صلى الله عليه وآله) والإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) / مخطوط
- ٥١٣: الاقتصاد الإسلامي في ٥٠ سؤالاً وجواباً
- ٥١٤: الاقتصاد الإسلامي في سطور
- ٥١٥: الاقتصاد الإسلامي المقارن
- ٥١٦: الاقتصاد للجميع
- ٥١٧: حل المشكلة الاقتصادية على ضوء القوانين الإسلامية
- ٥١٨: الدعاء والزيارة
- ٥١٩: مقتطفات من تاريخ المدينة المنورة
- ٥٢٠: موجز عن الدولة العثمانية
- ٥٢١: مبادئ الطب
- ٥٢٢: أوليات الطب (الطب القديم) / مخطوط
- ٥٢٣: الأمراض والأعراض سبباً ووقاية وعلاجاً / مخطوط
- ٥٢٤: من علم النفس / مخطوط
- ٥٢٥-٥٣٤: توضيح الدعاء والزيارة / ١٠ مجلدات، مخطوط
- ٥٣٥-٥٤٤: المجموعة القصصية / ١٠ مجلدات، مخطوط
- ٥٤٥: فضائل آل الرسول (صلى الله عليه وآله) من الصواعق المحرقة
- ٥٤٦: فضائل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) / مخطوط
- ٥٤٧: فاطمة (س) أفضل أسوة للنساء
- ٥٤٨: ثورة الإمام الحسن (عليه السلام)

- ٥٤٩: جهاد الحسين (عليه السلام) ومصرعه
- ٥٥٠: الحسين (عليه السلام) أسوة
- ٥٥١: رؤى عن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)
- ٥٥٢: الحسين (عليه السلام) مصباح الهدى
- ٥٥٣: الاستفادة من عاشوراء
- ٥٥٤: من حياة الإمام السجاد (عليه السلام) / مخطوط
- ٥٥٥: من حياة الإمام الباقر (عليه السلام) / مخطوط
- ٥٥٦: من حياة الإمام الصادق (عليه السلام) / مخطوط
- ٥٥٧: من حياة الإمام الكاظم (عليه السلام) / مخطوط
- ٥٥٨: الإمام الرضا (عليه السلام) يقود الحياة / مخطوط
- ٥٥٩: من حياة الإمام الجواد (عليه السلام) / مخطوط
- ٥٦٠: من حياة الإمام الهادي (عليه السلام) / مخطوط
- ٥٦١: من حياة الإمام العسكري (عليه السلام) / مخطوط
- ٥٦٢: من حياة الإمام المهدي (عج) / مخطوط
- ٥٦٣: محمد (صلى الله عليه وآله) والقرآن
- ٥٦٤: باقة عطرة في أحوال خاتم النبيين
- ٥٦٥-٥٦٦: ولأول مرة في تاريخ العالم ج ٢
- ٥٦٧: لماذا نزور الإمام (عليه السلام)؟
- ٥٦٨: السيرة الفواحة
- ٥٦٩: الجنة والنار في القرآن / مخطوط
- ٥٧٠: توضيح آيات الجنة والنار / مخطوط
- ٥٧١: لكي لا تتنازعا / مخطوط
- ٥٧٢: أنفقوا لكي تتقدموا
- ٥٧٣: تجاربي في المنبر
- ٥٧٤: التجارب والعبر / مخطوط
- ٥٧٥: هؤلاء اليهود
- ٥٧٦: ماذا في كتب النصارى؟
- ٥٧٧: الصابنة في عقيدتهم وشريعتهم
- ٥٧٨: بين الإسلام ودارون
- ٥٧٩: الإنسان والقرد / مخطوط
- ٥٨٠: وقفة مع الوجوديين
- ٥٨١: موقف الإسلام من الأحزاب المستوردة / مخطوط

- ٥٨٢: مباحثات مع الشيوعيين
- ٥٨٣: ماركس ينهزم
- ٥٨٤: الغرب يتغير
- ٥٨٥: نقد نظريات فرويد
- ٥٨٦: نقد المادية الديالكتيكية
- ٥٨٧: القوميات في خمسين سنة
- ٥٨٨: مائة سؤال حول الثالث
- ٥٨٩: كيف ولماذا أسلموا؟
- ٥٩٠: البابية والبهائية/ مخطوط
- ٥٩١: هكذا يعبرون / مخطوط
- ٥٩٢: المنامات / مخطوط
- ٥٩٣: مذكراتي / مخطوط
- ٥٩٤: كفاحنا / مخطوط
- ٥٩٥: الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام
- ٥٩٦: النازحون من العراق عام ١٣٩١هـ
- ٥٩٧: من عوامل الاستقرار في العراق
- ٥٩٨: نظام الحوزات العلمية في العراق/ مخطوط
- ٥٩٩: إذا قام الإسلام في العراق
- ٦٠٠: عشت في كربلاء
- ٦٠١: المدينة المقدسة : النجف وكربلاء / مخطوط
- ٦٠٢: لنحافظ على استقلال أفغانستان
- ٦٠٣: إلى إخواني في الهند والباكستان وأفغانستان
- ٦٠٤: هل سيبقى الصلح بين العرب وإسرائيل؟
- ٦٠٥: الرسالة الصلاتية
- ٦٠٦: رسالة في قاعدة لا ضرر/ مخطوط
- ٦٠٧: التسامح في أدلة السنن / مخطوط
- ٦٠٨: رسالة المساجد والحسينيات
- ٦٠٩: رسالة أهل العلم / مخطوط
- ٦١٠: العائلة
- ٦١١: كيف تدير الأمور؟
- ٦١٢: كيف نعاشر الناس؟ / مخطوط
- ٦١٣: كيف عرفت الله؟

- ٦١٤: هل تحب معرفة الله؟
- ٦١٥: هل رجال الدين مقصرون؟
- ٦١٦: الحاجة إلى علماء الدين
- ٦١٧: شرح الصحيفة السجادية
- ٦١٨: شرح منظومة السبزواري / ج ١ المنطق
- ٦١٩: شرح منظومة السبزواري / ج ٢ الفلسفة
- ٦٢٠: القول السديد في شرح التجريد
- ٦٢١: مزج الشرحين / مخطوط
- ٦٢٢: أشهاد الأدب في شرح أشعار العرب / مخطوط
- ٦٢٣: علم رجال الحديث / مخطوط
- ٦٢٤: أسبوع المولد الشريف
- ٦٢٥: تدويل البلاد المقدسة / مخطوط
- ٦٢٦: المرجع والأمة
- ٦٢٧: العدل أساس الملك
- ٦٢٨: سقوط بعد سقوط
- ٦٢٩: في بلادي في بلادي
- ٦٣٠: المدائح والمراثي للمعصومين الأربعة عشر (عليه السلام)
- ٦٣١: ولائيات (ميلادية وقصائد أخرى) / مخطوط
- ٦٣٢: إسلاميات / مخطوط
- ٦٣٣: مقالات
- ٦٣٤: ابتهالات / مخطوط
- ٦٣٥-٦٣٧: مجموعة بيانات / ٣ أجزاء (الجزء الثالث) مخطوط
- ٦٣٨: تقاريف متنوعة / مخطوط
- ٦٣٩: حول التبليغ في الغرب / مخطوط
- ٦٤٠: فن الهداية / مخطوط
- ٦٤١: المرض والعلاج
- ٦٤٢: مؤتمرات الإنقاذ
- ٦٤٣: منطق الاستعمار
- ٦٤٤: جهاز التفكير / مخطوط
- ٦٤٥: إعمل لدنياك / مخطوط
- ٦٤٦: لنبدأ من جديد
- ٦٤٧: ماذا بعد النفط؟

- ٦٤٨: من قصص العلماء
- ٦٤٩: من نهج العلماء
- ٦٥٠: من تقوى العلماء
- ٦٥١: الاقتداء بالعلماء
- ٦٥٢: من أخلاق العلماء
- ٦٥٣: العلماء أسوة وقدوة
- ٦٥٤: حقائق من تاريخ العلماء
- ٦٥٥: جابر بن حيان الأنصاري
- ٦٥٦: الشيخ ابن فهد الحلبي
- ٦٥٧: من قصص المستبدين
- ٦٥٨: قصص تاريخية / مخطوط
- ٦٥٩-٦٦٠: الاستفتاءات الشرعية / مجلدان، مخطوط
- ٦٦١: الأفلام المفسدة في الأقمار الصناعية
- ٦٦٢: حياتنا قبل نصف قرن
- ٦٦٣: شهر رمضان شهر البناء والتقدم
- ٦٦٤: كل فرد حركة وفلسفة التأخر / مخطوط
- ٦٦٥: متى جمع القرآن؟
- ٦٦٦: بحوث حول الديكتاتورية
- ٦٦٧: الكسب النزيه
- ٦٦٨: إلى العالم / مخطوط
- ٦٦٩-٦٨٣: موسوعة المسائل الإسلامية / ١٥ مجلدا، مخطوط
- ٦٨٤: فهل من مدكر؟ / مخطوط
- ٦٨٥: تلك الأيام
- ٦٨٦-٦٨٧: تلخيص الحضارة الإسلامية / أجزاء
- ٦٨٨-٦٨٩: كوكبة من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله) // عدة مجلدات، مخطوط
- ٦٩٠: مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) والحضارة الإسلامية
- ٦٩١: أجوبة المسائل الكويتية / مخطوط
- ٦٩٢: أجوبة المسائل المالكية
- ٦٩٣: ثقافة التحرير / مخطوط
- ٦٩٤: الأزمات وحلولها
- ٦٩٥: أشعة من الإمام علي (عليه السلام) // مخطوط
- ٦٩٦: جمع الكلمة وتعدد الأحزاب / مخطوط

- ٦٩٧: حكم حول العدل / مخطوط
- ٦٩٨: الشباب
- ٦٩٩: الاستنساخ البشري في رأي الإمام الشيرازي (استفتاءات)
- ٧٠٠: تصفية الروح / مخطوط
- ٧٠١-٧٠٣: مجموعة الاستفتاءات الشرعية / ٣ مجلدات، مخطوط
- ٧٠٤: أجوبة المسائل المقدادية
- ٧٠٥: كيف ينظر الإسلام إلى السجين؟
- ٧٠٦: حقوق الإنسان في الإسلام / مخطوط
- ٧٠٧: ٣٠ سؤالاً في الفكر الإسلامي / مخطوط
- ٧٠٨: ليحج خمسون مليوناً كل عام
- ٧٠٩: جزاء قتلة الحسين (عليه السلام) وأصحابه
- ٧١٠: من قصص التاريخ
- ٧١١: الصلوات المندوبة / مخطوط
- ٧١٢: الدعاء والإجابة / مخطوط
- ٧١٣: الوصايا والإرشاد / مخطوط
- ٧١٤: من شؤون النساء / مخطوط
- ٧١٥: القرآن حياة / مخطوط
- ٧١٦: إلى الكتاب الإسلاميين / مخطوط
- ٧١٧: كيف ينبغي أن تكون قم المقدسة؟ / مخطوط
- ٧١٨: ثلاثة مليارات من الكتب
- ٧١٩: تقويم الحياة بالأمر والنهي / مخطوط
- ٧٢٠: تهذيب النفس / مخطوط
- ٧٢١: من مسائل الحج
- ٧٢٢: أول حكومة إسلامية في المدينة المنورة
- ٧٢٣: الزواج / مخطوط
- ٧٢٤: والدتي
- ٧٢٥: فاعتبروا يا أولي الأبصار
- ٧٢٦: مطاردة قرن ونصف
- ٧٢٧: العالم الإسلامي المعاصر / مخطوط
- ٧٢٨: كيف يمكن نجاة الغرب؟
- ٧٢٩: تحطم الحكومات الإسلامية بمحاربة العلماء
- ٧٣٠: من مأساة بلاد المسلمين

- ٧٣١: لماذا يحاربون القرآن؟
- ٧٣٢: أجوبة المسائل الفرنسية
- ٧٣٣: عبر من التاريخ / مخطوط
- ٧٣٤: السيدة زينب (عليها السلام) عالمة غير معلمة
- ٧٣٥: إلماع إلى قصص الأنبياء / مخطوط
- ٧٣٦: كيف يمكن علاج الغلاء؟ / مخطوط
- ٧٣٧: طهارة النفس / مخطوط
- ٧٣٨: مسائل اقتصادية سياسية اجتماعية / (استفتانات) مخطوط ٧٣٩ - ٧٤٨ تقارير الأصول / ١٠ مجلدات، مخطوط
- ٧٤٩: البقيع الغرق
- ٧٥٠: طريق التقدم / مخطوط
- ٧٥١: القرن الحادي والعشرون وتجديد الحياة / مخطوط
- ٧٥٢: من أسباب ضعف المسلمين / مخطوط
- ٧٥٣: الإخلاص سر التقدم / مخطوط
- ٧٥٤-٧٥٦: شرح الصحيفة السجادية الجامعة / ٣ مجلدات / مخطوط
- ٧٥٧: الإصلاح / مخطوط
- ٧٥٨: الإمام المهدي (عج)
- ٧٥٩: النبي يوسف (عليه السلام) / مخطوط
- ٧٦٠: النبي نوح (عليه السلام) / مخطوط
- ٧٦١: النبي موسى (عليه السلام) / مخطوط
- ٧٦٢: الإعلام الإسلامي / مخطوط
- ٧٦٣: تلخيص المغني / مخطوط
- ٧٦٤-٧٦٥: الاستفتاءات المرجعية / جزءان.
- ٧٦٦: تقارير مباحث الأستاذ / مخطوط
- ٧٦٧-٧٦٨: عظات واعتبار / مجلدان، مخطوط
- ٧٦٩: عاشوراء والقرآن المهجور
- ٧٧٠: تعليقة مناسك الحج
- ٧٧١: تذكرة الأخبار في تلخيص ربيع الأبرار
- ٧٧٢: أنيس الخلوة / مخطوط
- ٧٧٣: من أحوال أسرة الشيرازي / مخطوط
- ٧٧٤: القطرات والذرات
- ٧٧٥: الإله والكون في القرآن / مخطوط.

- ٧٧٦: الرسالة والخلافة في القرآن / مخطوط.
- ٧٧٧: العبادة والطاعة في القرآن / مخطوط
- ٧٧٨: الأحكام والأخلاق في القرآن / مخطوط
- ٧٧٩: الإيمان والقرآن في القرآن / مخطوط
- ٧٨٠: قم المقدسة والحضارة الإسلامية/ مخطوط
- ٧٨١: المخدرات / مخطوط
- ٧٨٢: الكتاب دعامة الحياة / مخطوط
- ٧٨٣: عبر من الحياة / مخطوط
- ٧٨٤: فتاوى / مخطوط
- ٧٨٥: عاشوراء / مخطوط
- ٧٨٦: الإسلام هو الإسلام
- ٧٨٧: أجوبة الإمام الشيرازي في المسائل الاعتقادية / مخطوط
- ٧٨٨: العقل يرى هذه القوانين / مخطوط
- ٧٨٩: مقومات رجل الدين / مخطوط
- ٧٩٠: كيف نزوج العزّاب / مخطوط
- ٧٩١: بعض ما فعله الشيوعيون في الغرب / مخطوط
- ٧٩٢: التيار الإسلامي (التيار الإصلاحى) / مخطوط
- ٧٩٣: قصص من اليهود / مخطوط
- ٧٩٤: المعصومون الأربعة عشر(عليه السلام) / مخطوط
- ٧٩٥: ينابيع الضياء /مخطوط
- ٧٩٦: هدايات المعصومين، مجلدين / مخطوط
- ٧٩٧: المقدمة
- ٧٩٨: لا عنف في الإسلام / مخطوط
- ٧٩٩: المسلمون يتضررون
- ٨٠٠: أجوبة مسائل الانترنت / مخطوط
- ٨٠١: مسائل في الاعتقادات / مخطوط
- ٨٠٢: المتخلفون ملياراً مسلم
- ٨٠٣: تسعون ملياراً من البشر
- ٨٠٤: تلخيص المغني / مخطوط
- ٨٠٥-٨١٤: المقدمات / ١٠ أجزاء:
- ١ : آغاز دانش (بالفارسية)
- ٢: تلخيص المنية

- ٣: أبنية الصرف
- ٤: قواعد الإعراب
- ٥: مختصر المنطق (بالفارسية)
- ٦: فصول الحساب (بالفارسية)
- ٧: أبواب الهندسة (بالفارسية)
- ٨: نجوم الفلك (بالفارسية)
- ٩: بيان التجويد
- ١٠: خلاصة العروض
- ٨١٥: أجوبة المسائل الشرعية / إعداد: الشيخ جعفر الحائري.
- ٨١٦: مائة مسألة شرعية / إعداد: السيد محسن الخاتمي
- ٨١٧: موجز أحكام الصيام / إعداد: الشيخ يوسف محمد صارم من اللاذقية في سوريا.
- ٨١٩: أحكام الصوم / إعداد: الشيخ مصطفى
- ٨٢٠: أحكامك في البلاد الأجنبية / إعداد: الشيخ عبد العظيم المهدي
- ٨٢١: إستفتاءات / إعداد: حسن حسين
- ٨٢٢: أجوبة المسائل الشرعية / إعداد: نشرة أجوبة المسائل الشرعية.
- ٨٢٣: أحكام الصوم / إعداد: الشيخ محمود السيف
- ٨٢٤: مسائل حول الحج / إعداد: الشيخ جعفر الحائري
- ٨٢٥: مسائل شرعية تهم الشباب / إعداد: مركز الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)
- ٨٢٦: توجيهات شرعية / إعداد: حسن الجمري / مخطوط.
- ٨٢٧-١٠٤٢: المحاضرات العربية:
- ١: الإنسان الصالح والمحبة الاجتماعية / مخطوط.
- ٢: من مكارم الأخلاق / مخطوط.
- ٣: الحاجة إلى السياسة.
- ٤: أقرب الطرق إلى النصر.
- ٥: سبل النهوض بالمجتمع الإسلامي
- ٦: الاقتصاد عصب الحياة.
- ٧: دور الاستعمار في تفكيك وحدة الأمة / مخطوط.
- ٨: خدمة الناس والتقوى / مخطوط.
- ٩: الحسن والحسين (عليهما السلام) إمامان.
- ١٠: خطبتان في عيد الفطر / مخطوط.
- ١١: الأخوة الإسلامية / مخطوط.
- ١٢: ضروريات طالب العلم

- ١٣: الإصلاح الثقافي
- ١٤: ما يحتاجه طالب العلم
- ١٥: لماذا تأخر المسلمون
- ١٦: المرأة في المنظار الإسلامي / مخطوط
- ١٧: احترام الإنسان في الإسلام / مخطوط
- ١٨: الاجتهاد في طلب العلم
- ١٩: كيف يمكن حل مشكلات العصر / مخطوط
- ٢٠: مستقبل العراق بين الدعاء والعمل / مخطوط
- ٢١: مقومات الدولة الإسلامية / مخطوط
- ٢٢: الهمة العالية / مخطوط
- ٢٣: سعة الصدر
- ٢٤: نحو العمل / مخطوط
- ٢٥: مساوئ الفرقة والعنف / مخطوط
- ٢٦: دور الهمة والتفاؤل في حياة الإنسان / مخطوط
- ٢٧: الاكتفاء الذاتي والبساطة في العيش / مخطوط
- ٢٨: تنظيم الحوزة / مخطوط
- ٢٩: الغرب والحصار الاقتصادي على المسلمين / مخطوط
- ٣٠: دور الحوزات العلمية في بناء المجتمع
- ٣١: المعرفة الصحيحة للأحداث التاريخية / مخطوط
- ٣٢: أهمية القرآن الكريم / مخطوط
- ٣٣: مخادعات الاستعمار / مخطوط
- ٣٤: صور الشخصية الإنسانية / مخطوط
- ٣٥: شخصية المؤمن
- ٣٦: مراتب العدل الإلهي
- ٣٧: المنهل العذب؟
- ٣٨: تحديد النسل فكرة غريبة / مخطوط
- ٣٩: الطموح في حياة الإنسان والمجتمع / مخطوط
- ٤٠: رفع الظلم وإزالة الخرافات / مخطوط
- ٤١: اللاعنف منهج وسلوك / مخطوط
- ٤٢: خطاب موجّه إلى المجاهدين / مخطوط
- ٤٣: التعاون والعمل أسسا للتقدم / مخطوط
- ٤٤: الإعلام المضاد / مخطوط

- ٤٥ : النضج وأثره في حياة الإنسان / مخطوط
- ٤٦ : السعي لقضاء حوائج الناس / مخطوط
- ٤٧ : أثر النشاط والحكمة في تقدم مسلمي العالم / مخطوط
- ٤٨ : معالجة الأمراض النفسية / مخطوط
- ٤٩ : للرفقي طريق شائك / مخطوط
- ٥٠ : مؤامرات الأعداء وسبيل المواجهة/ مخطوط
- ٥١ : إحياء معالم الإسلام / مخطوط
- ٥٢ : تنمية القدرات الإدارية
- ٥٣ : من واجبات المسلم/ مخطوط
- ٥٤ : المولد النبوي الشريف/ مخطوط
- ٥٥ : الشعور بالمسؤولية/ مخطوط
- ٥٦ : العودة إلى المجتمع الإسلامي/ مخطوط
- ٥٧ : الواقع الإسلامي/ مخطوط
- ٥٨ : أقسام الجهاد/ مخطوط
- ٥٩ : هكذا الزواج في الإسلام/ مخطوط
- ٦٠ : إنسانية الإنسان/ مخطوط
- ٦١ : حديث مع الناشئين/ مخطوط
- ٦٢ : بركات التوسل بأهل البيت(عليهم السلام)
- ٦٣ : الهداية والرشد الفكري/ مخطوط
- ٦٤ : الصلح مع اليهود استسلام لا سلام/ مخطوط
- ٦٥ : المرأة في ظل الإسلام/ مخطوط
- ٦٦ : المرأة في المجتمع المعاصر/ مخطوط
- ٦٧ : صلاح الدين والتعصب الطائفي/ مخطوط
- ٦٨ : الوصول إلى حكومة إسلامية واحدة/ مخطوط
- ٦٩ : ولكم في رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسوة / مخطوط
- ٧٠ : الطريق إلى الغيب/ مخطوط
- ٧١ : السبيل إلى الوحدة الإسلامية/ مخطوط
- ٧٢ : وصايا إلى الشباب المسلم/ مخطوط
- ٧٣ : الدور الأساسي لطلبة وطالبات الحوزة العلمية / مخطوط.
- ٧٤ : محنة العراق/ مخطوط
- ٧٥ : الرأي العام/ مخطوط
- ٧٦ : أحكام الله/ مخطوط

- ٧٧: وصايا إلى الكوادر العراقية/ مخطوط
- ٧٨: النضج وسمو النفس/ مخطوط
- ٧٩: البعثة النبوية/ مخطوط
- ٨٠: نحن والإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)
- ٨١: السفر إلى الآخرة / مخطوط
- ٨٢: جزاء الأعمال/ مخطوط
- ٨٣: إعداد الأجيال/ مخطوط
- ٨٤: من أين المنطلق؟/ مخطوط
- ٨٥: الإخلاص والصفاء في العمل/ مخطوط
- ٨٦: مستقبل العراق والعتبات المقدسة/ مخطوط
- ٨٧: حل مشاكل المجتمعات الإسلامية/ مخطوط
- ٨٨: المسلمون الأوائل/ مخطوط
- ٨٩: فاطمة الزهراء (عليها السلام) امتداد النبوة
- ٩٠: الخدمة الاجتماعية/ مخطوط
- ٩١: الاستقامة والطريق الإلهي/ مخطوط
- ٩٢: العزم الراسخ وتهينة الأسباب/ مخطوط
- ٩٣: الإصلاح الاجتماعي/ مخطوط
- ٩٤: الارتباط بالله وجهاد النفس/ مخطوط
- ٩٥: التصرفات العقلانية واللاعقلانية/ مخطوط
- ٩٦: طريق النزاهة/ مخطوط
- ٩٧: القضاء في الإسلام/ مخطوط
- ٩٨: العراق .. ماضية ومستقبل/ مخطوط
- ٩٩: طريق التقدم/ مخطوط
- ١٠٠: الشيعة والحكم في العراق/ مخطوط
- ١٠١: العقل رقي الإنسان/ مخطوط
- ١٠٢: الجدل بالتي هي أحسن/ مخطوط
- ١٠٣: مقومات التكامل الأخلاقي عند المسلمين/ مخطوط
- ١٠٤: مع المبلغين
- ١٠٥: عيد الغدير/ مخطوط
- ١٠٦: إبراهيم (عليه السلام) خليل الرحمن/ مخطوط
- ١٠٧: حكومة الأكثرية/ مخطوط
- ١٠٨: الحسد والقوة الشريرة/ مخطوط

- ١٠٩: حول وجود الله تعالى/ مخطوط
- ١١٠: الثبات على المبدأ/ مخطوط
- ١١١: الجهل المركب وطريق الخلاص منه/ مخطوط
- ١١٢: جوهر الإيمان/ مخطوط
- ١١٣: في مواجهة الخوف/ مخطوط
- ١١٤: القرآن منهج وسلوك/ مخطوط
- ١١٥: من آثار الفهم السياسي/ مخطوط
- ١١٦: الحاجة إلى القيادة / مخطوط
- ١١٧: نحو العمل بالإسلام/ مخطوط
- ١١٨: دروس من الهجرة / مخطوط
- ١١٩: التخلّص من أغلال الغرب
- ١٢٠: القرآن يتحدّى/ مخطوط
- ١٢١: الدنيا قنطرة الآخرة/ مخطوط
- ١٢٢: جزاء الظالمين/ مخطوط
- ١٢٣: نمحو إدارة ناجحة/ مخطوط
- ١٢٤: البركات الإلهية/ مخطوط.
- ١٢٥: سوء الظن.
- ١٢٦: التهجير جنائية العصر/ مخطوط
- ١٢٧: بين الحكمة والظلم/ مخطوط
- ١٢٨: مفسد اليهود/ مخطوط
- ١٢٩: توصيات للعالمين.. للإسلام/ مخطوط
- ١٣٠: الأخلاق المثالية/ مخطوط
- ١٣١: مقومات الثورة الإسلامية (عن الثورة)
- ١٣٢: الصبر والاستقامة
- ١٣٣: صناعة الرأي العام وسبل توجيهه/ مخطوط
- ١٣٤: التواصي طريق الإصلاح/ مخطوط
- ١٣٥: إلى الهيئات الحسينية/ مخطوط.
- ١٣٦: مساوئ الحسد/ مخطوط.
- ١٣٧: دور الشباب في إنهاء الأمة/ مخطوط
- ١٣٨: كيف نوحّد البلاد الإسلامية/ مخطوط
- ١٣٩: الاعتقاد بالله تعالى والفطرة/ مخطوط
- ١٤٠: الخبرة ودورها في الحياة/ مخطوط

- ١٤١: التعايش السلمي
- ١٤٢: دور الكتابة في الحياة
- ١٤٣: الحزب في النظرية الإسلامية/ مخطوط
- ١٤٤: إحياء الشعائر/ مخطوط
- ١٤٥: أثر الحجاب في صيانة المجتمع الإسلامي/ مخطوط
- ١٤٦: العيد والتحفو لبناء المسلمين/ مخطوط
- ١٤٧: عمق العمل وسطحيته/ مخطوط
- ١٤٨: محكمة النفس والوجدان/ مخطوط
- ١٤٩: جوهر العدالة/ مخطوط
- ١٥٠: الإنسان ومظاهر القوة/ مخطوط
- ١٥١: من صفات الشخصية الواعية/ مخطوط
- ١٥٢: الحاجة والغنى/ مخطوط
- ١٥٣: من ضروريات المواجهة/ مخطوط
- ١٥٤: يوم الحسين (عليه السلام) / مخطوط
- ١٥٥: حفاظاً على المجتمعات الإنسانية/ مخطوط
- ١٥٦: العبرة سبيل النجاة/ مخطوط
- ١٥٧: التجربة وسلوك الخبراء/ مخطوط
- ١٥٨: صور التعاون/ مخطوط
- ١٥٩: الحج وحدة المسلمين/ مخطوط
- ١٦٠: خطوات في طريق الهداية/ مخطوط
- ١٦١: مواصفات القيادة الإسلامية/ مخطوط
- ١٦٢: الزواج وتشكيل الأسرة/ مخطوط
- ١٦٣: خطوات في طريق التكامل/ مخطوط
- ١٦٤: المسؤولية الذاتية والإتقاد/ مخطوط
- ١٦٥: العفو والصفح الجميل
- ١٦٦: المتاعب وسلوك الأولياء/ مخطوط
- ١٦٧: الأحلام من وجهة نظر الإسلام/ مخطوط
- ١٦٨: اغتنام الفرص/ مخطوط
- ١٦٩: حب الدنيا
- ١٧٠: وإلى الشباب.. نقول/ مخطوط
- ١٧١: نحو الغاية المنشودة/ مخطوط
- ١٧٢: العزوف عن الترف.

- ١٧٣: الامتحان الديني / مخطوط
- ١٧٤: حقيقة الشجاعة (مفهوم الشجاعة)
- ١٧٥: من خطى الأنبياء (عليهم السلام) وصولاً إلى اليقين / مخطوط
- ١٧٦: تحليل الأحداث ضرورة حياتية / مخطوط
- ١٧٧: المستبد مغلوب
- ١٧٨: دعاة التغيير ومستقبل العراق / مخطوط
- ١٧٩: التبليغ ومواصفات المبلغ / مخطوط
- ١٨٠: من معاناة الإسلام والمسلمين / مخطوط
- ١٨١: الحوزة العلمية ومتطلبات العصر / مخطوط
- ١٨٢: مساوئ الإدعاء
- ١٨٣: الشخصية الاجتماعية / مخطوط
- ١٨٤: المنبر الحسيني وبناء الإنسان
- ١٨٥: كيف ننتصر؟ / مخطوط
- ١٨٦: الهدفية بين شعار والتطبيق / مخطوط
- ١٨٧: الزهد في الإسلام
- ١٨٨: دور التفاؤل في تحقيق الأهداف
- ١٨٩: السياسة في حياة الإنسان
- ١٩٠: التواضع طريق النجاح
- ١٩١: التكامل والشمولية في الشريعة الإسلامية / مخطوط
- ١٩٢: الفئات الاجتماعية / مخطوط
- ١٩٣: من أسباب الفقر والحرمان في العالم / مخطوط
- ١٩٤: الموت / مخطوط
- ١٩٥: تهذيب النفس
- ١٩٦: دور الأمل في حياة الإنسان
- ١٩٧: المخابرات الغربية في الوطن الإسلامي
- ١٩٨: شروط الانتصار
- ١٩٩: التواضع والغرور
- ٢٠٠: ثمن العظمة
- ٢٠١: ضرورة التفرغ للعمل في سبيل الله
- ٢٠٢: طريقنا إلى الحضارة / مخطوط
- ٢٠٣: كيف يمكن حل مشكلات المسلمين
- ٢٠٤: الحوزة العلمية ودورها القيادي

- ٢٠٥: احذروا اليهود
- ٢٠٦: هل سيبقى الصلح بين العرب وإسرائيل
- ٢٠٧: نظام البعث في العراق ومأساة الشعب
- ٢٠٨: الأكثرية الشيعية في العراق
- ٢٠٩: وصايا إلى مجاوري المراقد المقدسة
- ٢١٠: التقوى والأخلاق
- ٢١١: محاسبة النفس ومحكمة الضمير
- ٢١٢: ضرورة التعاون
- ٢١٣: الاعتدال لغة الكون
- ٢١٤: الإخلاص والمقامات العالية
- ٢١٥: المبلغون والتربية العلمية
- ١٠٤٣: مسائل جديد (بالفارسية)
- ١٠٤٤: رساله توضيح المسائل (بالفارسية)
- ١٠٤٥: رساله منتخب توضيح المسائل (بالفارسية)
- ١٠٤٦: توضيح الأحكام (بالفارسية)
- ١٠٤٧: مختصر توضيح الأحكام (بالفارسية)
- ١٠٤٨: مناسك حج (بالفارسية)
- ١٠٤٩: رساله مناسك حج (بالفارسية)
- ١٠٥٠: أعمال حج (بالفارسية)
- ١٠٥١: فضائل وردائل (تلخيص معراج السعادة) / مخطوط (بالفارسية)
- ١٠٥٢: طرفه های حکمت (بالفارسية) / مخطوط
- ١٠٥٣: الدعاء والزيارة (بالفارسية)
- ١٠٥٤ - ١٠٥٧: تلخيص تاريخ إمبراطوري عثماني / ٤ أجزاء (بالفارسية)
- ١٠٥٨: تحفة التحفة / مخطوط (بالفارسية)
- ١٠٥٩: أفغانستان در تحول إسلامي (بالفارسية)
- ١٠٦٠: شبه کليستان سعدي (بالفارسية) / مخطوط
- ١٠٦١: شبه مثنوي (بالفارسية) / مخطوط
- ١٠٦٢: تقریظ های متفرقه / مخطوط (بالفارسية).
- ١٠٦٣: شيعه را بشناس / (بالفارسية)
- ١٠٦٤: نفس حزين / (بالفارسية) مخطوط
- ١٠٦٥: چرا امام را زیارت می کنیم؟ (بالفارسية)
- ١٠٦٦: اتقان در شرح وضبط نصاب الصبيان / مخطوط (بالفارسية).

۱۰۶۷- ۱۱۲۶ المحاضرات الفارسية

۱ - ۲۰: نیاز مندیهای جامعه اسلامی

۲۱ - ۲۷: عوامل تمدن امت اسلامی

۲۸: عوامل پیشرفت در جامعه اسلامی

۲۹: اکنون به کوشش بی دریغ شما مبلغین نیاز است

۳۰ - ۳۲: در مکتب استاد

۳۳ - ۳۵: کذری کوتاه بر زندگی وزمان حضرت محمد (صلی الله علیه وآله)

۳۶ - ۳۸: کذری کوتاه بر زندگی وزمان حضرت امیر المؤمنین (علیه السلام)

۳۹ - ۴۱: اهمیت علم وتقوی

۴۲: تاریخچه حزب بعث عراق

۴۳: عید نوروز ومسئولیتهای بزرگتر

۴۴: هدایت کمره‌ان

۴۵: هماهنگی وکار دو رکن پیشرفتگی

۴۶: تأثیر مجالس عزاداری در پیشبرد مبارزه های اسلامی

۴۷: بیش به سوی خود کفائی ایران

۴۸: افغانستان را دریابیم

۴۹: تبلیغات اسلامی ووظیفه مبلغین

۵۰: انقلاب اقتصادی

۵۱: تکامل انقلاب

۵۲: جنایت جدید حزب بعث عراق

۵۳: آدم سازی

۵۴ - ۵۶: برتوی از مکتب اهل بیت (علیهم السلام)

۵۷: مقدمه ای بر اقتصاد اسلامی

۵۸: بررسی کوتاهی از نهضت امام حسین (علیه السلام)

۵۹: مسلمانان جهان را نجات دهید

ببليوجرافية موضوعية بمؤلفات الإمام الشيرازي

أولاً: القرآن وعلومه

أ- المطبوع:

- ١- تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان ٣٠ جزءاً، طبع في عشرة مجلدات.
- ٢- متى جمع القرآن؟
- ٣- لماذا يحاربون القرآن؟
- ٤- بيان التجويد.
- ٥- الفقه: حول القرآن الكريم.
- ٦- تبیین القرآن.
- ٧- توضيح آيات الجنة والنار في القرآن.
- ٨- الجنة والنار في القرآن.

ب- المخطوط:

- ١- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (١٠ مجلدات).
- ٢- توضيح القرآن (تسهيل القرآن).
- ٣- قصص الأنبياء من القرآن الكريم والروايات.
- ٤- القرآن حياة.

ثانياً: الحديث الشريف

أ- المطبوع:

- ١- تذكرة الأخبار في تلخيص ربيع الأبرار.
- ٢- فضائل آل الرسول (ص) من الصواعق المحرقة.
- ٣- من فقه الزهراء: ج ١.
- ٤- من فقه الزهراء: ج ٢.
- ٥- توضيح نهج البلاغة: ٤ مجلدات.
- ٦- وسائل الشيعة ومستدركاتهما: ٤٠ مجلداً، المطبوع منه: ٥ مجلدات.
- ٧- الفقه: حول السنة المطهرة.

ب- المخطوط:

- ١- من فقه الزهراء: ج ٣.
- ٢- من فقه الزهراء: ج ٤.
- ٣- من فقه الزهراء: ج ٥.

- ٤- من فقه الزهراء: ج ٦.
- ٥- توضيح كلمة الله.
- ٦- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام).
- ٧- علم رجال الحديث.

ثالثاً: الفقه

موسوعة الفقه: بلغ عدد أجزائها (١٥٠) جزءاً، وقد أدرجت هنا عدداً من عناوينها، مع ترحيل عدد آخر ضمن موضوعات مختلفة في هذه القائمة. وسيلاحظ القارئ الكريم بأنني كتبت كلمة الفقه قبل كل الكتب المندرجة تحت (الموسوعة الفقهية)، ولم أفعل ذلك مع الكتب الفقهية الأخرى، للتفريق بين النوعين.

أ- المطبوع:

- ١- الفقه: الاجتهاد والتقليد.
- ٢- الفقه: الطهارة (١٥ مجلد).
- ٣- الفقه: الصلاة (١٢ مجلد).
- ٤- الفقه: الزكاة (٤ مجلدات).
- ٥- الفقه: الخمس.
- ٦- الفقه: الصوم (٣ مجلدات).
- ٧- الفقه: الصوم ج ٤، الاعتكاف.
- ٨- الفقه: الحج (٩ مجلدات).
- ٩- الفقه: الجهاد (ج ١).
- ١٠- الفقه: الجهاد (ج ٢)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقرض.
- ١١- الفقه: الرهن.
- ١٢- الفقه: المفلس والحجر.
- ١٣- الفقه: الضمان والحوالة.
- ١٤- الفقه: الكفالة والصلح.
- ١٥- الفقه: الشركة والمضاربة.
- ١٦- الفقه: المضاربة والمزارعة.
- ١٧- الفقه: المزارعة والمساقات.
- ١٨- الفقه: الوديعة والعارية.
- ١٩- الفقه: الإجارة (مجلدين).
- ٢٠- الفقه: الوكالة.
- ٢١- الفقه: الوقوف والصدقات والسكنى والهبات والسبق والرماية.
- ٢٢- الفقه: الوصية.
- ٢٣- الفقه: النكاح (٧ مجلدات).

- ٢٤ - الفقه: الطلاق.
- ٢٥ - الفقه: الطلاق والخلع.
- ٢٦ - الفقه: الخلع والمباراة والظهار والكفارات.
- ٢٧ - الفقه: الإيلاء واللعان والعنق.
- ٢٨ - الفقه: التدبير والمكاتبة والاستيلاء والإقرار.
- ٢٩ - الفقه: الجعالة والإيمان.
- ٣٠ - الفقه: النذر والصيد والذباحة.
- ٣١ - الفقه: الأطعمة والأشربة (مجلدين).
- ٣٢ - الفقه: الغصب.
- ٣٣ - الفقه: الشفعة.
- ٣٤ - الفقه: إحياء الموت.
- ٣٥ - الفقه: اللقطة.
- ٣٦ - الفقه: الإرث (مجلدين).
- ٣٧ - الفقه: البيع (٥ مجلدات).
- ٣٨ - الفقه: المكاسب المحرمة (مجلدين)
- ٣٩ - الفقه: الخيارات (مجلدين)
- ٤٠ - الفقه: التجارة.
- ٤١ - الفقه: الديات (مجلدين).
- ٤٢ - الفقه: الواجبات.
- ٤٣ - الفقه: المحرمات.
- ٤٤ - الفقه: القصاص.
- ٤٥ - الفقه: الحدود والتعزيرات (مجلدين).
- ٤٦ - الفقه: الشهادات.
- ٤٧ - الفقه: القواعد الفقهية.
- ٤٨ - الفقه: المسائل المتجددة.
- ٤٩ - الفقه: طريق النجاة.
- ٥٠ - إيصال الطالب إلى المكاسب (١٦ مجلدًا).
- ٥١ - المسائل الإسلامية (المختصر).
- ٥٢ - رسالة المسائل الإسلامية (المفصل).
- ٥٣ - منتخب المسائل الإسلامية.
- ٥٤ - أجوبة المسائل اللبنانية.
- ٥٥ - أجوبة المسائل المالكية.

- ٥٦- أجوبة المسائل الفرنسية.
- ٥٧- أجوبة المسائل الشرعية. إعداد: الشيخ جعفر الحائري.
- ٥٨- أجوبة المسائل المقدادية.
- ٥٩- أجوبة المسائل الشرعية (نشرة شهرية) صدر منها (٣٥) عدداً، ولا زالت مستمرة.
- ٦٠- مائة مسألة شرعية، إعداد: السيد محسن الخاتمي.
- ٦١- المسائل المتجددة.
- ٦٢- منتخب المسائل المتجددة.
- ٦٣- مسائل حديثة.
- ٦٤- مسائل جديد.
- ٦٥- ذخيرة العباد.
- ٦٦- رسالة توضيح المسائل.
- ٦٧- رسالة منتخب توضيح المسائل.
- ٦٨- أحكام الإسلام.
- ٦٩- تسهيل الأحكام.
- ٧٠- موجز أحكام الإسلام.
- ٧١- توضيح الأحكام.
- ٧٢- مختصر توضيح الأحكام.
- ٧٣- جامع مناسك الحج.
- ٧٤- من مسائل الحج.
- ٧٥- مسائل حول الحج. إعداد: الشيخ جعفر الحائري.
- ٧٦- أعمال مكة والمدينة.
- ٧٧- مرشد الحاج إلى أعمال الحج والعمرة.
- ٧٨- مناسك الحج.
- ٧٩- رسالة مناسك حج.
- ٨٠- أعمال الحج.
- ٨١- مناسك الحج، ١٥٤١ هـ.
- ٨٢- هكذا حج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
- ٨٣- الرسالة الصلواتية.
- ٨٤- أحكامك في البلاد الأجنبية. إعداد: الشيخ عبدالعظيم المهدي.
- ٨٥- الحاشية على (العروة الوثقى).
- ٨٦- موجز أحكام الصيام. إعداد: الشيخ يوسف محمد صارم من اللاذقية في

سوريا.

- ٨٧- أحكام الصوم.
- ٨٨- مسائل شرعية تهم الشباب. إعداد: مركز الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) للتحقيق والنشر.
- ٨٩- الاستفتاءات المرجعية.
- ٩٠- الاستفتاءات الشرعية. إعداد: حسن حسين.
- ٩١- هل تعرف الصلاة؟
- ٩٢- ما هي الزكاة؟
- ٩٣- أيكم يعطي الخمس؟
- ٩٤- ما هو الصوم؟
- ٩٥- هل تريد الحج؟

ب- المخطوط:

- ١- حاشية المكاسب.
- ٢- الفقه: السلام.
- ٣- حاشية اللمعة.
- ٤- حاشية الشرايع.
- ٥- حاشية التبصرة.
- ٦- الحاشية على العروة الوثقى.
- ٧- رسالة في صلاة الجمعة والمسافر.
- ٨- الفقه: الأسئلة والأجوبة.
- ٩- أجوبة المسائل الكويتية.
- ١٠- أجوبة المسائل العلوية.
- ١١- أجوبة المسائل الحائرية.
- ١٢- الاستفتاءات الشرعية : ج ١.
- ١٣- الاستفتاءات الشرعية : ج ٢.
- ١٤- مجموعة الاستفتاءات الشرعية : ج ١.
- ١٥- مجموعة الاستفتاءات الشرعية : ج ٢.
- ١٦- مجموعة الاستفتاءات الشرعية : ج ٣.
- ١٧- مسائل اقتصادية سياسية اجتماعية (استفتاءات).
- ١٨- أحكام الصوم. إعداد: الشيخ محمود السيف.
- ١٩- رسالة في قاعدة لا ضرر.
- ٢٠- التسامح في أدلة السنن.

- ٢١- موجز المسائل الإسلامية.
- ٢٢- موسوعة المسائل الإسلامية: (١٥ جزءاً).
- ٢٣- الفقه: حول العقل.
- ٢٤- الفقه: آداب المال.

رابعاً: الأدعية

أ- المطبوع:

- ١- شرح الصحيفة السجادية.
- ٢- الدعاء والزيارة.

ب- المخطوط:

- ١- ابتهالات.
- ٢- شرح الصحيفة السجادية الجامعة: (٣ مجلدات).
- ٣- إقبال الإقبال.
- ٤- توضيح الدعاء والزيارة: (١٠ مجلدات).
- ٥- شرح دعاء السمات.
- ٦- الصلوات المندوبة.
- ٧- الدعاء والإجابة.

خامساً: التاريخ

أ- المطبوع:

- ١- إبراهيم عليه السلام.
- ٢- نوح عليه السلام.
- ٣- موسى عليه السلام.
- ٤- الكليم وفرعون.
- ٥- بنو إسرائيل في التيه.
- ٦- الكليم وبنو إسرائيل.
- ٧- موسى عليه السلام في البحر.
- ٨- بساط سليمان عليه السلام.
- ٩- سليمان عليه السلام وبلقيس.
- ١٠- مريم الطاهرة عليها السلام.
- ١١- عيسى المسيح عليه السلام.
- ١٢- رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في مكة.
- ١٣- رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة: الجزء الأول.
- ١٤- رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة: الجزء الثاني.

- ١٥- رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة: الجزء الثالث.
- ١٦- التاريخ الصحيح (للفص الثاني).
- ١٧- التاريخ الصحيح (للفص الثالث).
- ١٨- من التمدن الإسلامي.
- ١٩- موجز تاريخ الإسلام.
- ٢٠- بقايا حضارة الإسلام كما رأيت.
- ٢١- مقتطفات من تاريخ المدينة المنورة.
- ٢٢- موجز عن الدولة العثمانية.
- ٢٣- تلخيص تاريخ إمبراطوري عثماني: ج ١.
- ٢٤- تلخيص تاريخ إمبراطوري عثماني: ج ٢.
- ٢٥- تلخيص تاريخ إمبراطوري عثماني: ج ٣.
- ٢٦- تلخيص تاريخ إمبراطوري عثماني: ج ٤.
- ٢٧- فاطمة الزهراء (ع) افضل أسوة للنساء.
- ٢٨- محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن .
- ٢٩- باقة عطرة في أحوال خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٣٠- ولأول مرة في تاريخ العالم: جزءان.(السيرة النبوية).
- ٣١- من قصص العلماء .
- ٣٢- من نهج العلماء .
- ٣٣- من تقوى العلماء.
- ٣٤- الإقتداء بالعلماء.
- ٣٥- من أخلاق العلماء.
- ٣٦- العلماء أسوة وقدوة.
- ٣٧- حقائق من تاريخ العلماء.
- ٣٨- جابر بن حيان الأنصاري.
- ٣٩- الشيخ ابن فهد الحلبي.
- ٤٠- من قصص التاريخ .
- ٤١- من قصص المستبدين.
- ٤٢- فاعتبروا يا أولي الأبصار.
- ٤٣- قصص وعبر .
- ٤٤- أم البنين عليها السلام.
- ٤٥- ثورة الإمام الحسين عليه السلام.
- ٤٦- جهاد الحسين عليه السلام ومصرعه.

- ٤٧- الحسين عليه السلام أسوة.
- ٤٨- روى عن نهضة الإمام عليه السلام.
- ٤٩- الحسين عليه السلام مصباح الهدى وسفينة نجاه.
- ٥٠- جزاء قتلة الإمام الحسين (ع) وأصحابه.
- ٥١- السيدة زينب (ع) عالمة غير معلمة.
- ٥٢- العباس والعصمة الصغرى.

ب- المخطوط:

- ١- المجموعة القصصية: (١٠ مجلدات).
- ٢- الاعتبار (قصص).
- ٣- الفقه: فلسفة التاريخ.
- ٤- من حياة الإمام السجاد (ع).
- ٥- من حياة الإمام الباقر (ع).
- ٦- من حياة الإمام الصادق (ع).
- ٧- من حياة الإمام الكاظم (ع).
- ٨- الإمام الرضا (ع) يقود الحياة.
- ٩- من حياة الإمام الجواد (ع).
- ١٠- من حياة الإمام السجاد (ع).
- ١١- من حياة الإمام الباقر (ع).
- ١٢- من حياة الإمام الصادق (ع).
- ١٣- من حياة الإمام الكاظم (ع).
- ١٤- الإمام الرضا (ع) يقود الحياة.
- ١٥- من حياة الإمام الجواد (ع).
- ١٦- من حياة الإمام الهادي (ع).
- ١٧- من حياة الإمام العسكري (ع).
- ١٨- من حياة الإمام المهدي (ع).
- ١٩- قصص فيها عبرة.
- ٢٠- السيد المسيح عليه السلام في الديانتين.
- ٢١- تلخيص الحضارة الإسلامية: ج ١.
- ٢٢- تلخيص الحضارة الإسلامية: ج ٢.
- ٢٣- عبر عن التاريخ.
- ٢٤- البقيع الغرق.
- ٢٥- الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

- ٢٦- النبي إبراهيم عليه السلام.
- ٢٧- النبي يوسف عليه السلام.
- ٢٨- النبي نوح عليه السلام.
- ٢٩- النبي موسى عليه السلام.
- ٣٠- إلماع إلى قصص الأنبياء.
- ٣١- قصص تاريخية.
- ٣٢- كوكبة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (عدة مجلدات).
- ٣٣- السيرة الفواحة.
- ٣٤- أشعة من حياة الإمام علي (ع).

سادساً: المذكرات

أ- المطبوع:

- ١- تلك الأيام: صفحات من تاريخ العراق السياسي.
- ٢- والدتي.
- ٣- عشت في كربلاء.
- ٤- حياتنا قبل نصف قرن.
- ٥- بقايا حضارة الإسلام كما رأيت.
- ٦- مطاردة قرن ونصف.

ب- المخطوط:

- ١- مذكراتي.
- ٢- والدي.
- ٣- كفاحنا.

سابعاً: العقائد الإسلامية

أ- المطبوع:

- ١- الفقه: العقائد.
- ٢- هكذا الشيعة.
- ٣- اعرف الشيعة.
- ٤- من هم الشيعة؟
- ٥- قصة الشيعة.
- ٦- واقع الشيعة.
- ٧- قضية الشيعة.
- ٨- مقالة الشيعة.

- ٩- الشيعة والشرعية.
- ١٠- هوية الشيعة.
- ١١- أفكار الشيعة.
- ١٢- نظرة الشيعة.
- ١٣- نهج الشيعة.
- ١٤- كيف عرفت الله؟
- ١٥- هل تحب معرفة الله؟
- ١٦- العقائد الإسلامية.

ثامناً: أصول الفقه

أ- المطبوع:

- ١- الوصول إلى كفاية الأصول (٥ مجلدات).
- ٢- الوصول إلى الرسائل: طبع منه (٥ مجلدات).
- ٣- الأصول (٨ مجلدات).

ب- المخطوط:

- ١- دراسات في الأصول (٥ مجلدات).
- ٢- تقريرات الأصول (١٠ مجلدات).
- ٣- تقريرات مباحث الأستاذ.
- ٤- الأصول المفصل.
- ٥- حاشية الرسائل.
- ٦- حاشية الكفاية.
- ٧- حاشية المعالم.
- ٨- حاشية القوانين.

تاسعاً: الأخلاق والسلوك

أ- المطبوع:

- ١- الدين والسعادة (٦ أجزاء).
- ٢- الفضيلة الإسلامية (٤ أجزاء).
- ٣- الأخلاق الإسلامية.
- ٤- الزهد.
- ٥- الفضائل والأضداد.
- ٦- الفقه: الآداب والسنن (٤ مجلدات).

ب- المخطوط:

- ١- فضائل ورذائل، (تلخيص معراج السعادة).
- ٢- الفقه: علم النفس.
- ٣- فن الهداية.
- ٤- الفقه: المستحبات والمكروهات (٣ مجلدات).
- ٥- الفقه: النظافة.
- ٦- كيف نعاشر الناس.
- ٧- وصايا.
- ٨- تهذيب النفس.
- ٩- طهارة النفس.
- ١٠- الإخلاص سر التقدم.

عاشراً: العلماء والحوزات العلمية

أ- المطبوع:

- ١- إلى الحوزات العلمية.
- ٢- تلخيص منية المريد.
- ٣- تجاربي في المنبر.
- ٤- إلى وكلائنا في البلاد (إلى الوكلاء في البلاد).
- ٥- إلى طلاب العلوم الدينية.
- ٦- المرجع والأمة.
- ٧- رسالة المساجد والحسينيات
- ٨- هل رجال الدين مقصرون؟
- ٩- الحاجة إلى علماء الدين (مسؤولية رجال الدين).

ب- المخطوط:

- ١- نظام الحوزات العلمية في العراق.
- ٢- المرجعية الإسلامية.
- ٣- المدينة المقدسة: النجف وكربلاء.
- ٤- رسالة أهل العلم.
- ٥- حول التبليغ في الغرب.

الحادي عشر: العلوم الاجتماعية

أ- المطبوع:

- ١- الفقه: الاجتماع.
- ٢- الفقه: السياسة.

- ٣- الفقه: الاقتصاد.
- ٤- الفقه: الإعلام.
- ٥- الفقه: القانون.
- ٦- الفقه: القضاء (مجلدين).
- ٧- الفقه: الحقوق.
- ٨- الفقه: الحكم في الإسلام.
- ٩- الفقه: الحريات.
- ١٠- الفقه: الدولة الإسلامية (مجلدين).
- ١١- الفقه: الإدارة (مجلدين).
- ١٢- الفقه: المرور.
- ١٣- كيف تدير الأمور؟
- ١٤- كيف ينظر الإسلام إلى السجين؟
- ١٥- العدالة الإسلامية.
- ١٦- تدويل البلاد الإسلامية.
- ١٧- إذا قام الإسلام في العراق.
- ١٨- ليحج خمسون مليوناً كل عام.
- ١٩- الاقتصاد الإسلامي في خمسين سؤالاً وجواباً.
- ٢٠- الاقتصاد الإسلامي في سطور.
- ٢١- الاقتصاد الإسلامي المقارن.
- ٢٢- الاقتصاد للجميع.
- ٢٣- حل المشكلة الاقتصادية على ضوء القوانين الإسلامية.
- ٢٤- إلى حكومة ألف مليون مسلم.
- ٢٥- إلى حكم الإسلام.
- ٢٦- هكذا حكم الإسلام.
- ٢٧- حكم الإسلام مبادئه أهدافه ماهيته.
- ٢٨- نريدها حكومة واحدة إسلامية.
- ٢٩- الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام).
- ٣٠- الوصول إلى حكومة واحدة إسلامية.
- ٣١- حكومة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإمام أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٣٢- من أوليات الدولة الإسلامية.
- ٣٣- لمحة عن البنك الإسلامي.

٣٤- من القانون الإسلامي في المال والعمل.

ب- المخطوط:

١- حقوق الإنسان في الإسلام.

٢- الفقه: الحكومة العالمية الواحدة.

٣- الإعلام الإسلامي.

الثاني عشر: الكلام والفلسفة

أ- المطبوع:

١- شرح منظومة السبزواري: ج ١، قسم المنطق.

٢- شرح منظومة السبزواري: ج ٢، قسم الفلسفة.

٣- القول السديد في شرح التجريد.

٤- مختصر المنطق.

٥- حاشية الحاشية.

ب- المخطوط:

١- مزج الشرحين.

الثالث عشر: الثقافة الإسلامية

أ- المطبوع:

١- كيف يمكن نجاة الغرب؟

٢- تحطم الحكومات الإسلامية بمحاربة العلماء.

٣- أول حكومة إسلامية في المدينة المنورة.

٤- ثلاثة مليارات من الكتب.

٥- الكتاب من لوازم الحياة.

٦- الشباب.

٧- الاستنساخ البشري في رأي الإمام الشيرازي دام ظله.

٨- مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) والحضارة الإسلامية.

٩- الأفلام المفسدة في الأقطار الصناعية.

١٠- شهر رمضان شهر البناء والتقدم.

١١- الكسب النزيه.

١٢- لنبدأ من جديد.

١٣- ماذا بعد النفط؟

١٤- المرض والعلاج ومشاكل البلاد الإسلامية وكيفية علاجها.

١٥- مؤتمرات الإنقاذ.

١٦- منطق الإستعمار (يضحكون منا) (الإسلام أمل الشباب).

- ١٧- مقالات.
- ١٨- أسبوع المولد الشريف.
- ١٩- العدل أساس الملك (الترمومتر السياسي).
- ٢٠- سقوط بعد السقوط.
- ٢١- أفغانستان در تحول إسلامي.
- ٢٢- لنحافظ على استقلال أفغانستان.
- ٢٣- إلى إخواني في الهند والباكستان وأفغانستان.
- ٢٤- هل سيبقى الصلح بين العرب وإسرائيل؟
- ٢٥- العائلة.
- ٢٦- النازحون من العراق عام ١٣٩١هـ.
- ٢٧- من عوامل الاستقرار في العراق.
- ٢٨- الغرب يتغير.
- ٢٩- أنفقوا لكي تتقدموا.
- ٣٠- الاستفادة من عاشوراء.
- ٣١- لماذا نزور الإمام عليه السلام.
- ٣٢- إنقاذ المسلمين.
- ٣٣- كلمات حول نهضة المسلمين.
- ٣٤- كيف نجمع شمل المسلمين؟
- ٣٥- المسلم.
- ٣٦- الإسلام وشهر رمضان.
- ٣٧- السبيل إلى إنهاء المسلمين.
- ٣٨- الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام.
- ٣٩- ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين.
- ٤٠- ما هو الإسلام؟
- ٤١- في ظل الإسلام.
- ٤٢- عبادات الإسلام.
- ٤٣- الشورى في الإسلام.
- ٤٤- الإرث في الإسلام.
- ٤٥- حوار حول تطبيق الإسلام.
- ٤٦- تحويل المعنويات الإسلامية (تحويل معنوية الإسلام).
- ٤٧- الحجاب الدرع الواقى (بحث حول الحجاب).
- ٤٨- كيف نجاهد الأعداء؟

- ٤٩- هل تعلم أن الأمر بالمعروف واجب؟
- ٥٠- هل نهينا عن المنكر؟
- ٥١- نوالي أولياء الله.
- ٥٢- التبري من أعداء الله.
- ٥٣- العدالة الإسلامية.
- ٥٤- المعارف الإسلامية.
- ٥٥- الحرية الإسلامية.
- ٥٦- إرشادات إسلامية.
- ٥٧- نحو يقظة إسلامية (اقفzوا إلى الأمام).
- ٥٨- النظام الإسلامي والأنظمة المعاصرة.
- ٥٩- إلى أيناننا في البلاد الأجنبية.
- ٦٠- إلى نهضة ثقافية إسلامية (إلى ثورة ثقافية إسلامية)
- ٦١- الرجوع إلى سنن الله تعالى.
- ٦٢- استمرارية المؤسسات الإسلامية.
- ٦٣- كيف انتشر الإسلام؟: ج ١.

ب- المخطوط:

- ١- كيف يمكن علاج الغلاء؟
- ٢- الفقه: آداب المال.
- ٣- الفقه: الأسرة.
- ٤- كيف انتصر الإسلام؟
- ٥- حول التبليغ في الغرب.
- ٦- عاشوراء والقرآن المهجور.
- ٧- طريق التقدم.
- ٨- القرن الواحد والعشرون وتجديد الحياة.
- ٩- الإصلاح.
- ١٠- من أسباب ضعف المسلمين.
- ١١- العالم الإسلامي المعاصر.
- ١٢- من مأساة بلاد الإسلام.
- ١٣- الزواج.
- ١٤- المرأة والنكاح.
- ١٥- إلى الكتاب الإسلاميين.
- ١٦- كيف ينبغي أن تكون قم المقدسة؟

- ١٧- جمع الكلمة وتعدد الأحزاب.
- ١٨- حكم حول العدل.
- ١٩- ٣٠ سؤالاً في الفكر الإسلامي.
- ٢٠- تقويم الحياة بالأمر والنهي.
- ٢١- ثقافة التحرير.
- ٢٢- الأزمات وحلولها.
- ٢٣- كل فرد حركة - وفلسفة التأخر.
- ٢٤- بحوث حول الدكتاتورية.
- ٢٥- إلى العالم.
- ٢٦- فهل من مذكر.
- ٢٧- جهاز التفكير.
- ٢٨- اعمل لدنياك.
- ٢٩- إسلاميات.
- ٣٠- من مفاهيم الإسلام.
- ٣١- حل الإسلام لمشاكل الإنسان.
- ٣٢- لماذا تأخر المسلمون؟
- ٣٣- المرأة المسلمة وأحكامها.
- ٣٤- كيف أنتشر الإسلام: ج ٢.
- ٣٥- هل للشعوب قيمة؟
- ٣٦- إلى مقلدنا في الآفاق.
- ٣٧- أطلس العالم الإسلامي.
- ٣٨- هذا هو النظام الإسلامي.
- ٣٩- أنيس الخلوة (بالعربية والفارسية).

الرابع عشر: علوم اللغة والأدب

أ- المطبوع:

- ١- في بلادي في بلادي.
- ٢- المدائح والمراني للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام.
- ٣- خلاصة العروض.
- ٤- تلخيص المنية.
- ٥- أبنية الصرف.
- ٦- قواعد الإعراب.
- ٧- البلاغة (٣ أجزاء) .. علم المعاني .. علم البيان .. علم البديع.

- ٨- المنصورية في النحو والصرف.
- ٩- طرائف الأديب.
- ١٠- طرفه هاي حكمت.

ب- المخطوط:

- ١- أشهاد العرب في شرح أشعار العرب.
- ٢- ميلادية وأشعار متفرقة.
- ٣- رباعيات.
- ٤- شبه كلستان سعدي.
- ٥- شبه مثنوي.
- ٦- حاشية المغني.
- ٧- حاشية السيوطي.
- ٨- حاشية المطول.

الخامس عشر: الأديان

أ- المطبوع:

- ١- هؤلاء اليهود.
- ٢- ماذا في كتب النصارى؟
- ٣- الصانبة في عقيدتهم وشريعتهم.
- ٤- بين الإنسان ودارون.
- ٥- وقفة مع الوجوديين.
- ٦- مباحثات مع الشيوعيين.
- ٧- ماركس ينهزم .
- ٨- نقد نظريات فرويد.
- ٩- نقد المادية الديالكتيكية .
- ١٠- مائة سؤال حول الثالوث.
- ١١- كيف ولماذا أسلموا؟

ب- المخطوط:

- ١- الإنسان والقرود (الإنسان المنكوس).
- ٢- البابية والبهائية.
- ٣- السيد المسيح عليه السلام في الديانتين.

السادس عشر: معارف عامة (متفرقات)

أ- المطبوع:

- ١- القراءة الإسلامية (الصف الأول).

- ٢- الفقه: البيئة.
- ٣- آغاز دانش.
- ٤- فصول الحساب.
- ٥- أبواب الهندسة.
- ٦- نجوم الفلك.
- ٧- الحاج في مكة والمدينة.
- ٨- الحج بين الأمس واليوم والغد.
- ٩- لكي يستوعب الحج عشرة ملايين.
- ١٠- مبادئ الطب.
- ١١- القوميات في خمسين سنة .

ب- المخطوط:

- ١- القراءة الإسلامية (الصف السادس).
- ٢- تقارير متنوعة.
- ٣- الفقه: المستقبل.
- ٤- الفقه: الطب.
- ٥- الطفل المسلم (٤ أجزاء).
- ٦- تحفة التحفة.
- ٧- أوليات الطب القديم.
- ٨- الأمراض والأعراض سبباً ووقاية وعلاجاً.
- ٩- لكي لا تتنازعوا.
- ١٠- التجارب والعبر.
- ١١- موقف الإسلام من الأحزاب المستوردة.
- ١٢- هكذا يعبرون.
- ١٣- المنامات.
- ١٤- الصلوات المندوبة.
- ١٥- القطرات والذرات.
- ١٦- نجم الهداية في الإسطرلاب (بالفارسية).
- ١٧- مجموعة بيانات (٣ أجزاء).
- ١٨- المتفرقات (١٦ جزءاً). تشمل هذه المجموعة على ستة عشر كتاباً منها:
شرح دعاء السمات، شرح نصاب الصبيان، شرح تشريح الأفلاك، شرح خلاصة الحساب،
النحو، الصرف، و...

السابع عشر: المحاضرات

المحاضرات وقد طبع منها أكثر من خمسين محاضرة، علماً بأن محاضراته (دام ظله الشريف) تتجاوز الثلاثة آلاف محاضرة إلا أن ما كتب منها ونقح بإشرافه، هو مائتان وخمسون محاضرة.

أهم المؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية في (العراق).

- ١ - مدارس حفاظ القرآن الكريم. وقد بلغ الدارسون فيها قرابة ثلاثة آلاف طالب وطالبة وكانت ست مدارس ثلاث للبنين وثلاث للبنات.
- ٢ - دار القرآن الكريم. لنشر وبيع الكتب الإسلامية في مختلف المدن العراقية حيث وصلت فروعها إلى السبعين فرعاً.
- ٣ - مكتبات عامة للمطالعة. بلغ عددها أربعين مكتبة في المساجد والمدن والقرى.
- ٤ - إصدار المجلات الإسلامية. ولأهمية الإعلام بادر سماحة المرجع الشيرازي وبالتعاون مع جمع من العلماء والمفكرين والطلاب بإصدار مجموعة من المجلات منها:
 - ١ - الأخلاق والآداب.
 - ٢ - القرآن يهدي.
 - ٣ - نداء الإسلام.
 - ٤ - صوت المبلغين.
 - ٥ - أعلام الشيعة.
 - ٦ - مبادئ الإسلام (باللغة الانكليزية).
 - ٧ - ذكريات المعصومين.
 - ٨ - صوت العترة.
 - ٩ - أجوبة.
 - ١٠ - منابع الثقافة الإسلامية.
- ٥ - لجان لترميم المساجد والمدارس الدينية.
- ٦ - مستوصف القرآن الحكيم.
- ٧ - لجنة تزويج العزاب.
- ٨ - النادي الإسلامي.
- ٩ - هيئة إرسال المبلغين إلى الخارج.
- ١٠ - هيئة شباب التبليغ. وكانت هذه الهيئة تحت إشراف الشباب الجامعي ومهمتها تأسيس المجالس الدينية وطبع الكتب وإرشاد الشباب دينياً.
- ١١ - هيئة التبليغ السيار (١-٢). وهي هيئتان واحدة مختصة بكربلاء والثانية تجول في مختلف المدن العراقية.

- ١٢ - مكتب التوجيه الديني. مكتب خاص يقوم بالتوجيه الديني عن طريق إلقاء المحاضرات اليومية بشكل مستمر صباحاً وعصراً ومساءً.
 - ١٣ - مكتب الدعاية الإسلامية. وهدفه الإعلان السريع عن المناسبات الدينية وإحيائها بشكل منظم ومفيد. بالإضافة إلى نشر الكراريس واللافتات المكتوب عليها الآيات والأحاديث والأفكار الإسلامية.
 - ١٤ - الحلقات الدينية. وهي هيئة وظيفتها تشكيل الحلقات الدينية وتنظيم الرحلات والبرامج الدينية المفيدة.
 - ١٥ - تأسيس حوالي (٢٠٠) هيئة في المساجد لتعليم الشؤون الدينية.
 - ١٦ - (لجنة التشغيل). ووظيفتها إيجاد الأعمال المناسبة للعاطلين عن العمل.
 - ١٧ - تشكيل مجلس للعلماء يضم سماعته وعلماء آخرين لأجل الاستشارة حول شؤون الإسلام والمسلمين.
 - ١٨ - تأسيس مطبعة القرآن الحكيم.
 - ١٩ - تأسيس بعض الهيئات الدينية.
 - ٢٠ - تأسيس هيئة حسينية للبنانيين.
 - ٢١ - تكوين فرقة التمثيل الإسلامي.
 - ٢٢ - هيئة خدام المساجد.
 - ٢٣ - فتح المدرسة الصناعية.
 - ٢٤ - الاشتراك في تأسيس مطبعة أهل البيت (عليهم السلام).
 - ٢٥ - لجنة تأليف الكتب.
 - ٢٦ - إيجاد مجالس الوعظ الدورية.
 - ٢٧ - الندوات التثقيفية.
 - ٢٨ - الدورات الدينية في العطل المدرسية.
 - ٢٩ - طباعة الكتب وقد طبع السيد بمساعدة تلامذته في موكب الإمام الحسين (عليه السلام) مائة ألف كتاب.
 - ٣٠ - تأسيس حسينية كبيرة في سامراء.
 - ٣١ - التشجيع على بناء الحسينيات حتى بنيت أكثر من عشرين حسينية على أثر ذلك.
 - ٣٢ - تأسيس صناديق قرض الحسنه للإقراض الخيري.
 - ٣٣ - تكوين لجنة مختصة بإطعام الزائرين في يوم عاشوراء.
 - ٣٤ - إلقاء المحاضرات.
- فلقد كان لسماحة المرجع ثلاث محاضرات أسبوعياً وذلك في يوم الجمعة حيث تلقى على الطلبة الجامعيين، وليلة الأربعاء وتكون مختصة بالتجار والناس ويوم الخميس حيث تلقى على الفضلاء والخطباء والعلماء. ولغرض مواصلة المسيرة الصعبة لمجموع هذه المؤسسات للسيطرة على الصعاب والعقبات السياسية والاقتصادية التي تواجهها تأسست لجنة أطلق عليها دار تنشيط المشاريع الإسلامية لتزود المؤسسات بوقود الاستمرار مادياً ومعنوياً كلما تعثرت أو واجهت المصاعب والمتاعب.

أهم المؤسسات العلمية والدينية والاجتماعية (في الكويت)

- ١ - الحوزة العلمية. وسميت بمدرسة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) مكونة من ٦٠ غرفة وكانت تضم حوالي (١٥٠ طالباً) من مختلف المناطق.
- ٢ - تأسيس حسينية للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).
- ٣ - تفسير القرآن الكريم. فقد كان السيد يفسر القرآن ليلاً لعموم الناس بأسلوب شيق ومبسط.
- ٤ - إشاعة الجو الديني في الكويت. من خلال مختلف النشاطات الدينية والثقافية.
- ٥ - تأسيس مكتبة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم). وهي تحتوي على ثلاثين ألف كتاب تقريباً ويحكمها نظام مكتبي ممتاز.
- ٦ - تأسيس ديوانية.
- وهي تقع بجوار المسجد الذي يصلي فيه سماحة السيد. وهي المحل الذي يلقي فيه سماعته درس التفسير.
- ٧ - تجديد بناء ثلاثة مساجد خربة.
- ٨ - إصدار خمس مجلات وهي:
 - ١ - الإيمان: لعامة الناس.
 - ٢ - الإسلام والحياة: للشباب.
 - ٣ - الفتاة التقدمية: للفتيات.
 - ٤ - الهداية.
- ٥ - الجهاد. بالإضافة إلى ثلاث نشرات حائطية كانت تصدر في المساجد.
- ٩ - تأسيس حوالي مائتي مكتبة في البيوت بتحريض أصحاب البيوت لتأسيسها.
- ١٠ - الحث على إقامة المجالس الحسينية حتى في البيوت وعلى أثر ذلك بلغت المجالس الحسينية حوالي مائة مجلس في البيوت والحسينيات.
- ١١ - تأسيس مكتبتين خاصتين بحث من سماحة السيد.
- ١٢ - تأسيس لجنة تزويج العزاب.
- ١٣ - طبع حوالي (٦٠) كتاباً منها كتاب المراجعات في أكثر من مائة ألف نسخة في طبعات متعددة والاستفادة منه داخل الكويت وخارجها.
- ١٤ - تشكيل مجلس حسيني هام في جامعة الكويت.
- ١٥ - بث مجلس حسيني في (الراديو والتلفزيون) يوم عاشوراء.
- ١٦ - تأسيس مسجد وحسينية الجهراء.
- ١٧ - تأسيس مؤسسات في سائر دول الخليج.
- ١٨ - كما كان يلقي سماعته كل أسبوع خطباً يوم الجمعة بعد الصلاة ومحاضرة بالطلاب والفضلاء في مدرسة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في عصر كل يوم خميس.
- ١٩ - تعيين أئمة الجماعة للمساجد والحسينيات ومنهم أخوه آية الله السيد صادق الشيرازي وآية الله السيد مرتضى القزويني.

- ٢٠ - تأسيس رابطة لنشر الكتب الإسلامية في مختلف أنحاء العالم وكان مديرها سماحة آية الله السيد كاظم القزويني.
- ٢١ - تأسيس لجنة التأليف لغرض تربية الشباب المثقف على التأليف ونشر العلم بالقلم.
- ٢٢ - تأسيس لجنة الإقراض الخيري مضافاً إلى الصناديق الخيرية التي كانت تهدف إلى جمع التبرعات من الأخيار وإدارة المهرجانات والنشاطات والمشاريع الإسلامية.
- ٢٣ - إنشاء الدورات الدينية في العطلة. وكانت تشمل هذه الدورات كل المستويات من المرحلة الابتدائية والمتوسطة حتى الجامعيين والمعلمين.
- ٢٤ - مشروع الطباعة.
- أسس لغرض طبع الكتب الإسلامية وقد تم طباعة أكثر من خمسين كتاباً خلال سنة واحدة.
- ٢٥ - إقامة الندوات التثقيفية التي كانت تقام ليلياً وتستمر أحياناً (٣-٦) ساعات.
- هذا بالإضافة لسائر نشاطات سماحة السيد المرجع كالعلاقات مع الجاليات غير الإسلامية والإسلامية غير الشيعية لغرض إرشادها إلى الدين الإسلامي وتوعيتها دينياً.
- بالإضافة إلى نشاطاته المكثفة في الخليج حيث كانت مدرسة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في الكويت معهداً كبيراً لتخريج الأجيال المؤمنة سواء أكان في مجال الخطابة أو مجال الكتابة أو تخريج رجال الدين الذين كانت تفتقد لهم الساحة آنذاك.

أهم المؤسسات العلمية والدينية والثقافية (في إيران)

المدارس:

- ١ - مدرسة الرسول الأعظم قم.
- ٢ - مدرسة الشهيد حسن الشيرازي قم.
- ٣ - مدرسة الإمام المهدي المنتظر قم.
- ٤ - مدرسة الإمام الهادي (عليه السلام) قم.
- ٥ - مدرسة الباقر (عليه السلام) قم.
- ٦ - مدرسة الإمام الحسين قم.
- ٧ - مدرسة الزهراء (عليه السلام) (للنساء) قم.
- ٨ - مدرسة الإمام الرضا (عليه السلام) مشهد.

المكتبات:

- ٩ - مكتبة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للمطالعة قم.
- ١٠ - مكتبة آل الرسول (عليه السلام) قم.
- ١١ - مكتبة الإيمان للبيع والنشر قم.
- ١٢ - دار الهدى للبيع والنشر قم.

- ١٣ - مؤسسة الفكر الإسلامي قم.
 ١٤ - مكتبة دار الحسين (عليه السلام) يزد.
 ١٥ - مكتبة الزهراء عليها السلام للمطالعة قم.

المساجد:

- ١٦ - مسجد الإمام الحسين عليه السلام قم.
 ١٧ - مسجد الإمام زين العابدين (عليه السلام) قم.
 ١٨ - مسجد الإمام الرضا (عليه السلام) قم.
 ١٩ - مسجد الإمام الحسن (عليه السلام) قم.
 ٢٠ - مسجد السيدة معصومة (عليه السلام) قم.
 ٢١ - مسجد الزهراء (عليه السلام) مشهد.

أهم صناديق الإقراض الخيري:

- ٢٢ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في طهران.
 ٢٣ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في أصفهان.
 ٢٤ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في تبريز.
 ٢٥ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في رفقان أصفهان.
 ٢٦ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في مشهد.
 ٢٧ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في قرجك ورامين.
 ٢٨ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في آدریان أصفهان.
 ٢٩ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في يزد.
 ٣٠ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في قم.
 ٣١ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في كهك قم.
 ٣٢ - صندوق سيد الشهداء (عليه السلام) للإقراض الخيري في مشهد.

الحسينيات في أصفهان:

- ٣٣ - حسينية في أصفهان.
 ٣٤ - حسينية (الفاطميون) في دهنو أصفهان.
 ٣٥ - حسينية سيد الشهداء (عليه السلام) في رهنان أصفهان.
 ٣٦ - حسينية سيد الشهداء (عليه السلام) في دره بياز أصفهان.
 ٣٧ - حسينية قمر بني هاشم (عليه السلام) في آدریان أصفهان.
 ٣٨ - حسينية في يزد.

- ٣٩ - حسينية في شهر ري.
 - ٤٠ - حسينية في أهواز.
 - ٤١ - حسينية في شيراز.
 - ٤٢ - حسينية في مشهد.
 - ٤٣ - حسينية في قزوین.
 - ٤٤ - حسينية في طهران.
 - ٤٥ - حسينية أخرى في مشهد.
 - ٤٦ - حسينية أخرى في مشهد.
 - ٤٧ - حسينية سيد الشهداء (عليه السلام) في كاشان.
 - ٤٨ - حسينية دار الحسين (عليه السلام) في قم.
 - ٤٩ - حسينية سيد الشهداء في قم.
 - ٥٠ - الحسينية الزينية (عليها السلام) في قم.
 - ٥١ - حسينية في قرجك ورامين.
 - ٥٢ - الحسينية الزينية (عليها السلام) في قم.
 - ٥٣ - حسينية في دولت آباد طهران.
 - ٥٤ - حسينية في ملك شهر أصفهان.
 - ٥٥ - مستوصف سيد الشهداء (عليه السلام) في طهران.
 - ٥٦ - مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام) للزواج في طهران.
- وعدة من الهيئات للوعظ والإرشاد والعزاء الحسيني السيّار في المنازل.

أهم المراكز الإسلامية في العالم:

- ١ - الحوزة العلمية في سوريا وقد أسس وكلاؤه ومقلدوه بإرشاده وتشجيعه أكثر من عشرة مساجد وحسينيات ودور نشر ومدارس في السيدة زينب - دمشق وتضم الحوزة العلمية الزينية حالياً (أكثر من ٢٥٠ رجل دين وعالم من عشر دول بينهم أساتذة الخارج والعديد من مدرسي السطوح العليا وقد ألف الكثير منهم العديد من الكتب ومنها (دروس في شرح الرسائل لآية الله المحمدي) وغير ذلك.
- ٢ - الحوزة العلمية في إفريقيا.
- ٣ - الحوزة العلمية في لبنان وإلى جانبها أسس وتلامذته ومقلدوه بتشجيعه ١٢ دار نشر وحسينية...
- ٤ - بالإضافة إلى فتح مراكز إسلامية في بريطانيا وأمريكا ويبلغ عدد المراكز الإسلامية في أمريكا وحدها ١٢ مركزاً إسلامياً وهي تصدر عدة مجلات دينية وعمل هذه المراكز لا يقتصر على الأخوة المسلمين بل حتى الأوروبيون والأمريكان بل إن كثيراً من الصينيين والأمريكان الزنوج أعلنوا إسلامهم وتشيعهم ببركة هذه المراكز.

ولهذه المراكز مجلات ونشرات إسلامية منتشرة اليوم في أمريكا ودول أوروبا وتقوم هذه المراكز بنشر الكتب الإسلامية وتوزيعها على المسلمين وعلى سكان هذه الدول باللغة الإنكليزية وهذه النشرات منها نسائية ورجالية.

من أبرز تلاميذ الإمام الراحل (قدس سره)

- ١- آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي، الأخ الأول للفقيد الراحل (قده).
- ٢- آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي، الأخ الثاني للفقيد الراحل (قده).
- ٣- آية الله السيد مجتبی الشيرازي، الأخ الثالث للفقيد الراحل (قده).
- ٤ - آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.
- ٥ - العلامة السيد مرتضى القزويني.
- ٦ - العلامة السيد عباس المدرسي.
- ٧ - العلامة السيد هادي المدرسي.
- ٨ - العلامة الشيخ حسن الصفار.
- ٩ - العلامة الشيخ جعفر الهادي.
- ١٠ - العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي.
- ١١ - العلامة الشيخ عبد الحميد المهاجر.
- ١٢- آية الله العلامة السيد آية الله محمد رضا الشيرازي، الابن الأكبر للفقيد الراحل (قده).
- ١٣ - آية الله العلامة السيد مرتضى الشيرازي، الابن الثاني للفقيد (قده).